

ان هذا الكتاب سيغيّر تفكيرك فيما كنت قد درستهُ أو سمعته قبلا عن يونان، ويعطيك فكرة جدية عن هذه الأحداث، اذ يشوّقك لكي تعرف الحقيقة الأكيدة عن الثلاثة أيام والثلاث ليال، وأيضاً يعطيك الجواب الكافي والوافي عما اذا كان يونان حيا أم ميتا في جوف الحوت.

صلاتي الى الرب أن يستخدم كل من يقرأ هذا الكتاب لكي نكون مستعدين لمجابهة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي لنا في المسيح يسوع.

مقدمة الكتاب للدكتور رجا حويط

هذا الكتاب يبرهن بصورة كتابية واضحة عن سؤالين طالما حير الكثيرين من المؤمنين والغير المؤمنين عن الثلاثة أيام والثلاث ليال التي ذكرها الرب يسوع عندما طلب منه اليهود أن يريهم آية فأجابهم قائلا: " «جِيلٌ شَرِيْرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ⁴⁰لأنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. (متى 12: 39-40). فالسؤال الذي يفرض نفسه هو: "اذا كان الرب يسوع قد دفن يوم الجمعة مساء فاين الثلاثة أيام والثلاث ليال."

والسؤال الثاني الذي يليه : هل كان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال حيا أم ميتا ؟

فقالوا: " كيف كان يونان في بطن الحوت؟ فاذا كان حيا ، فالمسيح كان حيا في القبر اذ كان قد أغمي عليه . لأنه عندما طلب اليهود أن يريهم آية قال لهم: " ⁴⁰لأنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ "

لقد جاب الأخ العزيز القس إسبر عجاج دفتي الكتاب المقدس من التكوين إلي الرؤيا و قام ببراعة شديدة بإستخدام أدوات التحليل المنطقي للنصوص مستخدما تقنية الإجابة علي الأسئلة الخمسة لتحليل أي نص أو رواية . وهي ... أين .. و متي .. و كيف .. و من ولماذا ... فإستخدمها ببراعة و حكمة فكانت النتيجة هي هذا الكتاب المقنع الذي بعون الله لا بد أن يهدم الشك و التشكيك و الإستهزاء من غير المؤمنين و المشككين.

تقديم
للقس باقي صدقة

الأغوار وكشف عن حقائق رمزية ؛ إلا أن كاتب هذا الكتاب قد سبر البعيدة كثيرة تؤكد أن الوحي المقدس أراد أن ينظر الشعب إلى الأفق التي تهدف إلى خلاص الشعوب الوثنية التي تعيش حوله . وأستطاع بمهارة أن يبرز ما قصده الوحي من تأكيد إرسالية مؤلف الكتاب التي لا تقتصر على شعب المؤمن لتوصيل رسالة التوبة والخلاص معين لكنها الدعوة التي ينبغي أن تحملها الكنيسة لكل الشعوب

ولا شك أن القارئ لهذا الكتاب ستتضح قدامه أحداث صلب المسيح التاريخية يوماً فيوماً في أسبوع الآلام ، في مقارنة تفصيلية من الناحية يونان وموت المسيح وشرح المقصود واضحة وسهلة بين موت الفصح وحمل الله ، بالثلاثة أيام والثلاث ليالي والمقارنة بين حمل وشرح النبوات عن الصليب والقيامة . وهي أمور تدور حولها كثير ... التساؤلات من

. هذا كتاب جدير بالافتناء والدراسة

وهو كتاب ملهم للفكر المرسلي لتوصيل الرسالة لكل الناس في كل مكان في العالم.

يسعدني أن أهنئ الصديق العزيز الدكتور القس اسبر عجاج مؤلف الكتاب، الذي أسعدني بقرائه، وشرّفتني بأن أكتب عنه هذه المقدمة المتواضعة.

تقديم بقلم القس عزت شاكر

بين يديك عزيزي القارئ كتاب متميز لكاتب متميز هو الوالد الفاضل الدكتور إسبر عجاج، الذي كتب عشرات الكتب بالإنجليزية والعربية منها: "كأس الخلاص"، "الحياة الأبدية"، و "المسيح مركز النبوات"، "المعمودية

راعي الكنيسة الانجيلية الأولى بأسويوط

هذه كلمة تحية وثناء لهذا الكتاب ولمؤلفه وهي ليست كلمة مجاملة ، ولكنها شهادة حق لكتاب من الواضح أن مؤلفه قد بذل جهداً كبيراً في الدراسة الجادة ليخرج لنا هذا الكتاب.

بعد أن شرفت بقراءة الكتاب قراءة متأنية، أعتزف أنني أمام كتاب يمكن أن يعتبر مرجعاً شاملاً وجامعاً. فقد استطاع كاتبه أن يضيف إلى المكتبة العربية كتاباً يجمع بين الدراسة الجادة والتأملات الروحية والتفسير المدقق.

ومع أننا لا نعرف شيئاً عن شخصية يونان التاريخية إلا ما جاء في سفر الملوك الثاني (25:14). إلا أن كاتب هذا الكتاب قد سبر الأغوار وكشف عن حقائق كثيرة تهدف إلى أن خلاص الله لا يقتصر على شعب معين ، لكنها الدعوة التي ينبغي أن تحملها الكنيسة. رسالة التوبة والخلاص لكل الشعوب.

ولا شك أن القارئ لهذا الكتاب ستتضح أمامه أحداث صلب المسيح وموته النبوي

أعتزف بعد أن شرفت بقراءة الكتاب قراءة متأنية ، أنني أمام كتاب وجامعاً لكل من يرغب في دراسة سفر يونان دراسة يمكن أن يعتبر فقد أستطاع كاتبه أن يضيف إلى المكتبة مفيدة من كل النواحي ، والتأملات الروحية والتفسير العربية كتاباً يجمع بين الدراسة الجادة التفسير المدقق مع مراعاة مصداقية المراجع التاريخية وقواعد علم للكتاب المقدس .

ومع أننا لا نعرف شيئاً عن شخصية يونان التاريخية إلا ما جاء في الثاني (14 : 25) . ومع تباين أقوال الشراح الذين قال سفر الملوك تاريخية بينما ذهب آخرون إلى أنها أحداث بعضهم أن أحداث السفر

معظمها ولكن هناك نبوات لم يتم تحقيقها بعد. وهذا سرّ عظمة هذا الكتاب إذ أنه بالرغم من تدوينه منذ أكثر من ألفي سنة إلا أنه لا يزال يكشف ويثبت آيات تنبأ عنها الرب يسوع وأنبياء الله القديسين المسوقين بالروح القدس.²⁰ عَالَمِينَ هَذَا أَوْلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرِ خَاصٍّ. ²¹لأنه لم تأت نبوءة قط بمشبيته إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس. (2بطرس 1:21).

فرغم تعدد كُتَاب ومدُوني الكتاب المقدس إلا أنه يسير في خط واضح والى هدف واحد. "كل الكتاب هو موحى به من الله وهو نافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملا ومتأهبا لكل عمل صالح" (2تيموثاوس 3:16-17).

فالكتاب المقدس يتعامل مع تفاصيل كثيرة تغطي الخليقة والسقوط والخلاص والتبشير لتحضير لمجيء الرب يسوع الثاني لاخطاف المؤمنين.

وان تعذر فهم أجزاء منه على البعض ربما من المسيحيين الذين لم يدرسوا ويتعمقوا في فهم الكتاب المقدس أو أناس من خلفيات دينية أخرى فهذا لا يعني أن الكتاب المقدس عسير الفهم أو فيه تناقض. فالوسيلة الوحيدة لفهم مضمون هذا الكتاب العظيم هو دراسته بتأني وبسلسل وفوق كل شيء بعقل مفتوح وموضوعي لا لمجرد النقاش والجدال الذي لا يوصل الى الحقيقة.

فالكتاب المقدس في متناول الجميع وفيه آيات تشجع على البحث والتفتيش وهذا ما قاله الرب يسوع لليهود: "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة وهي تشهد لي" (يوحنا 5:39). فليس في العقيدة المسيحية اسرار نخفيها، بل الكل مدعوا للبحث والاستفسار وطلب الايضاح لبعض الأمور التي تبدوا غامضة للبعض. فالمؤمن المسيحي عليه واجب أن يكون دائما مستعدا للاجابة شريطة أن يكون متفهما للكتاب المقدس حتى يتسنى له

الكتابية"، و "أجوبة لأسئلة صعبة"، و "دروس في ربح النفوس". إلى جانب مئات المقالات والأبحاث المتنوعة التي نُشرت في المجلات المختلفة.

وفي هذا الكتاب الذي بين يديك "يونان: من جوف الحوت إلى جوف الهاوية" يأخذك الكاتب إلى أبعاد جديدة وفهم عميق لسفر يونان، فيذكر سبع صفات رائعة لشخص الله من خلال هذا السفر، ويقدم مقارنة جميلة بين حمل الفصح وحمل الله، ويذكر 50 نبوة من العهد القديم تحققت بالحرف الواحد في صلب وقيامته المسيح. ويجيب المؤلف على أسئلة صعبة جداً كثيراً ما حيرت معظم الناس مثل: أين تذهب نفوس الأموات بعد الموت؟ هل يوجد درجات للعذاب في الجحيم، ودرجات للمؤمنين في السماء؟ إذا كان المسيح قد صُلب مساء الجمعة وقام فجر الأحد فأين الثلاثة أيام والثلاث ليال التي بقي فيها في القبر؟.

ويقدم الكاتب من خلال هذا السفر مقارنة بين موت يونان وموت المسيح، ويبين كيف أن هذا السفر يحتوي على سبعة أوجه للشبه بين موت يونان وموت المسيح الكفاري عنا على الصليب.

شكراً يا والدنا الفاضل الدكتور إسبر على هذا الكتاب القيم، وننتظر المزيد من هذه النوعية المتميزة من الكتب التي تجيب على أسئلتنا وتغني حياتنا ومكتبتنا العربية.

مقدمة

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد كتاب واحد مترابط ومتكامل ويحتوي على تفاصيل منسجمة تاريخياً وروحياً ولا يجوز أن نتعامل معه بشكل جزئي خوفاً من تشويه الصورة الحقيقية التي من أجلها دُون هذا الكتاب. فالكتاب المقدس مليء بالنبوات التي تم تحقيق

- مقارنة بين موت يونان وموت المسيح
- أين الثلاثة أيام والثلاث ليالي؟
- ذهاب مريم المجدلية الى القبر
- أين تذهب نفوس الأموات بعد الموت وهل يوجد درجات للعذاب في الجحيم؟
- الصليب والقيامة في النبوات
- وفي الختام أريد أن أشجع كل من لديه أسئلة تحتاج الى المزيد من الايضاح الاتصال عن طريق البريد الالكتروني :

اعطاء الجواب الصحيح. "مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوعادة وخوف" (1بطرس 3:15).
ولكن للأسف الشديد هناك فئة من الناس ممن لهم نوايا سيئة وغير صادقة اذ يسألون لمجرد الجدل والتعصب بعيدا عن الموضوعية ورافضين مسبقا لأيّة اجابة مهما كانت دامغة ومقتعة.

ورغم ذلك على المؤمن المسيحي أن يتحلّى بالحكمة والمحبة واللطف والصبر عندما يتحاور مع مثل هؤلاء الناس ، لأن واجبنا كمؤمنين أن نزرع بذرة الايمان والخلاص ،والرب وحده القادر أن ينمي ويغيّر الفكر والقلب. "5أسألُكوا بحِكمةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُقَدِّينَ الْوَقْتِ. 6لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصَلِّحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ." (كولوسي 4:5-6).

وحيث أننا نعيش في هذه الأيام في عصر الكمبيوتر والانترنت والفضائيات والذي كثرت فيه المناقشات والمناظرات، شعرت بالحاجة الى نشر هذا الكتيب الذي يحتوي على بعض المواضيع التي عسر فهمها أو ربما أسيء فهمها واتخذت كسلاح يصوّب الى الكتاب المقدس على أنها أخطاء قصدت منه تصحيح هذه المفاهيم.

فالأسئلة التي تتردد على ألسنة الكثيرين من اخواننا من عقائد أخرى والتي تبدوا لهم غامضة وفيها تناقض ستجد اجابات شافية لها من الكتاب المقدس قارنين الروحيات بالروحيات. وهذه المواضيع هي موت يونان لثلاثة أيام وثلاث ليالي وقيامته بعد أن قذفه الحوت الى البر مؤكدا كلمات الرب يسوع: "40لأنّه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ." (متى 12:40).

ففي هذا الكتاب تجد أجوبة لأسئلة طالما ترددت على ألسنة المشككين وهي:

- هل كان يونان حيا في بطن الحوت أم كان ميتا وأقامه الله بعد أن قذفه الحوت الى البر ؟

لقد كثرت التساؤلات والمسائل حول محور ومركز الايمان المسيحي وعلى الأخص صلب المسيح وموته وقيامته حيث تحير الكثيرون وتعثر الكثيرون عن استيعاب خطة الله لخلاص البشرية من خلال الصليب، فكان الصليب لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة . وقد استخدم البعض اقوال واستشهادات الرب يسوع المسيح في محاولة يائسة وفاشلة لتحدي فكرة امكانية الصلب والقيامة، ومن هنا أتت فكرة هذا الكتّيب، الا وهو ايضاح الامور الروحية مقارنة الروحيات بالروحيات. فلكل مشكك نردد مع الكتاب المقدس: "هلك شعبي لعدم المعرفة." أملين ان الطالبين الحقيقيين للمعرفة يجدون الاجابة عن اسئلتهم المخلصة، وللمشككين الذين همهم وهدفهم تحدي الايمان المسيحي والطعن في مبادئه ورسالته من خلال طرح التساؤلات المضادة والمعادية للفكر المسيحي ليس لمجرد المعرفة والحوار الموضوعي بفكر مفتوح بل منقادين بروح التعصب والعداء غير أبيهين للردود الكتابية الدقيقة لهذه التساؤلات.

ان الاساليب التي أتبعها بعض المشككين هو أخذ بعض من اقوال الرب او قسم من الكتاب واستخدامه في غير موضعه او استخدامه في كتابات بعض العلماء في الاديان الاخرى والتي خصصها البعض ضد الايمان المسيحي. اذ اننا نسمع أن الكثير من فلول "العلماء" متحديا: "إذا كان المسيح قد صلب مساء الجمعة كما تدعون فأين الثلاثة أيام والثلاث ليال التي بقي فيها في القبر؟". مع العلم اننا ندرك تمام الادراك ان مساءلتهم ليست في سبيل المعرفة الحقيقية ولا تنطلق من سعي مخلص في ادراك الحقيقة التي تأتي بالنفس والقلب الى التوبة الحقيقية المغيرة للحياة والتي تأتي بالناس الى معرفة الحق، مع هذا فاننا نقول مع بولس الرسول، "ان الله يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون." سنحاول الاجابة على اسئلة مثل التي سبقت وعلى اخر مثل: "اذا كان يونان قد بقي حيا في بطن الحوت كما هو مكتوب في سفر يونان الاصحاح الثاني ، فالمسيح ايضا كان حيا اذ كان قد أغمي عليه وهو في القبر."

يونان الصورة والحقيقة

وإذ لا نلوم الشخصيات اذا التبس عليهم الأمر في ايجاد الجواب الواضح والمقنع لهذه التساؤلات لأن الكثيرين من المسيحيين لم يستطيعوا

وَبَحْرِبْرِهِ شُفِينَا.⁶ كُلُّنَا كَعَنَمٍ صَلَّانًا. مَلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.⁷ ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةً نَسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.⁸ مِنَ الصُّغْطَةِ وَمِنَ الدِّيُونَةِ أَخَذَ. وَفِي جِلْبِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَطَعَ مِنَ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟⁹ وَجَعَلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ عَشٌّ.¹⁰ أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ دَبِيحَةً إِثْمَ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسْرَةً الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ.¹¹ مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَسْبَعُ، وَعَبْدِي الأَبْرَارُ بِمَعْرِفَتِهِ يَبْرُرُ كَثِيرِينَ، وَأَتَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهُمْ.¹² لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعْرَاءِ وَمَعَ العُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَحْصَى مَعَ أُمَّةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَسَفَعُ فِي المُدْنِيِّينَ." (اشعيا 53: 12-3).

أما زكريا النبي فتنبأ عن مؤامرة يهوذا مع اليهود وتسليم المسيح لهم مقابل ثلاثين من الفضة وكيف أنه ندم وطرح الثلاثين من الفضة في الهيكل في بيت الرب وكيف ان اليهود اشتروا بالفضة حفل الفخاري والبيك النص كما ذكره زكريا النبي: "12¹² فَقُلْتُ لَهُمْ: "إِنْ حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أَجْرَتِي وَإِلَّا فَاْمْتَنِعُوا". فَوَزَنُوا أَجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ. 13¹³ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: "أَلْقِهَا إِلَى الفَخَّارِيِّ، التَّمَنَ الكَرِيمَ الَّذِي تَمَنُونِي بِهِ". فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ". (زكريا 11: 10-13). ثم يتنبأ عن طعنه في جنبه فيقول: " وَأَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحَ عَلَى وَجْهِ لَه، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بَكْرِهِ". (زكريا 12: 10). طبعاً لا يسعنا الوقت والمكان لسبر اغوار الكتاب المقدس في النبوات التفصيلية عن الكتاب وعن اسهاب الروح القدس في تقديم شخص الرب يسوع من خلال الوحي، ولكن في هذا الصدد اود ان الفت نظر القارئ الراغب في الحصول على معلومات تفصيلية عن هذا الموضوع في مراجعة كتاب "يسوع مركز النبوات".

فالعهد القديم يتنبأ عن المسيح بأنه سيأتي في ملء الزمان. ثم يذكر الطريقة التي سيأتي بها بواسطة أنبيائه . أما الأناجيل الأربعة فتعلن بأن

تفسير هذا الأمر. فتعال معي أخي القارئ في رحلة دراسية لنبحث معا عن الجواب من خلال كلمة الله.

يجيب الرب يسوع على سؤال الفريسيين عندما سألوه أرنا آية لنؤمن بك بقوله: "جيل فاسق شرير يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي، لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ؟" (متى 12: 39-40). في هذا الكتاب أردنا أن نبحث عن الحقائق الروحية العميقة التي يتضمنها سفر يونان النبي، وعلى صلته مع صلب المسيح وقيامته. مع أن سفر يونان يحتوي على أربع اصحاحات لكنه يتضمن دروساً ترتبط بالخلاص، ويعمل المسيح الفدائي الذي أكمله بموته على الصليب. وقبل أن نبدأ الحديث عن سفر يونان، نرى لزاماً علينا أن نقدم شرحاً مقتضباً في هذه المقدمة عن الكتاب المقدس في مجموع كتبه وأسفاره.

جميع أسفار الكتاب المقدس تتمحور حول شخص واحد هو يسوع المسيح ورسالة واحدة هي سقوط الانسان في الخطية وكيفية امكانية خلاصه منها. فأنبيا العهد القديم جميعهم كانوا ينادون بمجيئ المسيح ويقولون أن المسيح سيأتي ثم يقدمون تفاصيل صفاته وأحداث مجيئه. فمثلاً: ميخا النبي تنبأ عن أزليته بقوله: "بأن مخرجه منذ القديم منذ أيام الأزل " (ميخا 2: 5).. واشعيا النبي تنبأ عن ولادته من عذراء فقال: "44⁴⁴ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا العُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَانُوئِيل". (اشعيا 7: 14). وداود النبي في سفر المزامير تنبأ عن صلبه بقوله : "تقبوايدي ورجلي... في عطشي يسقونني خلا... اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي يفترون". (مزمو 22). وتنبأ داود النبي عن قيامته بقوله: "لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولن تدع قدوسك يرى فساداً" (مزمو 16: 10). وتنبأ اشعيا النبي عن مشهد الأم موت المسيح البديلي على الصليب من أجل خطايا البشرية بقوله: " 3³ مُحْتَقَرٌ وَمَخْدُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ الحَزَنِ، وَكَمُسَّرٌ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْنَدْ بِهِ. 4⁴ لَكِنَّ أَحْرَانَنَا حَمَلْنَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحْمَلْنَا. وَنَحْنُ حَسْبُنَاهُ مُصَابًا مُضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. 5⁵ وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ أَثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ،

حديثه مع الفريسيين عندما طلبوا منه أن يريهم آية فأجاب: "جيلٌ شريرٌ وفاسقٌ يطلبُ آيةً، ولا تُعطى له آيةٌ إلا آيةُ يُونَانَ النَّبِيِّ.⁴⁰ لَأنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإنسانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.⁴¹ رَجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدَّيْنِ مَعَ هَذَا الجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَ ذَا أعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!" (متى 12: 38-41). وهكذا أكد يسوع وحي سفر يونان.

المسيح قد جاء وتمم جميع النبوات التي تنبأ بها أنبياء العهد القديم وعن هذا نقرأ: "وأقوال الأنبياء التي تُقرأ كُلُّ سَبْتٍ تَمُومَهَا، إِذْ حَكُمُوا عَلَيْهِ.²⁸ وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَ.²⁹ وَلَمَّا تَمَمُوا كُلَّ مَا كَتَبَ عَنْهُ، أُنزِلُوهُ عَنِ الخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ. (أعمال 13: 27-29) وانجيل يوحنا يذكر لنا كيف أن أندراوس عندما وجد أخاه سمعان بطرس الذي كان واحد من الاثنى عشر الذين سمعوا يوحنا وتبعاه. قَالَ لَهُ: "قَدْ وَجَدْنَا مَسِيحًا الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ."⁴² فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: "أَنْتَ سَمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تَدْعَى صَفَا" الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بَطْرُسُ." (يوحنا 1: 41-42). لقد عرف أندراوس حقيقة المسيح من نبوات العهد القديم.

وفي سفر أعمال الرسل نجد أنه يعلن بأن المسيح قد جاء ومات من أجل الخطايا وطلب من التلاميذ أن يذهبوا ويكرزوا باسمه بين الأمم " لأنه أوصانا أن نركز للشعب بأن هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والأموات.... له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" (أعمال 10: 42-43). ثم ناتي الى رسائل الرسل فنجد أنها تعلن لنا بأكثر وضوح عن هوية المسيح فيولس يكتب لنا قائلا: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (2 تيموثاوس 3: 16).¹⁸ وَلَكِنَّ الكَلِمَةَ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيسوعِ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،¹⁹ أَيَّ إِنَّ اللهُ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِيْنَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ.....²¹ لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا اللهُ فِيهِ." (2 كورنثوس 5: 22). وأخيرا ناتي الى سفر رؤيا يوحنا الذي يعلن لنا عن مجيء المسيح ثانية ليدين هذا العالم وينهي نظامه ويأخذ اليه خاصته.

يونان بين الحقيقة والخيال

كثيرون من الناس يفكرون أن قصة يونان هي قصة خرافية تبدأ كما يقولون: "كان يا ما كان في قديم الزمان كان شخص اسمه يونان كان الرب قد أمره ليذهب الى نينوى وينادي عليها بأن الرب سيقبلها ان لم تتب. لكن

والسفر الذي سندرسه في هذا الكتاب هو سفر يونان الذي يتميز عن باقي الأسفار بأنه يقدم لنا فساد الانسان وأنانيته بعيدا عن فكر الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون ثم يرينا أيضا عصيان الانسان لأوامر الله الواضحة حتى لو كان هذا الشخص نبي لأن كلمة الله تعلن بكل وضوح أن "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله". ثم يمتاز هذا السفر بأنه يرمز الى أعظم ركن من أركان الايمان المسيحي وهو موت المسيح ودفنه وقيامته بعد ثلاثة أيام. وهذا ما قاله الرب يسوع المسيح في

أَيُّ كَلَامٍ بَشَّرْتُمْكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَيْنًا! ³ فَأَنْبِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، ⁴ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ" (1كورنثوس 15:1-4). فكما كان يونان آية لأهل نينوى هكذا المسيح أيضا هو آية لنا. وبما أن "كل ما كتب كتب لأجل تعليمنا..." (رومية 4:15) فما هي اذا الدروس التي نتعلمها من هذا السفر الذي حير معظم اللاهوتيين؟

أولا: **درس في التاريخ** : يذكر الكتاب المقدس في سفر التكوين الاصحاح العاشر أن مدينة نينوى كان قد بناها آشور على نهر الدجلة وصارت عاصمة الأشوريين : "من تلك الأرض خرج آشور وبنى نينوى" (تكوين 11:10).

ثانيا: **درس في رحمة الرب الازلية**: نقرأ عن يونان في سفر الملوك الثاني في أيام ملك يربعام ابن يواش ملك اسرائيل الذي "رد تخم اسرائيل من مدخل حماة الى بحر العربية حسب كلام الرب اله اسرائيل الذي تكلم به عن يد عبده يونان بن أمثاي النبي الذي من جت حافر." (2ملوك 14:25).

لكن مع الأسف بعد مرور مئة سنة من مناداة يونان وتوبة نينوى، رجعت المدينة الى طرق الشر والفساد والابتعاد عن الرب فتنبأ عنها النبي صفيانيا قائلا: "هذه هي المدينة المبتهجة الساكنة مطمئنة القائلة في قلبها أنا وليس غيري. كيف صارت خرابا مريضا للحيوان، كل عابر بها يصفر ويهز يده لأنها قالت: أنا وليس غيري. (صفيانيا 2:12-15). فسبب خراب نينوى حسب ما جاء في الكتاب المقدس هو : "لأنها قالت أنا وليس غيري". وهذا ما حدث أيضا مع الملك نبوخذ نصر ملك بابل عندما وقف يعتز بعمل يديه وعظمته فقال: "أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمَلِكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟" ³¹ وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ، وَقَعَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: "لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ." ³² وَيَطْرُقُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سَكْنًاكَ مَعَ حَيَوَانَ الْبَرِّ، وَيُطْعَمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَرْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مَسَلَطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ". وبعد مرور سبع سنوات على اذلال نبوخذ نصر الملك...

يونان عصى الرب وهرب في سفينة كانت ذاهبة الى ترشيش فدفع أجزتها وذهب معهم. لكن الحقيقة الأكيدة أن سفر يونان موحى به من الله بشهادة يسوع المسيح، وهو يحتوي على أحداث وأمور تعليمية كثيرة تفيدنا في حياتنا العملية والروحية. لأننا نؤمن أن "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب. لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح" (2تيموثاوس 3:16)؛ وايضا "لأنه لم تأتي نبوة قط بمشيئة انسان، بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (2بطرس 1:21).

لقد قال أحد خدام الرب: "أن الملحد قد وجدوا صعوبة في تصديق بلع الحوت ليونان أكثر من الحوت نفسه عندما بلع يونان." واختلف المؤرخون وأساتذة اللاهوت فيما اذا كان يونان حيا عندما صلى وهو في جوف الحوت أم كان ميتا. ولكن مع كل الخلافات والشكوك يؤكد لنا الرب يسوع بأن قصة يونان قصة حقيقية وقد أكد هو نفسه على مصداقيتها عندما قال عن يونان بأنه نبي بعد اجابته عن سؤال الفريسيين أن يريهم آية فأجابهم: "جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي" (متى 12:38). ثم نقرأ عن يونان في انجيل لوقا اذ يقول: ²⁹ وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَجِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ: "هَذَا الْجَيْلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ." ³⁰ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنَوَى، كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لِهَذَا الْجَيْلِ.... ³² رَجَالٌ نَيْنَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجَيْلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! (لوقا 11:29-30، 32).

لقد كان يونان آية لأهل نينوى اذ لما رأوه بعدما قدغه الحوت الى البر تابوا بمناداته. هكذا أيضا يكون ابن الانسان آية لنا نحن أيضا لأنه "كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي". وهذا ما لحصه بولس الرسول في رسالته الى أهل كورنثوس قائلا: "وَأَعْرَفْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُمْكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقَوْمُونَ فِيهِ، ² وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ

الاصحاح الرابع: يونان يتعلم قيمة نفس الانسان. "فقال له الرب أنت شفقت على اليقطينة التي لم تتعب فيها ولا رببتها التي بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت. أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يوجد فيها أكثر من اثنتي عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة" (يونان 4:10-11).

فسفر يونان يحتوي على سبعة أوجه بين موت يونان وموت المسيح الكفاري عنا على الصليب وهذه الأوجه هي:

أولاً: نتعلم أن الخلاص ليس بالأعمال. فالملاحون طرحوا الأمتعة لكي يخففوا عن السفينة، وصلوا، ولكن الريح كانت تزداد اضطراباً. حتى بعدما أخبرهم يونان أنه "بسببه صار هذا النوء العظيم عليهم لم يصدقوه بل: " جذفوا لكي يرجعوا السفينة الى البر ولكن لم يستطيعوا لأن البحر كان يزداد اضطراباً عليهم". وهكذا نرى الكثيرين من الناس رغم معرفتهم أن الخلاص بالنعمة لا يزالون يجربون أن يعملوا لكي يخلصوا والحقيقة الأكيدة أنه لا خلاص بدون موت المسيح.

ثانياً: يونان تطوع أن يموت لكي يهدأ غضب الله عن الذين في السفينة.¹¹ "فقالوا له: "مأذا نصنع بك لئيسكن البحر عنا؟" لأن البحر كان يزداد اضطراباً.¹² "فقال لهم: "خدوني وأطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم". وكذلك المسيح الذي أسلم نفسه على الصليب لأجلنا طوعاً واختياراً لكي ينقذنا من الخطية التي بها يأتي غضب الله علينا.

ثالثاً: يونان مات لكي يخلص الذين في السفينة بموته. والمسيح أيضاً مات لكي يخلصنا من خطايانا.

رابعاً: يونان كان رمزاً للمسيح في موته ودفنه وقيامته. " لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي هكذا يكون ابن الانسان في جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي" (متى 12:40).

خامساً: كان يونان آية لأهل نينوى: " جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي. " وهكذا أيضاً المسيح هو أيضاً آية لنا "

تعلم الدرس وقال: "أنا نبؤخذنصر، رفعت عيني إلى السماء، فرجع إلي عقلي، وباركت العلي وسبحت وحمدت الحي إلى الأبد، الذي سلطانته سلطان أبي، وملكوته إلى دور فدور.³⁵ وحسبت جميع سكان الأرض كلاً شيء، وهو يفعل كما يشاء في جند السماء وسكان الأرض، ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له: "مأذا تفعل؟"³⁶ في ذلك الوقت رجع إلي عقلي، وعاد إلي جلال مملكتي ومجدي وبهائي، وطلبتني مشيري وعظمائي، وتثبت علي مملكتي وازدادت لي عظمة كثيرة.³⁷ فالآن، أنا نبؤخذنصر، أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء، الذي كل أعماله حق وطرقه عدل، ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يدلله. (دانيال 4:30-32، 37-34).

ان الله يكره الكبرياء. لذلك يقول أن "الله يقاوم المستكبرين ، أما المتواضعين فيعطيهم نعمة". "كبرياء الانسان تضعه" لقد أعطانا الرب معادلة مهمة للتواضع وهي: "أن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" (لوقا 14:11). وقد قال أحد المؤمنين الأفاضل "كم من مؤمن أصابه سهم الأنا فانحنى". والرب نفسه يقول لسليمان الملك: "إذا تواضع شعبي الذي دعي اسمي عليهم. وصلوا وطلبوا وجهي (وليس وجه غيري) ورجعوا عن طرقهم الرديئة فانني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم" (2 أخبار 7:14). يجب على الانسان أن يتذكر دائماً أن الله جيله من تراب الأرض "يذكر أننا تراب نحن" ثم يضيف على ذلك بالقول: "الانسان مثل العشب أيامه كزهر الحقل يزهر لأن ريحا تعبر عليه فلا يكون ولا يعرفه موضعه بعد. أما رحمة الرب فالى الدهر والأبد على خائفيه وعدله على بني البنين" (مزمو 103:14-17).

يحتوي سفر يونان على أربعة اصحاحات سوف نقسمها كما يلي :
الاصحاح الأول: يونان الهريان . "فقام يونان ليهرب الى ترشيش" (يونان 1:3).

الاصحاح الثاني: يونان يطلب الغفران. "فصلى يونان الى الرب الهه" (يونان 2:1)

الاصحاح الثالث : يونان يرجع الى نفس المكان. " ثم صار قول الرب الى يونان ثانية قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التي أنا مكلّمك بها " (يونان 3:1).

خاص، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس." (2بطرس 1:19-21).

ان كلام الرب هو رب الكلام ، فعندما كان الجمع يزدحم على الرب يسوع ليسمع كلمة الله . كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنَيْسَارَتِ .² فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ ، وَالصَّيَادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشَّبَاكَ . فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسِمْعَانَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلًا عَنِ الْبَرِّ . ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ .⁴ وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ لِسِمْعَانَ : "ابْعُدْ إِلَى الْعُمُقِ وَأَلْقُوا شَبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ" . فَاجَابَ سَمْعَانُ وَقَالَ لَهُ : "يَا مُعَلِّمُ ، قَدْ تَعَبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا . وَلَكِنْ عَلَيَّ كَلِمَتُكَ الْفِي الشَّبَاكَ" .⁶ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جَدًّا ، فَصَارَتِ شَبَكَتُهُمْ تَنْحَرِقُ .⁷ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الْآخَرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ . فَأَتُوا وَمَلَأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذْنَا فِي الْعَرَقِ .⁸ فَلَمَّا رَأَى سَمْعَانُ بَطْرُسَ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلًا : "اخرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِيٌّ!" .⁹ إِذِ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةً عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ" (لوقا 5:1-9).

قال له بطرس: " قد تعبنا الليل كله ولم نمسك شيئاً ولكن على كلمتك ألقى الشبكة." وهكذا تم الرب وعده.

قال أحد المؤمنين الأفاضل : "قبل أن نطالب الرب بمواعيده ، يجب أن نكون نحن مطيعين له، كإبراهيم الذي كان عندما يدعوه الرب كان دائماً يجاوب الرب بكلمة "هأنذا" فعندما طلب منه الرب أن يأخذ ابنه اسحق ويقدمه محرقة على أحد الجبال قال للرب "هأنذا" أي أنا حاضر يا رب ماذا تريد؟ فكان إبراهيم طائعا للرب في كل شيء من هنا نتعلم أن الانسان عندما يقول للرب هأنذا يا رب، يجيبه الرب هأنذا أيضاً.

¹ وَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ قَائِلًا :² "فَمُ أَذْهَبُ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي" . فَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ ، فَنَزَلَ إِلَى يَافَا وَوَجَدَ سَفِينَةً ذَاهِبَةً إِلَى تَرْشِيشَ ، فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَنَزَلَ فِيهَا ، لِيَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ . (يونان 1:1-2).

¹⁴ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً : هَا الْعَدْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّاوُونِيلُ" . (اشعيا 7:14).

سادسا: قبل موت يونان كان الخلاص لليهود فقط : كذلك قبل موت المسيح كان الخلاص لليهود فقط . "هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: "إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (متى 10:5-6)..

سابعا : بعد موت يونان صار الخلاص للأمم. كما أنه بعد موت المسيح وقيامته صار الخلاص للجميع اذ خلص الرب أهل نينوى... وكذلك بعد موت المسيح وقيامته صار الخلاص للأمم أيضا "اذهبوا الى العالم أجمع وكرزوا بالانجيل للخليفة كلها" (مرقس 16:15).

كان الرب يتكلم في العهد القديم بطرق كثيرة كما تكلم ليونان بقوله: "وصار قول الرب الى يونان بن أمتاي" (يونان 1:1) . يذكر لنا كاتب الرسالة الى العبرانيين عن الكيفية أو الطرق التي كان يتكلم بها الرب فيقول: "الله، يُعَدُّ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،² كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَجِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ،³ الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي" (عبرانيين 1:1-3).

لقد تكلم الرب مع ابراهيم وقال له: خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق"

وتكلم الله مع موسى . حتى دعي موسى كليم الله.

وتكلم الرب الى النوتية بارساله الريح الشديدة.

وتكلم الرب الى يونان بواسطة البيظينة والدودة والحوت.

لكن الله يتكلم الينا في هذه الأيام في كلمته من خلال الكتاب المقدس : "وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت، التي تفعلون حسنا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم. الى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح المنير في قلوبكمعالمين هذا أولا أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير

ولكن ربما نسأل لماذا هرب يونان من وجه الرب؟ لا بد وأن يونان كان يعرف أن الانسان لا يقدر أن يهرب من وجه الرب. اذا ما هو السبب الذي جعل يونان يهرب الى ترشيش؟ وفيما يلي نذكر ثلاثة أسباب لهروبه:

السبب الأول: ان أهل نينوى كانوا من ألد أعداء اليهود. اذ نقرأ عن سنحاريب ملك آشور ما يلي: ¹"وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِيْبَ مَلِكَ أَشُورَ (التي عاصمتها نينوى) صَعَدَ عَلَى كُلِّ مَدُنِ يَهُودَا الْحَصِيْنَةَ وَأَخَذَهَا. ²وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ رَيْشَاقِيَّ مِنْ لَأَخِيْشَ إِلَى أورشليم، إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا بِجَيْشٍ عَظِيمٍ..... ⁴فَقَالَ لَهُمْ رَيْشَاقِيَّا: "قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكُ أَشُورَ: ... ¹⁸لَا يَغْرُكُمُ حَزَقِيَّا قَائِلًا: الرَّبُّ يُفْذِنَا. هَلْ أَنْقَذَ إِلَهُهُ الْأُمَّمَ كُلَّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ²²فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْفِيَّا الَّذِي عَلَى النَّبِيِّتِ وَسَبَّنَهُ الْكَاتِبُ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجَّلِ إِلَى حَزَقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلِمَاتِ رَيْشَاقِيَّا." (اشعيا 36:1-2، 4، 18، 22).

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَتَعَطَّى بِمَسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ²وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى النَّبِيِّتِ وَسَبَّنَهُ الْكَاتِبُ وَسُبُوحَ الْكَهَنَةِ مُنْعَطِينَ بِمَسُوحٍ إِلَى إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ النَّبِيِّ. ³فَقَالُوا لَهُ: "هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى الْوِلَادَةِ. ⁴لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَيْشَاقِيَّا الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ إِلَهَةَ الْحَيِّ، فَيُؤَيِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. فَارْفَعْ صَلَاةً لِأَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ".

⁵فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَاءَ. ⁶فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَاءُ: "هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَفْتَ عَلَيَّ بِهِ عِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ. ⁷هَآنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ".

⁸فَرَجَعَ رَيْشَاقِيَّا وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ (سنحاريب) يُحَارِبُ لِبَنَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ¹⁰"هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُودَا قَائِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ، قَائِلًا: لَا تُدْفَعُ أورشليم إلى يد ملك آشور. ¹¹إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِتَحْرِيْمِهَا. وَهَلْ

في الآية الثانية يقدم لنا الوحي الالهي السبب الذي من أجله أرسل الرب يونان الى أهل نينوى اذ يقول: "لأنه قد صعد شرهم أمامي" وهذا يذكرنا بما فعله الرب الاله في زمن نوح اذ أرسل طوفانا على الأرض عندما "رأى الرب أن شر الانسان قد كثر في الأرض وأن كل تصورات أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم... فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الانسان الذي خلقته. (تكوين 6:5، 7). أرسل الرب نوحا لكي يحذرهم.

وقبل أن يهلك الرب سدوم وعمورة قال: "ان صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا." (تكوين 18:20). ان الله الذي نعبد هو اله قدوس يمهل ولا يهمل فلا يتغاضى ولا يغض الطرف عن الخطية مهما كانت أو مهما كانت عظمة الشخص الذي يقتربها لأن ليس عند الله محاباة.

"فقام يونان ليهرب الى ترشيش من وجه الرب" (يونان 1:2). هل يعقل أن النبي يهرب أو يتهرب من المسؤولية التي أوكله الرب بها! ولكن الى أين يهرب؟ من يقدر أن يهرب من وجه الرب؟ "أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب. ان صعدت الى السموات فأنت هناك. وان فرشت في الهاوية فما أنت. ان أخذت جناحي الصبح وسكنت في أقاصي البحر. فهناك أيضا تهديني يدك وتمسكني يمينك. فقلت انما الظلمة تغشاني. فالليل يضيء حولي. الظلمة أيضا لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضيء كالظلمة هكذا النور" (مزمور 139:7-12).

لقد أمر الرب موسى أن يذهب الى فرعون لكي يخرج شعب اسرائيل من مصر فقال موسى للرب: "من أنا حتى أذهب الى فرعون وحتى أخرج بني اسرائيل من مصر؟ وبعد أن قال له الرب "أنا أكون معك". قال للرب "استمع أيها السيد الرب لست أنا صاحب كلام من أمس ولا أول أمس بل أنا ثقيل الفم واللسان... أرسل بيد من ترسل". (خروج 4:10).

خاطب موسى الرب متسائلا: "من تقصد انا يا رب؟"

وخاطب ايوب الرب متسائلا: "لماذا انا يا رب؟"

وخاطب يونان الرب: "ليس انا يا رب"

وناشد اشعيا الرب: "هانذا يا رب أرسلني"

رحوم وكثير الرأفة فأنت تعرف أنهم سيتوبوا ويرجعوا إليك. أما أنا فسأخسر سمعتي بين الناس اذ سيقولون هذا النبي يتنبا بالكذب."

السبب الثالث : خوف يونان من أهل نينوى لأن المسؤولية كانت صعبة عليه. فماذا سيقول لهم! "بعد أربعين يوما تنقلب نينوى المدينة العظيمة". فلا بد أن يقتلونني ويستهنون بي وينعتونني بالجنون.

"فنزل الى يافا ووجد سفينة ذاهبة الى ترشيش" من هنا نتعلم أن ابليس ينتظر الفرص التي فيها نعصى الرب حتى يهيء لنا الظروف المناسبة للعصيان، وبهذه الطريقة نبتعد عن وصايا الرب لأن الكتاب يصف ابليس بأسد زائر يجول ملتصقا من بيتلعه هو، لذلك يطالب الكتاب المقدس المؤمنين لمقاومته " فقاوموه راسخين". لكن الرب في محبته يشفق على جهلنا وعصياننا وعدم أمانتنا ويقودنا الى أن نعمل مشيئته حتى من خلال الظروف التي نعصى فيها ارادته ونسلك خلافا لما طلب منا.

"فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب الى ترشيش من وجه الرب" نتعلم أيضا اننا اذا عصينا الرب وتبعنا طرق ابليس لا بد أن ندفع الثمن . كل شيء له حسابه. "لا تضلوا الله لا يشمخ عليه فان الذي يزرعه الانسان اياه تحصد أيضا" (غلاطية 6:7). لقد دفع أجره السفينة لكنه لم يحسب حساب الأجرة الثانية التي سيدفعها وهي أجره العصيان والتمرد على الله.

فالعصيان له ثمن: أن الذي يعصى الرب ستكون حياته دائما في نزول فنقرأ ما يلي:
نزل الى يافا... ثم نزل الى السفينة ...ثم نزل الى جوف السفينة واضطجع ونام نوما ثقيلًا". هذا ما حصل أيضا مع ابرام عندما حدث جوع في الأرض فانحدر ابرام الى مصر ...

كذلك نقرأ عن شمشون الذي نزل الى غزة لأنه رأى امرأة كانت جميلة في عينيه ولكنها في النهاية كانت السبب في قلع عينيه وموته. فالنزول دائما أسهل من الصعود . والانحدار أسهل من الارتقاء..... من

تتجو أنت؟¹² هل أتقدَّ إليه الأمم هؤلاء الذين أهلكهم آبائي.....¹⁴ فأخذَ حزقيَّا الرِّسَالِ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ،¹⁵ وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ¹⁶ "يَا رَبُّ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ وَحَدِّكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ."¹⁷ أَمَلْ يَا رَبُّ أُنْذِكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ كَلَامِ سَنْحَارِيْبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ.¹⁸ حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ خَرَبُوا كُلَّ الْأُمَمِ وَأَرْضَهُمْ،¹⁹ وَدَفَعُوا إِلَهُتَهُمْ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَهَةً بَلْ صَنَعَهُ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ.²⁰ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعَلَّمَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحَدِّكَ".

²¹ فَأَرْسَلَ إِشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنْحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: عَلَى مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ، وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتَ صَوْتًا، وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلَاءِ عَيْنَيْكَ؟ عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ!²⁴ عَنْ يَدِ عَيْدِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعَدْتُ إِلَى عُلُوِّ الْجِبَالِ فِي عِقَابِ لَبْنَانَ فَأَقْطَعُ أَرْزَهُ الطَّوِيلِ وَأَفْضَلُ سُرُوه

.....

³³ "لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَرْمِي هُنَاكَ سَهْمًا، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ، وَلَا يَقِيمُ عَلَيْهَا مِئْرَسَةً.³⁴ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ.³⁵ وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِأَخْلَصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عِبْدِي".

³⁶ فَخَرَجَ مَلَائِكُ الرَّبِّ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَتَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُنُتٌ مَيْتَةٌ.³⁷ فَانْصَرَفَ سَنْحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى.³⁸ وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلَهُهِ ضَرَبَهُ أَدْرَمَلُوكُ وَشَرَّاصِرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَتَجَوَّأَ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ أَسْرَحَدُونُ ابْنُهُ عِوَصًا عَنْهُ. (اشعيا 36:1-37:1-38).

والسبب الثاني : عدم فهم يونان لفكر الله: "يا رب اذا أردت فعلا أن تقلب نينوى، أنت قادر أن تقلبها بدون ذهابي . لكن يا رب انني أعلم أنك اله

"أمر فأهاج ريحا عاصفة فرفعت أمواجه، يصعدون الى السموات يهبطون الى الأعماق. ذابت أنفسهم بالشفاء. يتمايلون ويترنحون مثل السكران وكل حكمتهم ابتلعت. فيصرخون الى الرب في ضيقهم ومن شدائدهم يخلصهم. يهدئ العاصفة فتسكن وتسكت أمواجه. فيفرحون لأنهم هدأوا فيهددهم الى المرفأ الذي يريدونه. فيحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني آدم" (مزمو 107:25-30).

"فأرسل الرب ريحا شديدة" الرب لا يمكن أن يتركنا نعيش في حياة العصيان بل يرسل عصا التأديب لكي يرجعنا الى حظيرته.. أليس هو الذي قال "عيني عليك لا أتركك ولا أهملك"، حتى لو هربت من وجه الرب فلا بد وأن يرجعك لأنه هو الذي قيل عنه: " يرد نفسي يهديني الى سيل البر من أجل اسمه" حتى لو ابتعدنا عنه فإنه لا يتركنا بل يرسل عصا التأديب لكي يرجعنا عن غيأنا اذ يقول: "إذا ترك بنوه شريعتي ولم يسلكوا بأحكامي ان نقضوا فرائضي ولم يحفظوا وصاياي ، أفقتد بعضا معصيتهم. وبضربات اثمهم أما رحمتي فلا أنزعها عنه" (مزمو 89:30-33). الكتاب المقدس ايضا مليء باخبار القديسين الذين اعادهم الرب الى حظيرته بعد السقوط. الرب عارف تمام المعرفة ان عدو النفوس طالب ان يغير لنا كالحنطة ولكن رحمة الرب ونعمته محيطة بنا لكي لا نفشل بل نعود الى مراعي النعمة الغنية ونتم مشيئته في حياتنا.

انه لم يترك نعمي تعيش في عصبانها بعد أن مات رجلها وبعد أن زوجت ابنيها لامرأتين مؤابيتين ضاربة بوصية الله عرض الحائط اضطر الرب أن يرفع عصا التأديب لكي يرجعها لأنها لم تسمع لصوت الرب اللطيف عندما مات زوجها فرأى الله ان يستخدم سوطه المخيف لكي يرجعها. ان الرب لمحبتة لنا يؤدبنا كما يؤدب الأب ابنه هكذا يؤدبنا الرب لا لكي يفشلنا بل لكي ينشلنا من الحياة المزرية التي نعيش فيها. انه يفتش على الخروف الضال حتى يجده لأنه يحب خرافه ولا يريد أن يفقد أحد منها انه يفتش على الخروف الضال ليس لمدة يوم أو يومين بل يظل يفتش عليه حتى يجده. حتى "لو سكنت في أقاصي البحر فهناك تهديني يدك وتمسكني يمينك" (مزمو 139:9-10).

السهل ان يسقط الطالب في الامتحان، لكن لكي ينجح فانه يحتاج الى مجهود.

سهل أن يسقط الانسان في الخطية اذ عليه فقط ان يستسلم الى طبيعته الساقطة دون أن يقوم بأي محاولة لقمعها، لكن العمل المستمر والسهر والركوع امام الرب والصلاة والحياة الخفية المصلية والمناضلة ضد الخطية المحيطة بنا من كل جانب تحتاج الى مثابرة مستمرة ودووية . لقد كان بولس الرسول يجمع جسده ويستعبده لكي لا يكون مرفوضا. "واسع الطريق الذي يؤدي الى الهلاك ... وضيق الطريق الذي يؤدي الى الحياة الأبدية" (متى 7:13). يصف لنا الكتاب المقدس سقوط عظماء الايمان وابطال البأس كما يدعوهم، من إبراهيم الذي كذب مرتين، وموسى الذي فرط في شفتيه ومن ثم الى داود النبي الذي قال عنه الرب مرة "انه رجل بحسب قلب الرب." فالسقوط حاصل لا محالة اذا لم تكن دائما مستعدا ومجاهدا وفي حماية الرب وحسب مشيئته.

والدرس العظيم الذي تعلمه يونان هو ادراك قوة وسلطان الله:
"فأرسل الرب ريحا شديدة الى البحر فحدث نوء عظيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر" (يونان 1:4). هنا نتعلم شيئا مهما وهو أن لا شيء في هذا الكون يسير بدون يد الله القوية. "فأرسل الرب ريحا شديدة" فهو الذي يرسل الريح وهو الذي له القدرة أن يوقف الريح . أليس هو الذي قال للريح: "أسكت ابكم فصار هدوء عظيم. (مرقس 4:39). في سفر الأمثال يسأل أجور ابن متقيّة مسا: "من جمع الريح في حفنتيه، من صر المياه في ثوب. من ثبت أطراف الأرض ، ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت" (أمثال 4:30).

ثم نقرأ أيضا: "لأنني أنا قد عرفت أن الرب عظيم وربنا فوق جميع الآلهة وكل ما شاء صنع في السموات... وفي الأرض... في البحار وفي كل اللجج... المصعد السحاب من أقاصي الأرض. الصانع بروجقا للمطر. المخرج الريح من خزائنه" (مزمو 135:5).

يا ليت الرب يسوع رئيس ايماننا يوقظنا ويقول لكل واحد منا: "ما لك نانما ... ألا تهتك النفوس التي تموت وتذهب الى الجحيم بدون أن تسمع كلمة الخلاص.
ما لك نانما والناس من حولك ينجرفون الى بحر غضب الله.
ما لك نانما والناس من حولك يموتون بلا مخلص.

من الغريب أن سفينة العالم تتخط في بحر غضب الله الهائج والكنيسة التي معها مفتاح الخلاص نائمة غافلة.

ان صوت الرب يقول لكل واحد منا : "يا ابن آدم قد جعلتك رقيقا لبيت اسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي. اذا قلت للشرير موتا تموت وما أنذرته أنت، ولا تكلمت انذارا للشرير من طريقه الرديئة لحياته فذلك الشرير يموت باثمه ، أما دمه فمن يدك اطلبه. وان أنذرت أنت الشرير ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديئة فانه يموت باثمه أما أنت فقد نجيت نفسك"(حزقيال 3: 17-18).

قم، اذهب ، وناد عليها أي نادي مناداة الدينونة عليها "لأن شرهم قد صعد أمامي."
قم، أنك لا تقدر أن توصل البشارة الى الناس وانت تغط في نوم عميق.

قم، اذهب الى اخوتك وأخبرهم بما صنع بك الرب ورحمك ... ان الرب يسوع كان قد أعطانا أمرا وليس اقتراحا لأنه قال: "اذهبوا الى العالم أجمع، واکرزوا بالانجيل للخليفة كلها".

اذهب الى جارك، والى صديقك ، والى أقربائك لأن: "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. الذاهب ذاهبا بالبكاء حاملا مبدزر الزرع. مجيئا يجيء بالترنم حاملا حزمه" (مزمو 5: 126-6).
قم وناد.. نادي باسم المسيح نادي بالخلاص الأكيد ..

يكتب لنا اشعيا النبي هذه الكلمات الرائعة عن المناداة اذ يقول:
صَوْتُ قَائِلٍ: "نَادِ". فَقَالَ: "بِمَاذَا أَنَادِي؟" "كُلُّ جَسَدٍ عُسْبٍ، وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْحَقْلِ. 7 يَبْسُ الْعُسْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ، لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُسْبٌ! 8 يَبْسُ الْعُسْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى

"فخاف الملاحون وصرخوا كل واحد الى الهه وطرخوا الأمتعة التي في السفينة الى البحر ليخففوا عنهم" (يونان 1: 5). لقد صرخ الملاحون كل واحد الى الهه لكن الهتهم لا تسمع ولا تشفع ولا تنفع "الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ صَنَمًا كُلُّهُمْ بَاطِلٌ، وَمُسْتَهْيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ، وَسُهُودُهُمْ هِيَ. لَا تُبْصِرُ وَلَا تَعْرِفُ حَتَّى تَخْزَى. 10 مَنْ صَوَّرَ إِلَهًا وَسَبَّكَ صَنَمًا لِغَيْرِ نَفْعٍ؟ 11 هَا كُلُّ أَصْحَابِهِ يَخْزَوْنَ وَالصَّنَائِعُ هُمْ مِنَ النَّاسِ. يَجْتَمِعُونَ كُلُّهُمْ، يَقِفُونَ يَرْتَعِبُونَ وَيَخْزَوْنَ مَعًا.

12 طَبَعَ الْحَدِيدُ قُدُومًا، وَعَمِلَ فِي الْفَحْمِ، وَبِالْمَطَارِقِ يُصَوِّرُهُ فَيَصْنَعُهُ بِذِرَاعِ قُوَّتِهِ. يَجْرُحُ أَيْضًا فَلَئْسَ لَهُ قُوَّةٌ. لَمْ يَشْرَبْ مَاءً وَقَدْ تَعَبَ. 13 نَجَرَ خَشْبًا. مَدَّ الْخَطْبُ. بِالْمَخْرَزِ يُعَلِّمُهُ، يَصْنَعُهُ بِالْأَرْامِيلِ، وَبِالدَّوَارَةِ يَرْسُمُهُ. فَيَصْنَعُهُ كَتَشْبِهِ رَجُلٍ، كَجَمَالِ إِنْسَانٍ، لِيَسْكُنَ فِي الْبَيْتِ! 14 أَقَطَعَ لِنَفْسِهِ أَرْزًا وَأَخَذَ سِنْدِيَانًا وَبَلُوطًا، وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْوَعْرِ. عَرَسَ سُنُوبِيرًا وَالْمَطْرُ يُنْمِيهِ. 15 فَيَصِيرُ لِلنَّاسِ لِلْإِقَادِ. وَيَأْخُذُ مِنْهُ وَيَدْفَأُ. يُسْعَلُ أَيْضًا وَيُخْبِرُ خُبْرًا، ثُمَّ يَصْنَعُ إِلَهًا فَيَسْجُدُ! قَدْ صَنَعَهُ صَنَمًا وَخَرَّ لَهُ. 16 يَصْنَعُهُ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ. عَلَى نِصْفِهِ يَأْكُلُ لَحْمًا. يَشْوِي مَشْوِيًا وَيَسْبَعُ! يَدْفَأُ أَيْضًا وَيَقُولُ: "بِخٍ! قَدْ تَدْفَأْتُ. رَأَيْتُ نَارًا". 17 وَبَقِيَّتُهُ قَدْ صَنَعَهَا إِلَهًا، صَنَمًا لِنَفْسِهِ! يَخْرُ لَهُ وَيَسْجُدُ، وَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: "نَجِّنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي". (اشعيا 44: 9-17).

كل واحد في السفينة صرخ الى الهه ولكن يونان كان يغط في نوم عميق "فَجَاءَ إِلَيْهِ رَئِيسُ النُّوْتِيَّةِ وَقَالَ لَهُ: "مَا لَكَ نَائِمًا؟ فَمَ اصْرُخْ إِلَى إِلَهِكَ عَسَى أَنْ يَفْتَكِرَ إِلَهُهُ فِينَا فَلَا تَهْلِكُ". 7 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "هَلْ نَلْقَى فُرْعَا لِنَعْرِفَ بِسَبَبِ مَنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةُ؟" فَالْقُوا فُرْعَا، فَوَقَعَتِ الْفُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ". (يونان 1: 6-7).

"فجاء اليه رئيس النوتية وقال له ما بالك نائم قم واصرخ الى الهك عسى أن يفتكر الاله فينا فلا نهلك.

من الغريب أن رئيس النوتية الوثني جاء اليه ليوقظه لكي يصرخ الى الهه... ان صوت الرب يتكلم الى كل واحد منا ما لك نانما والناس من حولك يهلكون. يا مؤمن ما لك نانما قم اصرخ "استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح" (أفسس 5: 14).

قم وناد ولا تكن كالشَّريُّ الذي "حَسَبَ تَشَامُخَ أَنفِهِ يَقُولُ: "لَا يُطَالِبُ".
كُلُّ أَفْكَارِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ كَتَبْتُ سُبُلَهُ فِي كُلِّ حِينٍ. عَالِيَةً أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ. كُلُّ
أَعْدَائِهِ يَنْفُثُ فِيهِمْ. قَالَتْ فِي قَلْبِهِ: "لَا أَنْزَعُ رُغْمًا مِنْ دُورٍ إِلَى دُورٍ بِلَا سُوءٍ".
7 قَمَهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغَشَا وَظَلَمًا. تَحْتَ لِسَانِهِ مَسْقَةٌ وَإِنَّهُ 8 يَجْلِسُ فِي مَكْمَنٍ
الدَّيَارِ، فِي الْمُخْتَفِيَاتِ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ..... 11 قَالَتْ فِي قَلْبِهِ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَسِيَ.
حَجَبَ وَجْهَهُ. لَا يَرَى إِلَى الْأَبَدِ". (مزمور 10: 4-11).

الشريير يقول في قلبه أن الله قد نسي وجهه الى الأبد لا يرى الى
الأبد... لكن الله يرى ويطلب. لقد طالب آدم عندما أخطأ. وطالب قايين ،
وطالب داود عندما أخطأ وطالب شمشون، وطالب سدوم وعمورة. وطالب
الناس في أيام نوح لأن شرهم كان قد كثر في الأرض وكل تصورات قلبه
انما هو شريير كل يوم. وطالب أهل نينوى. انه يطالب فاعلي الاثم ان
عاجلا أو آجلا.

يكتب لنا سليمان الحكيم في سفر الجامعة محذرا الشباب قائلا: " ⁹
أَفْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَائِكَ، وَلَيْسَرَكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَاسْلُكْ فِي
طُرُقِ قَلْبِكَ وَبِمَرَأَى عَيْنَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي بِكَ اللَّهُ إِلَى
الدَّيْنُونَةِ". (جامعة 9: 11). ما لك نائما؟. يعني هذا الوقت ليس هو وقت
للنوم. ..اليوم يوم بشارة ونحن ساكتون.ان انتظرنا الى الصباح يأتينا شر...
هلم الآن ونذهب الى الملك ونخبره.

ان الوقت الذي نعيش فيه ليس وقتا للنوم " هذا وانكم عارفون الوقت
انها الآن ساعة لنستيقظ من النوم . فان خلاصنا الآن أقرب مما كان حين
أما. قد تناهى الليل وتقارب النهار. فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة
النور" (رومية 11: 13). قم أصرخ الى الهك عسى أن يفكر الاله فينا فلا
نهلك...لكن المؤمنين في هذه الأيام مكتفين بما هم فيه وكأنهم يغطون في
نوم عميق ولسان حالهم يقول: "أحارس أنا لأخي؟".

يكتب بولس الرسول : "اني مديون لليونانيين وللبرابرة للحكماء
والجهلاء؟ فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم أنتم الذين في رومية أيضا ..
لأنني لست أستحي بانجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص. لأن فيه معلن بر

الأبد". ⁹ عَلَى جَبَلِ عَالِ اصْعَدِي، يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيُونَ. ارْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ، يَا
مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ. ارْفَعِي لَا تَخَافِي. قُولِي لِمَدُنِ يَهُودَا: "هُوَذَا إِلَهُكَ 10 هُوَذَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَدِرَاعُهُ تُحْكِمُ لَهُ. هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَعَمَلُهُ قَدَامَهُ.
11 كِرَاعٌ يَزْعَى قَطِيعَهُ. بِدِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحَمْلَانَ، وَفِي حِصْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَفُودُ
الْمُرْضِعَاتِ". (اشعيا 1: 40).

نقرأ في سفر الملوك الثاني أنه "في أيام الملك يهورام حدث جوع
شديد، وحاصر بنهدد ملك آرام السامرة، وأسمع الرب جيش الأراميين
صوت مركبات، فقاموا وهربوا، وتركوا كل شيء .. واذا أربعة رجال
برص يدخلون محلة الأراميين ويجدون فيها جميع الخيرات. فأكلوا وشربوا.
ثم قال بعضهم لبعض. "لسنا عاملين حسنا هذا اليوم هو يوم بشارة
ونحن ساكتون. ان انتظرنا الى ضوء الصباح يصادفنا شر لنذهب الآن
ونخبر الملك بالخيرات " (2ملوك 7: 9).

فيا أخي ويا أختي هذا اليوم هو يوم بشارة وربما يكون الفرصة
الأخيرة.

الناس تصرخ... "أعبر الى هنا وأعنا".... هناك أناس لا يؤمنون
بالدينونة والجحيم. مع أننا نعلم أن أكبر برهان على وجود الجحيم هو موت
المسيح على الصليب...ثم أكبر برهان على أن الله يكره الخطية هو موت
المسيح على الصليب...وأكثر برهان ان الله يحب الخاطئ ويريد خلاصه
هو موت المسيح على الصليب...وأخيرا نقول بأن أكبر برهان ان الله يريد
أن يخلص الجميع هو أيمان أهل نينوى.

ما لك نائما قم وناد لكي يسمع الناس بشرى الخلاص لانه لا يمكن
للانسان أن يخلص ما لم يسمع كلمة الخلاص.

يكتب لنا بولس الرسول بهذا الصدد في رسالته الى أهل رومية قائلا:
أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.... 14 فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟
وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلَا كَارِزٍ؟ 15 وَكَيْفَ
يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "مَا أَجْمَلُ أَقْدَامُ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلَامِ،
الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ". (ومية 10: 13-15).

حقاً أن الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة ، لا يحاكم الى الأبد ولا يحقد الى الدهر، لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا .. لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن" (مزمور 103).

فتجاوبه العروس بكل فتور "خلعت ثوبي فكيف ألبسه" الثوب الذي حاكه لها الرب على الصليب، ثوب البر الذي نسجه لها ودفع ثمنه بموته. تقول له بكل برودة واستهتار: خلعت ثوبي فكيف ألبسه. لقد صار صعباً عليها أن تلبس الثوب الذي خلعته .

عندما يجاري المؤمن العالم ويتعد عن الرب، يصبح ككنيسة لاودكية التي قال ملاكها "أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء" ولكنه يقول له: "ولست تعلم أنك أنت الشقي والبائس وفقير وأعمى وعريان. أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني وثياباً بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك." **"قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه"** نسيت كيف ترجع للرب فغسلت رجليها فكيف توسخهما. (نشيد الأنشاد 3:5). يبدو انها كانت في أول ايمانها حارة بالايمان كانت تشتغل من الصباح الى المساء قليلاً ما تلبث في البيت وكان الغبار أكبر برهان على عملها وكدها في حقل الرب. كانت تقول له: "اليات حبيبي الى جنته ويأكل ثمره النفيس... كانت تنتظر قدوم العريس في أي وقت وفي أي لحظة وكان اشتياق قلبها أمين تعال أيها الرب يسوع.

لكن الآن قد غسلت رجليها ونامت وشابهت أهل العالم وفترت حياتها الروحية وابتدأت تقدم الأعذار الواهية فقالت له: "خلعت ثوبي فكيف ألبسه غسلت رجلي فكيف أوسخهما." ثم نرى بالرغم من موقفها المعيب والمحزن، تداخل الرب اذ نقرأ: "حبيبي مد يده من الكوة " (نشيد الأنشاد 4:5). بعد أن سمع الأعذار الواهية ورأى حالتها المزرية . مد يده من الكوة، ولما مد يده من الكوة رأته الجروح التي في يديه "فأنت عليه أحشاؤها. وكأن الحبيب هنا يقول لها أنظري واذكري. .. أنظري الجروح التي في يدي. واذكري الآلام التي تألمتها من أجلك. وكأنها تذكرت كلمات اشعياء

الله". ثم يقول أيضاً: "أقول الصدق في المسيح وضميري شاهد لي بالروح القدس أن لي حزناً عميقاً لا ينقطع من أجل اخوتي انساني حسب الجسد. فاني كنت أود لو كنت أنا محروماً من المسيح من أجل اخوتي انساني حسب الجسد". (رومية 14:1 ، 16 ، 1:9).

ثم يقول: "الضرورة موضوعة علي ... فويل لي ان كنت لا أبشر". ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا يقول بولس: "الضرورة موضوعة علي؟ والجواب هو:

* لأن الناس بدون المسيح هالكون ونحن المسؤولون عن توصيل البشارة. "لأنه ليس بأحد غيره الخلاص". (أعمال 12:4).

* لأن الانسان لا يقدر أن يخلص بأعمال الناموس "لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما" (غلاطية 2:16).

* لأن المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والناس. "لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح" (1 تيموثاوس 2:5).

* لأن المسيح هو الطريق الوحيد الى السماء ... "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14:6).

* لأن الانسان مولود بالخطية ويحتاج الى ولادة ثانية، ولادة سماوية من فوق. "ينبغي أن تولدوا من فوق". (يوحنا 3:7).

* لأن دم يسوع وحده يطهر من كل خطية. " (1 يوحنا 1:7).

* لأن الرب يسوع يأمرنا أن نذهب.. "اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها" (مرقس 16:15).

أليس هذا عجباً أن كنيسة المسيح، المرموز اليها في سفر نشيد الأنشاد بدلاً من أن تكون يقظة وساهرة، نراها تغط في نوم عميق. فهي تقول وحالتها صارت كحالة عروس النشيد.

"أنا نائمة وقلبي مستيقظ. وهذا يعني بين النوم واليقظة.

"صوت حبيبي فارعاً" وهذا ما يقوله الرب يسوع الى كنيسة لاودكية " هأنذا واقف على الباب واقرع ان سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل اليه وأتعشى معه وهو معي" والرب يكلم العروس كلمات مملوءة باللطف والمحبة "افتحي لي يا أختي يا حمامتي يا كاملتي، لأن رأسي قد امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل"

(نشيد الأناشيد 10:5). الكنيسة في هذه الأيام تغط في نوم عميق وصوت الرب يقول لكل واحد منا "ما لك نائما . ما لك نائما والعالم يندفع الى الهلاك؟ لقد تحير النوتية واندشوا من يونان وعدم مبالته لأن الرياح كانت تضرب السفينة حتى كادت تنكسر والخطر يحيط بهم من كل جانب. لقد عمل النوتية كل ما في وسعهم أن يعملوه فطرحوا الأمتعة وجذفوا لكي يرجعوا السفينة الى البر فلم يستطيعوا. لأن الرياح كانت تزداد عنفا وقسوة. "فقالوا له ماذا نصنع بك ليسكن البحر عنا لأن البحر كان يزداد اضطرابا. فقال لهم خذوني واطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم ولكن الرجال جذفوا ليرجعوا السفينة الى البر فلم يستطيعوا لأن البحر كان يزداد اضطرابا عليهم". ان فشل الانسان وعصيانه لا يغيرا خطة الله فانه يريد أن يخلص أهل نينوى. لأنه لا يريد أن يهلك أناسا بل أن يقبل الجميع الى التوبة. ففي قصة يوسف نرى نفس الصورة اذ بعد أن تقابل مع أخته قال لهم كلمات بهذا المعنى: أنتم قصدتم بي شرا لكن الله كان يعمل من وراء الستار ويجعل من الشر خيرا.

لقد كان قصد الله أن يجعل من عصيان يونان آية للفريسيين اذ عندما سألوه أن يصنع لهم آية قال لهم: "جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له الا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ... من العجيب أننا نقرأ في انجيل يوحنا "ومع أنه صنع آيات هذا عددها لم يؤمنوا به ليتم قول اشعيا النبي الذي قاله : يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب.. " (يوحنا 12:37).

ان الناس في هذه الأيام يريدون أن يريهم الرب آيات حتى يصدقوا متجاهلين أن كل ما حولنا يصيح معلنا بوجود الله " فالسموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه". ثم أيوب النبي يكتب ويقول: "اسأل البهائم فتعلمك، وطيور السماء فتخبرك.⁸ أو كلم الأرض فتعلمك، ويحدثك سمك البحر.⁹ من لا يعلم من كل هؤلاء أن يد الرب صنعت هذا؟¹⁰ الذي بيده نفس كل حي وروح كل البشر. (أيوب 12:7).

"مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا". فقامت لتفتح لحبيبتها ، لكن حبيبتها تحول وعبر.
"تكلمت اليك في راحتك . قلت لا أسمع". (ارميا 22:21). عندما لا نسمع لصوت الرب يضطر الرب أن يكلمنا بسوطه لأن الهنا في احدى يديه الوصايا وفي الأخرى العصايا. فان كنا لا نسمع لصوته اللطيف لا بد أن يجعلنا نسمع لصوته المخيف. لأنه : "مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي". (عبرانيين 31:10).

يكتب لنا الرب في سفر الأمثال: "لأني دعوت فأبئتم ومددت يدي وليس من يبالي. بل رفضتم مشورتني ولم ترضوا توبيخي ... اذا جاء خوفكم كعاصفة وأتت بليتكم كالزوبعة اذا جاءت عليكم شدة وضيق. حينئذ يدعونني فلا أستجيب، يبكرون الي فلا يجدونني. لأنهم أبغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب. لم يرضوا مشورتني. ردلوا كل توبيخي فذلك يأكلون من ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم. لأن ارتداد الحمقى يقتلهم وراحة الجهال تبيدهم" (أمثال 1:24-32).

بعد أن رأى الرب حالتها المزرية وكسلها وعدم اهتمامها أراد أن يستخدم عصا التأديب لكي ترجع اليه.

- 1) أول شي استخدمه الرب هو أنه تحول عنها وعبر.
- 2) نفسي خرجت عندما أدبر ... يعني لم تبق فيها روح.
- 3) طلبته فما وجدته. "اطلبوا الرب ما دام يوجد. ادعوه وهو قريب.⁷ ليترك الشريير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليتنب إلى الرب فيرحمه، وإلى الهنا لأنه يكثر الغفران".

(اشعيا 7:6-55).

- 4) "دعوتها فما أجابني" (6:5 نشيد الأناشيد).

- 5) "وجدني الحرس الطائف في المدينة ضربوني وجرحوني

- 6) حفظة الأسوار رفعوا ازاري عني" (نشيد الأناشيد 7:5).

- 7) الشوق والحنين اليه: "أحلفكن يا بنات اورشليم ان وجدتن حبيبي

ان تخبرنه اني مريضة حبا." (نشيد الأناشيد 8:5). ثم ابتدأت تتذكر الايام التي كانت فيها مغرمة به فقالت. "حبيبي أبيض وأحمر ، معلم بين ربوة."

وَنَذَرُوا نُذُورًا. ¹⁷ وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. (يونان 1: 13-17).

من العجيب أنه بعدما أخبر يونان النوتية بأن البحر لا يهدأ ما لم يطرحوه في البحر يقول الكتاب: "أن الرجال جَدُّوا لِيُرْجَعُوا السَّفِينَةَ إِلَى الْبَرِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَابًا عَلَيْهِمْ." ¹⁴ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: "أَه يَا رَبُّ، لَمْ تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ." ¹⁵ ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ¹⁶ فَخَافَ الرَّجَالُ مِنَ الرَّبِّ حَوْفًا عَظِيمًا، وَدَبَّحُوا دَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرُوا نُذُورًا. ¹⁷ وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. (يونان 1: 13-17).

سمعوا عن الخلاص بالنعمة وليس من أعمال لا يزالون يفكرون انهم سيخلصون بأعمالهم. مع أن الكتاب يقول صريحا : "لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما. لأن بالناموس معرفة الخطية،... أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس والأنبياء بر الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل الذين يؤمنون" (رومية 3: 21-22). ويولس الرسول يؤكد ذلك بقوله: ⁶ فَإِنْ كَانَ بِالنَّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النَّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا." (رومية 11: 6).

"لأنه ان كان بالناموس بر فالمسيح اذا مات بلا سبب" (غلاطية 2: 21). لذلك يمكنك أن تخلص بدون أعمال وتأتي للرب كما أنت وترنم الترنيمة الشهيرة.

كما أنا أتى وليس لي عذر لديك الا الدم المسفوك عني من يديك
وقولك القائل أن أتى اليك أتى أنا يا حمل الله الوديعة

ان الله لم يعط الناموس للناس لكي يخلصوا به، بل أعطى الناموس لكي يبرهن للناس انهم لا يقدرين أن يخلصوا بواسطته. فالناموس يدل على الخطية الساكنة فينا. "لأن ما كان الناموس عاجزا عنه فيما كان ضعيفا بالجسد، فانه اذا ارسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا" (رومية 3: 8). لذلك نحن لا نطلب عدل الله ولكننا نطلب رحمته لأن "الله الذي هو غني في الرحمة من أجل

¹³ وَلَكِنَّ الرَّجَالَ جَدُّوا لِيُرْجَعُوا السَّفِينَةَ إِلَى الْبَرِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَابًا عَلَيْهِمْ. ¹⁴ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: "أَه يَا رَبُّ، لَمْ تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ." ¹⁵ ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ¹⁶ فَخَافَ الرَّجَالُ مِنَ الرَّبِّ حَوْفًا عَظِيمًا، وَدَبَّحُوا دَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرُوا نُذُورًا. ¹⁷ وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. (يونان 1: 13-17).

لقد طرحوا يونان في البحر فوقف البحر عن هيجانه والمسيح أيضا طرح في بحر غضب الله لكي يقف غضب الله الهائج حتى لا نهلك. لم يقدر تخفيف الأمتعة والاعتراف والصلوات والأعمال الحسنة أن تهدئ الرياح. وهكذا لا تقدر أعمالنا مهما عملنا أن ترفع الخطايا عنا "لكن هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا 1: 29).

كما انه لم توجد أية طريقة تمنع شدة الرياح انذاك الا موت يونان، كذلك لا توجد طريقة أخرى تمنع غضب الله عن الانسان الخاطي الا موت المسيح.

⁸ فَقَالُوا لَهُ: "أَخْبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةُ عَلَيْنَا؟ مَا هُوَ عَمَلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟ مَا هِيَ أَرْضُكَ؟ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟" ⁹ فَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ." ¹⁰ فَخَافَ الرَّجَالُ حَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا لَهُ: "لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا؟" فَإِنَّ الرَّجَالَ عَرَفُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ. "فقالوا له ماذا نضع بك ليسكن البحر عنا لأن البحر كان يزداد اضطرابا. فقال لهم خذوني واطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم"... وَلَكِنَّ الرَّجَالَ جَدُّوا لِيُرْجَعُوا السَّفِينَةَ إِلَى الْبَرِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَابًا عَلَيْهِمْ. ¹⁴ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: "أَه يَا رَبُّ، لَمْ تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ." ¹⁵ ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ¹⁶ فَخَافَ الرَّجَالُ مِنَ الرَّبِّ حَوْفًا عَظِيمًا، وَدَبَّحُوا دَبِيحَةً لِلرَّبِّ

يرينا مدى عناد الانسان وعصيانه ضد الله الذي خلقه وأبدع في خلقه ونرى كيف أطاع الحوت أمر الرب... والريح أيضا أطاعت أمر الرب، وجميع الخلائق تطيع أمر الرب الا الانسان.

بعدما أخذوا يونان وطرحوه في البحر وقف البحر عن هيجانه يقول الكتاب: " فخاف الرجال من الرب خوفا عظيما". أي عندما رأوا كيف أن اله يونان يسكت البحر قالوا: "حقا أن اله يونان هو اله الآلهة اذ يقول الكتاب أنهم: " ذبحوا ذبيحة للرب ونذروا نذورا" هنا لم يذبحوا للرب الههم بل ذبحوا ونذروا للرب اله يونان. كانوا قد طرحوا الأمتعة التي في السفينة الى البحر ليخففوا عنهم. لكن طرح الأمتعة في البحر لا يقدر أن يخفف الخطر عن الملاحين. لانه لا نجاة للملاحين بدون موت يونان .

الكثيرون من الناس يعتقدون انهم اذا صاموا وصلوا ودفعوا عشورهم أو تركوا عادة سيئة وعملوا أعمالا صالحة ان الله سيمنع عنهم رياح الدينونة. لكن قصة يونان تعلمنا حقيقة مهمة للغاية وهي أن الطريقة الوحيدة لابقاف رياح غضب الله كان موت يونان. الذي كان رمزا لموت المسيح ودفنه وقيامته لأن الطريقة الوحيدة للخلاص من غضب دينونة الله هي موت المسيح عنا لأن كلمة الله تقول بكل وضوح: "ليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أعمال 4:12).

ثم نقرأ أيضا: "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يوحنا 3:36). "الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد". (يوحنا 3:18). التفتوا الي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأنني أنا الله وليس آخر" (اشعيا 45:22).

فهما خفف الملاحون من الأمتعة لا يمكن أن يخلصوا. لكن البحر كان يزداد هيجانا واضطرابا. ان تخفيف الأمتعة والاعتراف لغير الله والصلوات والأعمال الحسنة لا تقدر أن ترفع الخطايا . "لكن هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم".

محبهه الكثيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. " (أفسس 2:4).

"ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تيطس 3:4). "الرب رحوم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة لا يحاكم الى الأبد ولا يقدر الى الدهر. لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا، لأنه مثل ارتفاع السموات عن الأرض قويت رحمته على خائفيه كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا، كما يتأرف الأب على البنين هكذا يتأرف الرب على خائفيه . لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن." (مزمر 103).

ان كلمة الله تقول: "لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا". (تيطس 3:5).

"بالنعمة أنتم مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من أعمال (والسبب) لكي لا يفخر أحد". لكن "من افتخر فليفتخر بالرب... حاشا لي أن أفخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح".

" هكذا قال الرب: لا يفخرن الحكيم بحكمته ولا يفخر الجبار بجبروته ولا يفخر الغني بغناه، بل بهذا ليفخرن المفتخر بأنه يفهم ويعرفني أني أنا الرب الصانع رحمة وقضاء وعدلا في الأرض. لأنني بهذه أسر يقول الرب" (ارميا 9:23-24).

جاء الفرسي ليصلي فقال: " اللهم أشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار، أصوم مرتين في الأسبوع. وأعشر كل ما أقتنيه" (لوقا 11:12-18).. لكن العشار قرع على صدره قائلا: "ارحمني اللهم أنا الخاطيء".

في الاصحاح الثاني من سفر يونان نقرأ كيف قذف الحوت يونان الى البر بأمر الرب. "فأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر" (10:2). وهذا

تقول بصراحة وبشكل واضح: "بالنعمة أنتم مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم هي عطية الله ليس من أعمال كي لا يفخر أحد" (أفسس 2:8).

أن الله يكره الافتخار لذلك بولس الرسول يكتب لنا قائلا: " من يفخر فليفتخر بالرب. " وبولس الرسول مع أنه بالمقياس البشري قد حصل على أشياء كثيرة ليفتخر بها لكنه يقول: ³لأننا نحن الختان، الذين نعبد الله بالروح، ونفتخر في المسيح يسوع، ولا نتكلم على الجسد. ⁴مع أن لي أن أتكل على الجسد أيضا. إن ظن واحد آخر أن يتكلم على الجسد فأنا بالأولى. ⁵من جهة الختان مخنون في اليوم الثامن، من جنس إسرائيل، من سبط بنيامين، عبراني من العبرانيين. من جهة الثاموس قريسي. ⁶من جهة العبرة مضطهد الكنيسة. من جهة البر الذي في الثاموس بلا لوم.

⁷لكن ما كان لي ربنا، فهذا قد حسبت من أجل المسيح خسارة. ⁸بل إنني أحسب كل شيء أيضا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكي أرتح المسيح،" (فيلبي 3:3-8).

مع أن بولس الرسول كان قد ترك كل شيء من أجل المسيح وكان يملك الشيء الكثير لكنه صاح قائلا "حاشا لي أن أفتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح" ثم يقول أيضا: "لأنني لست أستحي بانجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن.... لأن فيه (أي في الانجيل) معلن بر الله " ثم يقول: حاشا لي أن أفتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح" (غلاطية 6:14).

والرب يقول لنا أيضا في سفر ارميا هذه الأقوال المجيدة: " هكذا قال الرب: لا يفتخرن الحكيم بحكمته ولا يفتخر الجبار بجبروته ولا يفتخر الغني بغناه، بل بهذا ليفتخرن المفتخر بأنه يفهم ويعرفني أنني أنا الرب الصانع رحمة وقضاء وعدلا في الأرض. لأنني بهذه أسر يقول الرب" (ارميا 24:23-9).

ومن الأمثلة الأخرى والمتعددة في العهد الجديد عن طريقة الخلاص قصة كورنيليوس اذ يذكر سفر أعمال الرسل بأنه كان: "تقيا وخائفاً لله مع جميع بيته، يصنع حسنات كثيرة للشعب، ويصلي إلى الله في كل حين. ³فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوِ السَّاعَةِ النَّاسِغَةِ مِنَ النَّهَارِ، مَلَاكًا مِنَ اللَّهِ دَاخِلًا إِلَيْهِ وَقَائِلًا لَهُ: "يَا كَرْنِيلْيُوسُ!". ⁴فَلَمَّا شَخَّصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ، قَالَ: "مَاذَا يَا سَيِّدُ؟" فَقَالَ لَهُ: "صَلِّوَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ صَدَعْتَ تَذْكَارًا أَمَامَ اللَّهِ. ⁵وَالآنَ أُرْسِلْ إِلَيَّ يَا فَا رَجَالًا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمَلَقَبَ بِطَرُسَ. ⁶إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سَمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاعٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ". ⁷فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، نَادَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَامِهِ، وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَلْازِمُونَهُ، ⁸وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأُرْسَلَهُمْ إِلَى يَاقَا وَعَادَ مَعَهُمْ بَطْرُسُ إِلَى بَيْتِ كَرْنِيلْيُوسَ...وتستتر القصة بالكلمات ³⁰فَقَالَ كَرْنِيلْيُوسُ: "مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ النَّاسِغَةِ كُنْتُ أَصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسِ لَامِعٍ ³¹وَقَالَ: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعْتُ صَلَاتِكَ وَذَكَرْتُ صَدَقَاتِكَ أَمَامَ اللَّهِ. ³²فَارْسِلْ إِلَيَّ يَا فَا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمَلَقَبَ بِطَرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاعٍ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَهُوَ مَتَى جَاءَ يُكَلِّمُكَ. ³³فَارْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالًا. وَأَنْتَ فَعَلْتَ حَسَنًا إِذْ جِئْتَ. وَالآنَ نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ اللَّهُ". (أعمال 10:2-8، 30-33). ثم نقرأ عندما ذهب بطرس الى بيت كرنيليوس يقول الكتاب: "..... فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، ¹³فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَاكُ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلًا لَهُ: أُرْسِلْ إِلَيَّ يَا فَا رَجَالًا، وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمَلَقَبَ بِطَرُسَ، ¹⁴وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَامًا بِهِ تَخْلُصُ." (أعمال 11:12-14)).

فكل صلوات كرنيليوس وصدقاته وتقواه لم تقدر أن تخلصه الا بعد أن جاء اليه بطرس وكلمه عن الخلاص الأكيد الذي حققه الرب لكل من يؤمن بموته ودفنه وقيامته ويتخذة ربا لحياته ومخلصا لنفسه.

لكن مع الأسف الشديد أن معظم الناس عندما تسألهم ما هي الطريقة لخلاص الانسان من الخطية أو كيف يمكن للانسان أن يخلص؟ نجد أن الغالبية العظمى من الناس يعتقدون أنهم يخلصون بأعمالهم، مع أن كلمة الله

المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه إذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم" (عبرانيين 10:6).

لأنَّه بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ.²¹ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنْ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ،²² بِرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَاعِلِي كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ²³ إِذِ الْجَمِيعِ أَخْطَأُوا وَأَعَوْزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ،²⁴ مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ،²⁵ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ لظَهَرَ بَرُّهُ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّلْفَةِ بِامْهَالِ اللَّهِ" (رومية 20:3-25).

لقد أعطى الرب الناموس لكي يظهر للانسان قداسة الله ويقارنها مع نجاسته ، لكي يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله. ان الناموس قد أعطي لكي يبرهن للانسان عجزه وعندما يرى الانسان عجزه في اتمام الناموس لا يهرب الى ترشيش كما فعل يونان بل يهرب الى الجلجثة حيث الصليب. "لأنه ما كان الناموس عاجزا عنه في ما كان ضعيفا بالجسد فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رومية 8:3-4). لقد عجز الناموس عن أن يخلص الانسان لذلك أرسل الله ابنه لكي يتم مطالبات الناموس عن الانسان.

نستخلص من سفر يونان سبع صفات لله وهي:

أولا : أن الله هو المهيمن والمسيطر على كل شيء، وهو الذي بيده السلطان.

"فأرسل الرب ريحا شديدة" (يونان 1:4). ونقرأ في سفر المزامير: "أمر فأهاج ريحا عاصفة فرفعت أمواجه، يصعدون الى السموات يهبطون الى الأعماق. ذابت أنفسهم بالشقاء. يتمايلون ويترنحون مثل السكران وكل حكمتهم ابتلعت. فيصرخون الى الرب في ضيقهم ومن شدائدهم

ان الأعمال الصالحة واجب علينا فنحن نعمل الصلاح لأننا نحب الرب وسوف يأخذ كل واحد أجرته بحسب تبعه حتى "كأس ماء بارد لا يضيع أجره" أما الخلاص فهو من الرب " : "لا بأعمال في بر عملناها بل بمقتضى رحمته خلصنا" اذا فالأعمال الصالحة واجب علينا وهي تعبير عن شكرنا للرب الذي خلصنا ولكنها ليست وسيلة لخلصنا. لقد جرب البحارة كما ذكرنا وعملوا كل ما في وسعهم لكي يخلصوا من هيجان البحر ولكن دون جدوى إذ أنه بدون موت يونان لم يكن بالامكان أن يخلصوا . وكذلك بدون موت المسيح عنا لا يمكن لأي واحد أن يخلص. والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل من الممكن لأي انسان أن يخلص بدون أن يؤمن بعمل المسيح البديلي من أجله على الصليب ؟ والجواب من الكتاب هو : كلا. ان الأعمال هي ثمار الايمان ويجب على الانسان أن يعملها ليس كرها بل حبا لذلك الذي مات من أجلنا . "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 3:16). وبالإضافة الى ذلك فإن كل عمل يعمله الانسان ان لم يكن بدافع محبته للرب لا يحسب له عمله أبدا . وللبرهان على ذلك نجد في كلمات الرب يسوع لملاك كنيسة أفسس إذ يقول له: ²أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ وَتَعَبِكَ وَصَبْرِكَ، وَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الْأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتُ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلًا، فَوَجَدْتُهُمْ كَاذِبِينَ. ³وَقَدْ احْتَمَلْتُ وَلَكَ صَبْرًا، وَتَعَبْتُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكَلْ. ⁴لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنْتَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الْأُولَى. فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُثَّبْ، وَاعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى، وَإِلَّا فَأَيُّ آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأَرْخِضْ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تُثَّبْ." (رؤيا 2:2-5).

لقد عدد الرب الأشياء التي امتازت بها كنيسة أفسس ولكنها كانت تفتقر الى شيء أساسي وهو المحبة. فان تعب الكنيسة وصبرها واحتمالها وعملها من أجل الرب وأنها لم تكل ولكن كانت تعمل بدون محبة لذلك حذرنا الرب بالقول أنها تركت محبتها الأولى وصارت تعمل عملها بدون محبة . والانسان مهما عمل بدون محبة فليس لعمله قيمة "لأنه لو أعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا" (نشيد 7:8). ثم نقرأ في رسالة العبرانيين ما يلي : " لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب

لقد كان أمر الرب الى يونان أن يذهب الى نينوى وينادي عليها برسالة دينونة، رسالة قضاء "لأن شرهم قد صعد أمامي". "والشرير حسب تشامخ أنفه يقول لا يطالب. كل أفكاره انه لا اله" (مزمور 4:10).
 لكن الله يرى ويطالب. لقد طالب آدم وحواء، وطالب قايين عندما سأله: " أين أخوك هابيل؟ وطالب داود عندما أخطأ..لأن الرب يريد أن يذكرنا انه يمهل ولا يهمل..". وللشرير قال الله : ما لك تحدث بفرائضي وتحمل عهدي على فمك. وأنت قد أبغضت التأديب وألقيت كلامي خلفك. اذا رأيت سارقا وافقته ومع الزناة نصيبك. أطلقت فمك بالشر ولسانك يخترع غشا. تجلس تتكلم على أخيك. لابن أمك تضع معثرة، هذه صنعت وسكت . ظننت أنني مثلك. وأوبخك وأصف خطاياك أمام عينيك. افهموا هذا يا أيها الناسون الله لئلا أفترسكم ولا منقذ". (مزمور 16:50-22).
 فلا نستهن بغنى لطفه وطول أناته...بل اعلم أن لطف الله انما يقتادك الى التوبة. "ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة." (رومية 2:5).
 اليوم يوم خلاص لكن غدا يوم للمطالبة.
 اليوم يوم بشارة ولكن غدا لا يوجد بشارة.
 اليوم عصر النعمة لكن غدا عصر النقمة.
 اليوم يقول الرب تعالوا الي يا جميع المتعبين ... ولكن غدا سيقول اذهبوا عني..

ثالثا: نتعلم عن عدل الله الكامل:

أيوب يسأل "كيف يتبرر الانسان أمام الله وكيف يزكوا مولود المرأة"
 ويولس يجيب "متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح."

عندما أخطأ آدم وحواء جاءهم الرب ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار. بعد أن سأل آدم : هل أكلت من الشجرة التي أمرتك أن لا تأكل منها، فقال المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني فأكلت. فقال الرب الاله للمرأة: "ما هذا الذي فعلت؟ أو هل تعرفي نتيجة عملك الذي عملتيه؟ ان عملك هذا

يخلصهم. يهدئ العاصفة فتسكن وتسكت أمواجها. فيفرحون لأنهم هدأوا فيهدبهم الى المرفأ الذي يريدونه. فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني آدم" (مزمور 107:25-30). "المصعد السحاب من أقاصي الأرض. الصانع بروقا للمطر. المخرج الريح من خزائنه" (مزمور 7:135).

"أعد الرب حوتا عظيما ليبتلع يونان (17:1).

لاحظ عزيزي القارئ كلمة أعد الله حوتا عظيما ، لقد أعد الله هذا الحوت خصيصا ليونان وهل يوجد شك في قدرة الله على تجهيز حوت يستطيع ابتلاع يونان.

والكتاب المقدس يذكر أنه عندما طلب من الرب يسوع أن يدفع الجزية قال لبطرس اذهب الى البحر وألق صنارتك والسمكة التي تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاهها تجد استارا فخذه وأعطهم عني وعنك. " (متى 17:27).
 لقد أعد الرب هذه السمكة وفي فمها استارا...حقا أن الله هو سيد كل الأرض وكل المخلوقات التي فيها.

ونتابع القراءة من سفر يونان ونلاحظ الآيات التالية :

أعد الرب يقطينة (6:4).

وأعد الله دودة (7:4).

ثم أعد الله ريحا شرقية حارة (8:4).

نرى هنا سلطان الله المطلق على (الطبيعة) "فأرسل الرب ريحا شديدة" ثم على (الحيوان) " فأعد الرب حوتا عظيما" ثم على (النبات) "فأعد الرب يقطينة" ثم على (الحشرات) " فأعد الرب دودة" وأخيرا "أعد الرب ريحا شرقية حارة."

ثانيا: أن الله لا يمكن أن يغض النظر عن الخطية : لأن الله الذي نعبده اله قدوس . لا يمكن أن يتغاضى عن الخطية.

سجلب الحزن والموت والمشاكل والأحزان والفرق والمرض والجوع والدموع للجنس البشري "ما هذا الذي فعلت؟!".
 لذلك يضع لنا بولس في رسالته الى أهل رومية الكيفية التي بها يقدر الله البار أن يتبرر بتبريره الانسان الذي أهانه .
 ان سنّة الله هي أن " النفس التي تخطئ تموت" وأن أجرة الخطية هي موت" لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: كيف يمكن لهذا الاله البار أن يبرر الخاطئ؟! والجواب على ذلك هو : عندما مات المسيح على الصليب استوفت العدالة الالهية حقها اذ دفع المسيح أجرة الخطية. فالصليب اذا صار أكبر برهان على عدل الله ورحمته.

رابعاً: نتعلم ان الله يقدر أن يستخدم الانسان بالرغم من عصيانه لكي يؤول المجد أخيراً وأخراً للرب وحده.

لذلك نقرأ ما جاء في سفر المزامير "لأن غضب الانسان يحمك" (مزمو 76:10). انه قادر أن يخرج من الأكل أكلا ومن الجافي حلوة". لذلك نرى بأن عصيان يونان جعل البحارة يؤمنوا باله يونان . اذ صرخوا أولا كل واحد الى الهه لكن بعد أن رأوا كيف هدأت العاصفة بعد أن ألقوا يونان في البحر . قالوا أن الهه يونان هو الاله الحقيقي اذ يقول الكتاب: " فخاف الرجال من الرب خوفا عظيما وذبخوا ذبيحة للرب ونذروا نذورا "

ثم نقرأ أيضا في رسالة بولس الرسول الى فيليمون كيف أن الرب قد تم قصده في حياة أنسيمس بعد أن سرق سيده وهرب. لكن المحبة الالهية تابعت الى سجن روما وهناك التقى مع بولس الرسول فبشره بيسوع فأمن ورجع الى بيت سيده فيليمون لا كعبد بل كأخ اذ يكتب بولس لفليمون :
 "لأنه ربما لأجل هذا أفرق عنك إلى ساعة، لكي يكون لك إلى الأبد،¹⁶ لا كعبد في ما بعد، بل أفضل من عبد: أذا محبوباً، ولا سيماً إلي، فكلم بالحرية إليك في الجسد والرب جميعاً!¹⁷ فإن كنت تحسبني شريكاً، فأقبله نظيري." (فليمون 15).
 يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء. لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً. أو من سبق فأعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد الى الأبد أمين" (رومية 11:32-36).

وصلنا الآن في دراستنا لسفر يونا إلى الاصحاح الثاني "فصلى
يونا إلى الرب إلهه من جوف الحوت،² وقال: "دعوت من ضيقي الرب،
فاستجابني. صرخت من جوف الهاوية، فسمعت صوتي.³ لأنك طرحتني في
العمق في قلب البحار، فأحاط بي نهر. جازت فوقى جميع تياراتك ولججتك.
⁴ فقلت: قد طردت من أمام عينيك. ولكنني أعود أنظر إلى هيكل قدسك. قد
اكتنفتني مياه إلى النفس. أحاط بي عمر. النفت عشب البحر برأسي.⁶ نزلت
إلى أسافل الجبال. مغاليق الأرض علي إلى الأبد. ثم أصعدت من الوهدة
حياتي أيها الرب الهى.⁷ حين أعيت في نفسي ذكرت الرب، فجاءت إليك
صلاتي إلى هيكل قدسك.⁸ الذين يراعون أباطيل كاذبة يتركون نعمتهم.⁹ أما
أنا فبصوت الحمد أدبح لك، وأوفي بما ندرته. للرب الخالص".¹⁰ وأمر
الرب الحوت فدفق يونا إلى البر.

في الاصحاح الأول لم يقدر يونا أن يصلي لأن العصيان والايمن لا
يجتمعان .. كان يعلم أن الله لا يسمع لصلاة العاصي "ان راعيت اثما في
قلبي لا يستمع لي الرب " . ولكن الآن بعد أن اعترف بعصيانه عندما قالوا
له: "أخبرنا بسبب من هذه المصيبة علينا؟ ما هو عملك؟ ومن أين أتيت؟ ما
هي أرضك؟ ومن أي شعب أنت؟" فقال لهم: "أنا عبراني، وأنا خائف من
الرب إله السماء الذي صنع البحر والبر".¹⁰ فخاف الرجال خوفا عظيما،
وقالوا له: "لمادا فعلت هذا؟" فإن الرجال عرفوا أنه هارب من وجه الرب،
لأنه أخبرهم.¹¹ فقالوا له: "ماذا صنع بك ليسكن البحر عنا؟" لأن البحر
كان يزداد اضطرابا.¹² فقال لهم: "خدوني واطرحوني في البحر فيسكن
البحر عنكم، لأنني عالم أنه بسببي هذا النوء العظيم عليكم". (يونا 1: 8-12).

"فصلى يونا في بطن الحوت". من الغريب أن يونا عندما كان في
جوف السفينة وأتوا اليه وقالوا له: "قم اصرخ الى الهك فقام يونا، ولكنه لم
يصلي بل قال لهم اطرحوني في البحر ليسكت البحر عنكم.. لقد فضل أن
يطرحوه في البحر من أن يصلي. والسؤال الذي حير الكثيرين هو: "اذا كان
يونا حيا وهو في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي ، فالمسيح أيضا كان
حيا أوغمي عليه وهو في بطن الأرض ثلاثة ايام وثلاث ليال لكي يتم ما

الأصحاح الثاني
يونا – بين الايمان والعصيان

هذه الكلمات نطق بها يونان بعد موته في جوف الحوت لأن نفسه ذهبت الى الهاوية التي هي مقر سكنى نفوس أموت العهد القديم الذين ماتوا قبله. "صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَائِيَةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتِي." (يونان 2:2).

ان الآية التي أراد الرب أن يعلنها لليهود هي: ليس فقط أن يونان كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليا لي بل الآية أو الأعجوبة أن يونان مات في بطن الحوت وذهبت نفسه الى الهاوية اذ يقول: " صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَائِيَةِ فَسَمِعْتُ صَوْتِي " فبعد أن قذفه الحوت الى الشاطئ قام من الأموات ليكون رمزا حقيقيا لموت المسيح ودفنه وقيامته اذ يقول داود عن دفن المسيح وقيامته "لأنك لن تترك نفسى في الهاوية ولم تدع قدوسك يرى فسادا" (مزمو 10:16).

الكتاب المقدس والهاوية السفلى والهاوية العليا:

الهاوية السفلى: هي مقر نفوس الأشرار بعد الموت كما كتب لنا موسى النبي في سفر التثنية اذ يقول الرب: "22 إِنَّهُ قَدْ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بِعَضَبِي فَتَنَوَدُ إِلَى الْهَائِيَةِ السُّفْلَى" (تثنية 22:32). ثم نقرأ في سفر المزمير "13 لَأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَائِيَةِ السُّفْلَى." (مزمو 13:86)

الهاوية العليا: هذه الهاوية هي مقر أنفس مؤمني العهد القديم، المرموز اليها في حضن ابراهيم والفرديوس.

فالرب يسوع نزل الى الهاوية العليا خلال الثلاثة أيام والثلاث ليال. اذ يقول: "لن تترك نفسي في الهاوية ولن تدع تقبيك يرى فسادا" (مزمو 10:16).

فالمسيح بعد موته ذهب الى الهاوية العليا لكي يبشر مؤمني العهد القديم "فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأئمة، لكي يقربنا إلى الله، مماتاً في الجسد ولكن محيياً في الروح،¹⁹ الذي فيه أيضا ذهب فكرز للأرواح التي في السجن،²⁰ إذ عصت قديماً، حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح، إذ كان الفلك يبني" (1 بطرس 3:18-20).

قاله الرب يسوع للفرسيين: "كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال".

هل كان يونان حيا في بطن الحوت؟

"فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت،² وقال: "دعوت من ضيقي الرب، فاستجابني. صرخت من جوف الهاوية، فسمعت صوتي." (يونان 1:1-2).

أَوْجَاعِ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُمَسِّكَ مِنْهُ.²⁵ لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَن يَمِينِي، لِكَيْ لَا أَتَزَعَّعَ.²⁶ لِذَلِكَ سَرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَيَّ رَجَاءً.²⁷ لِأَنَّكَ لَنْ تُتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَالِيَةِ وَلَا تَدْعُ قُدُوسَكَ بَرِيَّ فَسَادًا.²⁸ عَرَفْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ وَسَتَمَلَأَنِي سُرُورًا مَعَ وَجْهِكَ.²⁹ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةَ، يَسُوعُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جَهَارًا عَنِ رَئِيسِ الْآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَذَفِنَ، وَقَبِرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.³⁰ فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ،³¹ سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكَ نَفْسُهُ فِي الْهَالِيَةِ وَتَكَلَّمَ عَنِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكَ نَفْسُهُ فِي الْهَالِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدَهُ فَسَادًا.³² قَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ، وَخُنَّ جَمِيعًا شُهُودًا لِذَلِكَ." (أعمال 2: 22-32).

"في الايمان مات هؤلاء اجمعون وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحبوها وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض...ولكن الآن يطلبون وطنا أفضل أي سماويا" (عبرانيين 11: 13-15).

اما المقر الوقتي للأشرار فهو في الهاوية السفلى منتظرين الدينونة "وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة". (عبرانيين 9: 27).

أما الأشرار في العهد القديم والجديد بعد الموت فانهم يذهبون الى الهاوية السفلى منتظرين يوم الدينونة أمام العرش الأبيض العظيم حيث يدانوا حسب أعمالهم.¹¹ ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ!¹² وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقْفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.¹³ وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَالِيَةُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.¹⁴ وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَالِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.¹⁵ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ." (رؤيا 11: 20).

ثم بعد أن قام المسيح من الموت أخذ نفوس أموات مؤمني العهد القديم الى السماء لأن عمل الفداء قد تم هلوليا.⁸ لِذَلِكَ يَقُولُ: "إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا".⁹ وَأَمَّا أَنَّهُ "صَعِدَ"، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوْلًا إِلَى أَسْفَارِ الْأَرْضِ السُّفْلَى.¹⁰ الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمَلَأَ الْكُلَّ." (أفسس 4: 8-10).

سبى سبيا أي سبى المسيبين الذين سباهم ابليس¹⁴ فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالِدَمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيَّ ابْلِيسَ،¹⁵ وَيُعَيِّقَ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ-خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" (عبرانيين 2: 14-15). سبى سبيا وأعطى الناس عطايا نتيجة عمله الكفاري على الصليب اذ قال بعد انتصاره وعلى الأرض" (متى 18: 28).

ثم نقرأ أيضا: "6 وَأَمَّا الْبِرُّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَكَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟» أَيُّ لِيُجِدَرَ الْمَسِيحَ،⁷ «أَوْ: مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَالِيَةِ؟» أَيُّ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ" (رومية 10: 6-7).

ان الكتاب المقدس لم يذكر قط أن يونان كان حيا وهو في بطن الحوت بل ذكر أنه صرخ الى الرب من جوف الهاوية. ففي العدد الأول كان يونان في بطن الحوت لكن في العدد الثاني نراه يصلي وهو في جوف الهاوية (مقر نفوس أموات العهد القديم) لأن نفس الانسان تذهب الى الهاوية بعد الموت. أما الجسد فيدفن، فنفس يونان ذهبت الى الهاوية أما جسده فكان في جوف الحوت ميتا، وهذا رمزا حقيقيا للرب يسوع الذي دفن جسده في قبر يوسف الرامي أما روحه فقد ذهبت الى عند الأب ولكن نفسه ذهبت الى الهاوية التي هي مقر نفوس مؤمني العهد القديم لأن داود يقول عن المسيح "لأنك لم تترك نفسي في الهاوية ولن تدع تقبلك يرى فسادا" (مزمو 10: 16) وبطرس الرسول يوضح ذلك في سفر الأعمال اذ يقول لليهود:

"أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَّتِ وَعَجَائِبِ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.²³ هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَحْتَوَمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أُمَّةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ.²⁴ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا

٦بمُحَرِّقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ. ٧ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرَجِ
الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلْ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ. ٨إِذْ يَقُولُ أَنفَا: "إِنَّكَ ذَبِيحَةٌ
وَقُرْبَانًا وَمُحَرِّقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُرَدِّ وَلَا سُرُرْتَ بِهَا". الَّتِي تَقْدَمُ
حَسَبَ النَّامُوسِ. ٩ثُمَّ قَالَ: "هَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلْ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ". (عبرانيين
9:4-10). لَكِنْ عِنْدَمَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَكْمَلَ عَمَلَ الْفِدَاءِ عَلَى الصَّلِيبِ
صَارَ لِمُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْحَقُّ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْفَرْدُوسِ. (يوحنا
21:13-2:14).

مقر نفوس أموات العهد الجديد:

عِنْدَمَا قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَخَذَ الْفَرْدُوسَ أَوْ الْهَائِيَةَ الْعَلِيَا الَّتِي فِيهَا
مُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. "أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ
أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ
يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. ٣وَأَعْرِفُ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ
خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. ٤أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفَرْدُوسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ
لَا يُنْطِقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا." (2كورنثوس 4:2-12).

لماذا لم تذهب نفوس مؤمنو العهد القديم مباشرة الى السماء؟

لأن السماء لا يدخلها الا المقديين والمطهرين والمغسولين بدم
المسيح. ٤لأنه لا يمكن أن دم ثيران وثيوس يرفع خطايا. ٥لذلك عند
دخوله إلى العالم يقول: "ذبيحة وقرباناً لم تُرد، ولكن هيأت لي جسداً.

ثم لا بد لنا من سؤالين أو ثلاثة.

السؤال الأول هو: كيف استجاب الرب لصلاة يونان عندما قال: " دعوت من ضيقي الرب فاستجابني " وهو لا يزال في جوف الحوت؟

السؤال الثاني: هل ذهبت نفسه الى الهاوية التي كما ذكرنا أنها مقر نفوس أموات قديسي العهد القديم. وهل صرخ من هناك عندما قال: صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي"؟

السؤال الثالث: لماذا نرى أن جميع الأفعال في صلاته جاءت في صيغة الماضي. "دعوت الرب فاستجابني.. صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي... طردت من أمام عينيك.. أصعدت من الوهدة حياتي (الوهدة هنا هي مقر نفوس الأموات) ثم "حين أعيت في نفسي طلبت الرب" هذه الأفعال جميعها جاءت في صيغة الماضي.

لو فرضنا أن يونان كان حيا في بطن الحوت كما يظن البعض لكانت صلاته كما يلي: يا رب انني ادعوك في ضيقي فاستجب لي وليس "دعوت من ضيقي الرب فاستجاب لي" ..انني أصرخ اليك من جوف الهاوية فاسمع لصوتي" وليس كما صلي "صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي" لقد تصورت أنه يمكنني الهرب من وجهك. لكن. "الى أين ؟ " أن سعدت الى السموات فأنت هناك وان فرشت في الهاوية فما أنت. يا رب ان ذنبي أعظم من أن يحتمل . فاسمع صلاتي واغفر خطيبي لأنني اليك أخطأت والشر أمام عينيك صنعت . فأرجوك أن تغفر خطيبي وتسامحني من أجل اسمك الذي دعي علي". ان صلاة يونان كانت كلها في الفعل الماضي لذلك نستنتج أنه بعد أن قذفه الحوت الى البر أن الله أقامه من الأموات وبذلك يكون رمزا حقيقيا لموت، ودفن، وقيامه الرب يسوع، وهكذا تتحقق كلمات الرب يسوع لليهود عندما قال لهم "جيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطى له الا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثثة

تحليل منطقي لصلاة يونان

قبل أن ندخل في التفاصيل لتفسير صلاة يونان الاصحاح الثاني العدد الأول والثاني ينبغي علينا:

أولا: أن نلاحظ أنه يوجد موضعين

الموضع الأول هو جوف الحوت

الموضع الثاني هو جوف الهاوية

أُظْهِرَتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ. (2 تيموثاوس 1: 9-10).

"لرب الخلاص" لاحظ معي عزيزي القارئ انه مباشرة بعدما اعترف يونان بفشله وعصيانه، "أمر الرب الحوت أن يقذفه الى البر" (يونان 2:2). وهكذا الخاطي ما لم يعترف بفشله وعدم أمانته وأن "لرب وحده الخلاص" لأن الله لا يقبل ولا يحتاج مساعدة من أحد. فالخلاص ليس عملي وعمل المسيح بل عمل المسيح وحده على الصليب، أما أعماله فيجب أن تكون صادرة عن قلب محب لذلك الذي أحبنا أولا وأحبنا فضلا وليس لأي بر فينا "وَلَكِنْ جِئْنَا ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - 5 لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصَنَا بِغُسْلِ الْمِيَلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 6 الَّذِي سَكَبَهُ بَعْنَى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا. (تيطس 3: 4-6). لكي يؤول المجد له وحده وأنه بدون موت المسيح لا خلاص لأي انسان مهما كان وأن دم المسيح وحده الذي يظهر ويغسل الانسان من خطاياه . عندئذ يأمر الرب بخلاصه وقبوله كما وعد "أَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. 13 الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ. (يوحنا 1: 12-13). وكما قال أحد المؤمنين الأفاضل: "أن نهاية الانسان هي بداية الله" فانه يبدأ عندما ينتهي الانسان من محاولاته لخلاص نفسه ولسان حاله يقول كما قال العشار "اللهم ارحمني أنا الخاطي" لأنني أحتاج الى رحمتك لا الى عدلك"

"الرَّبُّ رَجِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. 9 لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَيْدِ، وَلَا يَحْفَدُ إِلَى الدَّهْرِ. 10 لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. 11 لِأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قُوَيْتِ رَحْمَتُهُ عَلَيَّ خَائِفِيهِ. 12 كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعْصِيَانَا. 13 كَمَا يَبْتَرَأُ الْأَبُّ عَلَى الْبَنِينَ يَبْتَرَأُ الرَّبُّ عَلَيَّ خَائِفِيهِ. 14 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبَلَتَنَا. يَذْكُرُ أُنْمَا نُرَابَ نَحْنُ. (مزمو 8: 103-14).

أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (متى 12: 39-40).

لذلك أقول وكلي يقين بأن يونان لم يصلي الصلاة المذكورة وهو حي في جوف الحوت بل صلى وهو في جوف الهاوية العليا أو الفردوس حيث أنفس أموات مؤمني العهد القديم .

إذا فحصنا صلاة يونان بالتدقيق نجد وكأنه يسرد حادثة حصلت معه بعد أن قذفه الحوت الى البر وكيف ذهبت نفسه الى الهاوية وهناك صلى الى الرب كما صلى الغني عندما رأى لعازر في حضن ابراهيم وطلب منه أن يرسل لعازر ليبل طرف اصبغه ويبرد لسانه لأنه كان معذبا في اللهب. فتكون الآية التي أراد الرب أن يقدمها لليهود ليست فقط الثلاثة أيام والثلاث ليالي بل أيضا موت يونان وقيامته بعد أن قذفه الحوت الى البر ، فتكون الآية رمزا حقيقيا لموت المسيح ودفنه وقيامته في اليوم الثالث.

9 أَمَّا أَنَا فَيَسُوعُ الْحَمْدِ أَدْبَحُ لَكَ، وَأُوفِي بِمَا نَدَّرْتُهُ. لِلرَّبِّ

الْخَلَاصُ". 10 وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَرِّ.

(يونان 2: 9-10).

"لرب الخلاص" كان يونان بعصيانه ينسب للرب حماقة ، لأنه لم يرض ارادة الرب في خلاصه لأهل نينوى الذين أساءوا الى شعب الله. لكن بعد أن سلم الأمر للرب وحكمته استطاع أن يقول "لرب الخلاص" وكثيرا ما نعمل لأجل خلاص نفوسنا كما عمل يونان. نريد بأعمالنا وصلواتنا وتقوانا أن نخلص نفوسنا. مع أن جميع هذه الأشياء واجب علينا ولكنها لا تخلصنا لأن "لرب الخلاص" وهذا ما صرح لنا به بولس الرسول في رسالته الى تيموثاوس قائلا: " الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنَّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِينَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَرْبَعِيَّةِ، 10 وَإِنَّمَا

وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ". (لوقا 16:19-31).

نتعلم من قصة الغني ولعازر الأمور التالية

أولاً: أن الغني رفع عينيه وهو في الجحيم أو الهاوية السفلى (مقر انتظار الأشرار الى يوم الدينونة).

ثانياً: أن نفوس الموتى تتألم وتشعر

ثالثاً: لقد رأى الغني ابراهيم ولعازر في حضنه...والحضر هنا يعني السلام والراحة والاطمئنان.

رابعاً: لقد عرف الغني ذلك المسكين الذي كان يجلس على بابه ويشتهي الفئات التي تسقط من مائدته.

خامساً: ان نفوس الموتى تتذكر. "فقال ابراهيم للغني يا ابني اذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك ولم تتذكر في

حياتك كلام الله الذي قال أحب قريبك كنفسك.

سادساً: الهاوية مكان الأسف والندم حيث لا ينفع الندم

سابعاً: الهاوية مكان لا خروج منه

ثامناً: في الهاوية لا يوجد شفاعة للاشرار. فقال الغني وهو في الهاوية لابراهيم: "أسألك إذا، يا أبت، أن ترسله إلى

بيتي أبي،²⁸ لأن لي خمسة إخوة، حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هذا.²⁹ قال له ابراهيم: عندهم

موسى والأنبياء، ليسمعوا منهم.³⁰ فقال: لا، يا أبا ابراهيم، بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون.³¹ فقال له: إن

كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون"

“دَعُوْثُ مِنْ ضَيْقِي الرَّبِّ، فَاسْتَجَابْنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَآوِيَةِ، فَسَمِعْتَ صَوْتِي".

مسكين الانسان . انه يصرخ عندما يكون في ضيقة . لقد

والسؤال الذي يسأله الكثيرين هو: هل أنفس الموتى في الهاوية تكون في حالة يقظة ووعي ، أم كما يقول البعض أن أنفس الموتى تكون في حالة نوم الى يوم القيامة ، وهل يعرفوا بعضهم البعض؟

عندما تجلّى الرب على جبل التجلي عرف التلاميذ موسى وإيليا إذ نقرأ ما يلي: ³ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. ⁴ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: "يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيَّا وَاحِدَةً". ⁵ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سَرَرْتُ". لَهُ اسْمَعُوا" (متى 17:3-5).

ثم القصة التي رواها الرب يسوع في انجيل لوقا الاصحاح السادس عشر ابتداء من العدد التاسع عشر عن قصة الغني ولعازر فقال: "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَالنَّيْرَ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتْرَفًا. ²⁰ وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ، الَّذِي طَرَحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوحِ، ²¹ وَيَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ السَّاقِطِ مِنَ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَيَلْحَسُ فُرُوحَهُ. ²² فَصَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِصْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، ²³ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِصْنِهِ، ²⁴ فَصَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبْلُغَ طَرَفَ إصْبَاحِهِ بِمَاءٍ وَيَبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَيْبِ. ²⁵ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكَرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. ²⁶ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَمَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُنْبِئْتُ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَفْعِدُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. ²⁷ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا، يَا أبت، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، ²⁸ لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. ²⁹ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، لَيْسَمِعُوا مِنْهُمْ. ³⁰ فَقَالَ: لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. ³¹ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ

"حِينَ أَعَيْتَ فِي نَفْسِي ذَكَرْتُ الرَّبَّ، فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ." (يونان 2:7).

كثيرا من الأحيان ننسى احسانات الرب كما حدث مع آساف اذ يقول:
 إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ، لِأَنْفِيَاءِ الْقَلْبِ.² أَمَا أَنَا فَكَادَتْ تَزُلُّ قَدَمَايَ. لَوْلَا قَلِيلٌ لَزَلَقْتُ خَطَوَاتِي.³ لِأَنِّي غَرْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلَامَةَ الْأَشْرَارِ.⁴ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْتِهِمْ سَدَائِدٌ، وَجِسْمُهُمْ سَمِينٌ.⁵ كَلِّسُوا فِي تَعَبِ النَّاسِ، وَمَعَ الْبَشَرِ لَا يَصَابُونَ. لِذَلِكَ تَقَلَّدُوا الْكِبْرِيَاءَ. لَيْسُوا كَثُوبٌ ظَلَمَهُمْ.⁷ جَحَطَتْ عَيْونُهُمْ مِنَ السَّخَمِ. جَاوَزُوا تَصَوُّرَاتِ الْقَلْبِ.⁸ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالشَّرِّ ظُلْمًا. مِنَ الْعَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ.⁹ جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَالسِّنُّنُهُمْ تَنَمَّشِي فِي الْأَرْضِ.¹⁰ لِذَلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا، وَكِمِّيَاهُ مُرُوبِيَةٌ يُمْتَنِّصُونَ مِنْهُمْ.¹¹ وَقَالُوا: "كَيْفَ يَعْلَمُ اللَّهُ؟ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟" ¹² هُوَذَا هُوَ لَاءِ هُمْ الْأَشْرَارُ، وَمُسْتَرْبِجِينَ إِلَى الدَّهْرِ يُكْثِرُونَ ثَرْوَةً.¹³

¹³ حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بَاطِلًا وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ.¹⁴ وَكُنْتُ مُصَابًا يَوْمَ كَلْمِهِ، وَتَادَبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ.¹⁵ لَوْ قُلْتُ أَحَدْتُ هَكَذَا، لَعَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ.¹⁶ فَلَمَّا قَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هَذَا، إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنِي.¹⁷ حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللَّهِ، وَانْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ.¹⁸ حَقًّا فِي مَرَالِقِ جَعَلْتُهُمْ. أَسْقَطْتُهُمْ إِلَى الْبُورِ.¹⁹ كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَعْتَهُ! اضْمَحَلُوا، فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي.²⁰ كَحْلَمٍ عِنْدَ التَّنْقِظِ يَا رَبُّ، عِنْدَ التَّنْقِظِ تَحْقِرُ خِيَالَهُمْ.

²¹ لِأَنَّهُ تَمَرَّمَرَ قَلْبِي، وَانْتَحَسْتُ فِي كُلِّيَّتِي.²² وَأَنَا بَلِيدٌ وَلَا أَعْرِفُ. صِرْتُ كَبِيهٍ عِنْدَكَ.²³ وَلَكِنِّي ذَائِمًا مَعَكَ. أَمْسَكَتْ بِيَدِي الْيُمْنَى.²⁴ بَرَأَيْكَ تَهْدِيَنِي، وَبَعُدْتُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذْنِي.²⁵ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ سُبْحًا فِي الْأَرْضِ.²⁶ قَدْ فَنِي لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيْبِي اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ.²⁷ لِأَنَّهُ هُوَذَا الْبَعْدَاءُ عِنْدَكَ يَبِيدُونَ. تَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يَزْنِي عِنْدَكَ.²⁸ أَمَا أَنَا فَالْأَقْرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتَ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَأِي، لِأَخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ." (مزوم 28-1:73).

حتى دخلت مقادس الله وانتبهت الى آخرتهم. لقد كان يونان خارج المقادس في عصيانه ، لكنه لما رجع الى الرب تغيرت الأحوال فردد مع

افتكر يونان أن الرب كان قد نسيه وتركه . وهذا ما يفعله ابليس الذي شغله الشاغل أن يشككنا في وعود الله ؟ لكن الرب لا ينسانا " أليس هو الذي قال: أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما ليس ننسيا أمام الله...أن شعور رؤوسكم محصاة.

وأیضا يقول: "لا تَخَفْ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. إِذَا اجْتَرَزْتُ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الْأَنْهَارِ فَلَا تُعْمَرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلَا تُنْذَعُ، وَاللَّهْيِبُ لَا يُحْرِقُكَ." لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ." (اشعيا 43:1-3).

"كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال: لا أهملك ولا أتركك" (عبرانين 5:13).

فعندما يحدث شيء في حياتنا يجب أن نعرف أنه من عند الرب خرج الأمر لأنه قال: "لَمْ تُصَبِّكُمُ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشْرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا." (1كورنثوس 13:10).

أحيانا التجارب والضيقات تعطي مجالا للرب أن يعلن مجده لنا. ففي عرس قانا الجليل عندما فرغ الخمر أعلن الرب مجده لتلاميذه اذ يكتب لنا يوحنا الرسول: "هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ." ثم عندما أمر الرب يسوع تلاميذه أن يجتازوا الى العبر بعدما صرّفوا الجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. ... فَحَدَّثَ نَوْءُ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تُضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي.³⁸ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْجِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيَّقَطُوهُ وَقَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلُكَ؟"³⁹ فَاقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: "اسْكُتْ! إِنَّكُمْ!". فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ.⁴⁰ وَقَالَ لَهُمْ: "مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانٌ لَكُمْ؟"⁴¹ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!". (مرقس 4:35-41). فالرياح التي كانت تضرب السفينة أعلنت مجد وقوة الرب.

ثم نرى في الاصحاح الرابع من سفر التكوين كيف أن الله قبل ذبيحة هابيل ولم يقبل ذبيحة قايين لأن ذبيحة قايين لم يكن فيها الدم الذي يرمز الى الموت وقبل ذبيحة هابيل اذ كانت ذبيحة دموية "لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" ثم أيضا يقول الرب في سفر اللاويين : "لأنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفِرُ عَنِ النَّفْسِ." (لاويين 17:11). فقايين اختار الطريق التي رسمها لنفسه ولم يقبل الطريقة التي رسمها الرب لخلاصه كما فعل أخاه هابيل.

فيونان في جوف الحوت لم يقدر أن يخلص نفسه ولا أحد يقدر أن يخلصه، الا الرب. وهكذا الانسان الخاطئ لا يقدر أن يخلص نفسه بل هو بحاجة الى خلاص الله.

مقارنة بين موت يونان وموت المسيح.

أولا: الخلاص لا يمكن أن يكون بالأعمال. لأن الملاحين طرحوا الأمتعة التي في السفينة ليخففوا عنهم وصلوا ولكن بدون جدوى الى أن طرحوا يونان في البحر وصار يونان رمزا لموت المسيح ودفنه وقيامته في الخلاص، لأنه بدون موت المسيح وقيامته لا خلاص لنا.

ثانيا: الانسان لا يقدر أن يفدي أخاه الانسان.⁷ الأَخُ لَنْ يَفْدِيَ الْإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلَا يُعْطِيَ اللَّهُ كَفَّارَةً عَنْهُ.⁸ وَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ" ...¹⁵ إِنَّمَا اللَّهُ يَفْدِي

آسَافَ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ " وهذا يعني أنه وجد في الرب كفايته لأن الأشياء الأرضية لا يمكن أن تشبع قلب الانسان وتعطيه السعادة "لأن الذي يشرب من هذا الماء يعطش أيضا" وكما قال القديس أغسطينوس : "يا رب نحن نسمة من فيك ولا نستريح الا فيك" ... "نصيبي هو الرب قالت نفسي".

"للرب الخلاص" لقد اعترف يونان بأن الخلاص من عند الرب وليس بالصوم والصلاة ، وهذا ما قاله يعقوب أبو الأسباط قبل أن يموت : "الخلاصك انتظرت يا رب" (تكوين 18:49). فالخلاص هو خلاص الله لنا . ثم أن سمعان الشيخ عندما حمل الطفل يسوع قال: "الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك " (هنا خلاصك يعني يسوعك).

ولما أخطأ داود خطيته الشنيعة ، وتاب ورجع الى الرب قال: "رد لي بهجة خلاصك" من هذه الكلمات نتعلم أن المؤمن عندما يخطئ لا يفقد خلاصه بل يفقد بهجة خلاصه.

فبالخلاص من أوله الى آخره هو خلاص الله أو هو عمل نعمة الرب المخلصة. لقد حاول الانسان على مرّ الأجيال أن يخلص نفسه وأخيرا وصل الى النتيجة ان الخلاص للرب ولكن للأسف الشديد لا يزال الكثيرين ينشبتون بمفاهيم غريبة بعيدة عن المفهوم الوحيد للخلاص.

لقد جرب آدم وحواء أن يخلصا بالوسائل البشرية فخطا لأنفسهما مآزر من ورق التين لكن الله علمهما بأن الخلاص من عنده هو، لذلك بعد أن أخطأ أبونا آدم وحواء يقول الكتاب " وصنع الرب الاله لآدم وامرأته أقمصا من جلد وألبسهما" (تكوين 3:21). فالرب نفسه ذبح الذبيحة وألرب نفسه صنع لهما مآزر والرب نفسه ألبسهما لأن "الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح ...لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه:" (2كورنثوس 5:18و21). "ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه . لا بأعمال في بر عملناها نحن ، بل بمقتضى رحمته خلصنا" (تيطس 3:4).

بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.¹³ وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَٰوِيَّةُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. (رويا 11:20-13).

ثم يتكلم الرب عن كورزيين وبيت صيدا بأن صور وصيدا سيكون لهما حالة أكثر احتمالا في يوم الدين كما نقرأ: "وَيْلٌ لِّكَ يَا كُورَزِينَ! وَيْلٌ لِّكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَا أَلْفَاةُ الْمَصْنُوعَةِ فِيكُمْ، لَنَاتَّبَعْنَا قَدِيمًا جَالِسِينَ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ.¹⁴ وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا يَكُونُ لِهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِمَّا لَكُمْ." (لوقا 13:10-14).

يكتب لنا بولس الرسول عن مكافأة المؤمنين بقوله:

"⁸ وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أَجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعْيِهِ.⁹ فَإِنَّمَا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ فَلَاحَةُ اللَّهِ، بِنَاءِ اللَّهِ.¹⁰ حَسَبَ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي كِبَاءً حَكِيمًا قَدْ وَضَعْتَ أَسَاسًا، وَأَخْرَجْتَ بِنِي عَالِيَةً. وَلَكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ بِنِي عَلَيْهِ.¹¹ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وَضَعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.¹² وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَيَّ هَذَا الْأَسَاسَ: ذَهَبًا، فَضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشْبًا، عُسْبًا، قَسًا،¹³ فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لِأَنَّ الْيَوْمَ سَيَبِينُهُ. لِأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحَنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ.¹⁴ إِنْ بَقِيَ عَمَلٌ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أَجْرَهُ.¹⁵ إِنْ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ." (1كورنثوس 3:8-15).

نَفْسِي مِنْ بَيْدِ الْهَٰوِيَّةِ" (مزمو 7:39 و15). ثم يقول أيضا "ألرب فادي نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب" (مزمو 22:34)

"لأن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " "انما الله يفدي نفسي من يد الهاوية" (مزمو 15:49). لأن الرب هو : " فادي نفوس عبيده وكل من اتكل عليه (أو آمن به) لا يعاقب" (مزمو 22:34).

ثالثا : لقد مات واحد لأجل الجميع. وهذا ما فعله المسيح فهل نقول مع يونان: " للرب الخلاص" ونزعم الترنيمة التي تقول:

كنت في سجن الخطايا عبد ابليس الرجيم

غير مأمول خلاصي ثم نجاني الرحيم

وافقداني ذاك بالدم الكريم

ان السجين لا يقدر أن يحرر نفسه من السجن بل يحتاج الى انسان حر خارج السجن لكي يحرره.فأنت وأنا قد أخطأنا الى الله ووعونا المستقيم فصرنا بحاجة الى شخص بلا خطية لكي يموت ويدفع عقاب الخطية الذي هو موت ويهبنا الحياة الأبدية. لقد دفع المسيح الدين عنا بموته النياي على الصليب. لأن أجرة الخطية موت لذلك مات المسيح ودفع دين الخطية عنا لكي لا نموت بل يكون لنا الحياة الأبدية. فالرب يسوع سدد الدين عنا اذ لم يكن هو المدان، لكنه هو الذي سدد الدين الذي لم يكن باستطاعتنا أن نفيه.

هل يوجد درجات من العذاب في الجحيم ودرجات للمؤمنين في السماء وما هي البراهين على ذلك؟

ان الله عادل وحاشى له أن يكون ظلما بل سيجازي كل واحد حسب شره كما يجازي المؤمنين حسب تعيهم.¹¹ ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يَوْجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ!¹² وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقْفِينِ أَمَامَ اللَّهِ، وَأَنْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَأَنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ

عجيب متكامل ، يكمل بعضه البعض فلا يمكنك مثلا أن تفهم سفر الرؤيا بدون أن تفهم سفر دانيال . ولا يمكنك أن تفهم رسالة العبرانيين بدون أن تفهم سفر اللاويين.

فعندما أخطأ آدم وحواء بعصيانهما وصية الرب . لم يتركهما الرب في ضلالهما بل سرعان ما جاء اليهما مقدما لهما وعدا بأنه سيرسل لهم من ذريتهم مخلصا لكي يخلصهم بقول الرب الاله للحية : "لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك.¹⁵ وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك وتسليها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه". (تكوين 3:13-15). لذلك بعد أن ولدت حواء ابنا البكر أسمته قايين قائلة: "اقتنيت رجلا من عند الرب." لكن قايين لم يكن الرجل الموعد لأن قايين ولد من أب وأم ولم يولد من نسل المرأة بدون زرع بشر .. وهكذا مرت السنون الى أن جاء ملء الزمان وأرسل الله ابنه مولودا من عذراء لم تعرف رجلا حتى عندما جاءها الملاك وأخبرها بأنها ستحمل وتلد ابنا سألته قائلة: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا. قال لها الملاك الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلل ذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا 1:34-35).

وفي سفر التكوين: نرى الرب يسوع مرموزا اليه بنسل المرأة.
وفي سفر الخروج: نرى المسيح مرموزا اليه بخروف الفصح.
"لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا".

وفي سفر اللاويين : نرى المسيح في ذبيحة المحرقة وذبيحة الخطية وذبيحة الاثم وذبيحة السلامة .
وفي سفر العدد : نراه في الحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية. " كما رفع موسى الحية في البرية..." وفي

وفي سفر التثنية : نراه النبي الآتي الذي مثل موسى.
وفي سفر يشوع : المسيح رئيس جند الرب.
وفي سفر القضاة : المسيح الذي اسمه عجيب.
وفي سفر راعوث: المسيح الولي الذي يتولى أمر خلاصنا.

الإصحاح الثالث

يونان _ بين الرمز والمرموز اليه

الكتاب المقدس كتاب عجيب مملوء بالنبؤات والرموز عن شخص الرب يسوع المسيح الذي يشهد له جميع الأنبياء قائلين : "أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" (أعمال 10:43). الكتاب المقدس كتاب

رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِّيَّةِ، نَدِمَ اللهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُوا أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعُهُ. (يونان 1:3-10).

ثُمَّ صَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً. فِي الْإِصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّانِي نَرَى أَنَّ الْمُنَادَاةَ تَخْتَلِفُ فِي جَوْهَرِهَا عَنِ الْإِصْحَاحِ الثَّلَاثِ. فِي الْإِصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّانِي نَقْرَأُ "فَمَ أَذْهَبُ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، (أي ضدها) لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي". (يونان 1:1-2).

ولكن في الإصحاح الثالث والعدد الثاني نقرأ: "فَمَ أَذْهَبُ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ لَهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا". هناك كلمتان مختلفتان مناداة الدينونة. "نادي عليها" والكلمة الثانية. مناداة الرحمة. "نادي لها".

ما بين الكلمتين: "عليها ولها" نرى موت يونان.

في المناداة الأولى كانت مناداة دينونة الله الرهيبة. "ناد عليها" (يونان 2:1). أو ضدها. لكن في المناداة الثانية كانت مناداة النعمة والرحمة والرافة إذ يقول: "ناد لها" (يونان 2:3). وما بين "عليها ولها" حدث دفن يونان في بطن الحوت وقيامته. بالمقارنة مع موت المسيح له كل المجد. فقبل موته كنا نعيش تحت الناموس ولكن بعد موت المسيح صرنا نعيش تحت النعمة "لأن الناموس بموسى أعطي أما النعمة والحق فبیسوع المسيح صاراً" (يوحنا 1:17).

قبل موت المسيح كانت الدعوة أو المناداة مناداة اللعنة لأنه مكتوب: "ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به". لكن في المناداة الثانية كانت مناداة الرحمة إذ أن "المسيح أفقَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلِقَ عَلَى حَشَبَةِ" (غلاطية 3:13).

وهكذا نرى أيضا أنه بين مناداة الدينونة ومناداة الرحمة يقف صليب ربنا يسوع المسيح. وهنا نرى الفرق بين عصر الناموس وعصر النعمة بين عهد موسى القاسي وبين زمن الحب، زمن العهد الذي قطعه المسيح إذ نقرأ

وفي سفر يونان: المسيح الذي مات ودفن وقام "كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي..."

ففي الإصحاح الثالث من هذا السفر الجميل نتعلم باختصار أن الله يهتم بالفرد كما يهتم بالجماعة ويتكلم الينا بطرق عديدة.

ففي الإصحاح الأول تكلم الله مع يونان بالفم، ثم في العاصفة، ثم في الضيق، ثم في الحوت، ثم في اليقطينة ثم في الدودة، وأخيرا بالريح الشرقية، فعندما لا نسمع لصوت الرب اللطيف يتكلم معنا بصوته المخيف وعندما لا نسمع لصوته يضطر الرب أن يتكلم معنا بسوطه. "ان ترك بنوه شريعتي ولم يسلكوا بأحكامي. ان نقضوا فرائضي ولم يحفظوا وصاياي. أفقتد بعضا معصيتهم وبضربات اثمهم. أما رحمتي فلا أنزعها عنه ولا أكذب من جهة أمانتي" (مزمور 89:30-33). ثم يكتب لنا عن اختياره بقوله: ⁶⁷قَالَ أَنْ أَدُلُّ أَنَا ضَلَلْتُ... ⁷¹خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ فَرَائِضَكَ". (مزمور 119:67، 71).

ان هنا هو اله الفرص الثانية والمنتالية: لقد أعطى بطرس فرصة ثانية. وأعطى توما فرصة ثانية عندما أضاع الفرصة الأولى وهكذا أيضا مع يونان، نرى يده تعيد يونان الى مقاصد الله الاساسية:

"ثم صار قول الرب الى يونان ثانية قائلا: فَمَ أَذْهَبُ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ لَهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا". فَمَ أَذْهَبُ إِلَى نِينَوَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ. أَمَّا نِينَوَى فَكَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً لِلَّهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَاقْبَلْنَا يُونَانَ بِدُخْلِ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نِينَوَى".

فَأَمَّنْ أَهْلُ نِينَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبَسُوا مُسُوْحًا مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. ⁶وَبَلَغَ الْأَمْرُ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِدَاءَهُ عَنْهُ، وَتَعَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. ⁷وَتُودِي وَقِيلَ فِي نِينَوَى عَنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وَعُظْمَائِهِ قَائِلًا: "لَا تَذُقْ النَّاسُ وَلَا الْبَهَائِمُ وَلَا الْبَقَرُ وَلَا الْغَنَمُ شَيْئًا. لَا تَرْعُ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. ⁸وَلْيَبْتَغِ بِمُسُوْحِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَيَصْرُخُوا إِلَى اللَّهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِّيَّةِ وَعَنِ الظُّلْمِ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ، ⁹لَعَلَّ اللَّهُ يَعُودُ وَيَبْنِدُمْ وَيَرْجِعَ عَنْ حُمُو غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ". ¹⁰فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ

"أمن بالرب يسوع المسيح فتكون لك الحياة الأبدية".
جبل سيناء يقول أنتم عبيد . لكن **جبل الجلجثة** يقول أنتم
 أولاد "أما كل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد
 الله".

جبل سيناء يقول: أن أجره الخطية موت أما **جبل الجلجثة**
 يقول: "وأما هبة الله فهي حياة أبدية".

جبل سيناء يقول : "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" لكن
جبل الجلجثة يقول: "الذي لم يعرف خطية صار خطية
 لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه".

جبل سيناء يهدد بالموت لكل من لا يطيعه. أما **جبل الجلجثة**
 فيعد بالحياة لكل من يؤمن "أتيت لكي تكون لهم حياة".

جبل سيناء لم يعد الانسان الا بالدينونة والموت أما **جبل
 الجلجثة** فينادي "الحق أقول لكم. من يسمع كلامي
 ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي الى دينونة بل
 قد انتقل من الموت الى الحياة". (يوحنا 5:24).

جبل سيناء بناموسه عجز عن أن يخلص الانسان من
 خطايه أما **جبل الجلجثة** فيقول: ³لأنه ما كان الناموس
 عاجزاً عنه، في ما كان صنعياً بالجسد، فإله إذ أرسل ابنه
 في شبه

جسد الخطية، ولأجل الخطية، دان الخطية في الجسد، لكي
 يتيم حكم الناموس فينا" (رومية 8:3-4).

عن هذا العهد في سفر حزقيال الاصحاح السادس عشر اذ يخاطب الرب
 اورشليم بعد أن كانت مطروحة بلا شفقة ولارحمة لكن جاء زمن الحب اذ
 يقول لها الرب: "فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ، وَإِذَا زَمَنُكَ زَمَنُ الْحُبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي
 عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَحَلَفْتُ لَكَ، وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ⁹فَحَمَمْتُكَ بِالْمَاءِ، وَغَسَلْتُ عَنكَ دِمَاءَكَ، وَمَسَحْتُكَ
 بِالزَّيْتِ، ¹⁰وَأَلْبَسْتُكَ مَطْرَرَةً، وَنَعَلْتُكَ بِالنَّخَسِ، وَأَزَرْتُكَ بِالكَتَّانِ، وَكَسَوْتُكَ
 بَرًّا، ¹¹وَحَلَيْتُكَ بِالْحَلِيِّ، فَوَضَعْتُ أُسُورَةً فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي عُنُقِكَ.
¹²وَوَضَعْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكَ وَأَفْرَاطًا فِي أُذُنَيْكَ وَتَاجَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ.
¹³فَتَحَلَيْتُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَبَّاسُكَ الْكَتَّانُ وَالْبُرُّ وَالْمُطَرَّرُ. وَأَكَلْتُ السَّمِيدَ
 وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتِ، وَجَمَلْتُ جِدًّا جِدًّا، فَصَلَحْتُ لِمَمْلَكَةٍ. ¹⁴وَخَرَجَ لِكَ اسْمٍ فِي
 الْأُمَمِ لِحَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِبَهَائِي الَّذِي جَعَلْتُهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ". (حزقيال 16:1-14).

يقول الرب لأورشليم: "فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ، وَإِذَا زَمَنُكَ زَمَنُ الْحُبِّ.
 فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَحَلَفْتُ لَكَ، وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي
 عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ فَصِرْتُ لِي".

اننا نعيش الآن في زمن الحب. "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل
 ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا
 16:3).

لقد كان الناموس قاسيا جدا اذ وضع الانسان تحت لعنة اذ يقول:
 "ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل
 به". لكن المسيح جاء بنا الى ناموس الحب اذ يقول : "المسيح افتدانا من
 لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على
 خشبة" (غلاطية 3:13).

لقد وضعنا **جبل سيناء** تحت اللعنة بالمقارنة مع **جبل الجلجثة** الذي وضعنا
 تحت النعمة.

جبل سيناء يأمر "اعمل هذا فتحيا". لكن **جبل الجلجثة** يقول

الآيَةِ عَنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ⁸لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. ⁹لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. ¹⁰لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسَلِّكَ فِيهَا. " (أفسس 2:4-10).

آخر كلمة في العهد القديم الذي وضعنا تحت الناموس هي كلمة لعن. "لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" (ملاخي 6:4) أما آخر كلمة في العهد الجديد فهي كلمة النعمة. "نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم" (رؤيا 20:22).

نعود الى قراءة الكلمات "ثم صار قول الرب الى يونان ثانياً" ان هنا هو اله الميل الثاني ويهتم بالفرد كما يهتم بالجماعة. "قتيلة مدخنة لا يطفئ وقصبة مرضوضة لا يقصف" هو يعرف كيف يعالج ارتدادنا وعصياننا. "ارجعوا الي ارجع اليكم يقول الرب" ⁸الرَّبُّ رَجِيمٌ وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ⁹لَا يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلَا يَحْفَدُ إِلَى الدَّهْرِ. " (مزور 9:8-103).

¹⁸مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلَكَ غَافِرُ الإِثْمِ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. ¹⁹يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ أَثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ النُّجْحِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ. ²⁰تَصْنَعُ الأَمَانَةَ لِيَعُفُوبَ وَالرَّأْفَةَ لِإِبْرَاهِيمَ، اللَّتَيْنِ حَلَفَتْ لِأَبَائِنَا مِنْذُ أَيَّامِ القَدَمِ. " (مicha 7:18-20).

"قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التي أنا مكلّمك بها".

ان هذه الكلمات تذكرنا بكلام الرب الى ارميا عندما قال له: "قم انزل الى بيت الفخاري وهناك أسمّعك كلامي". ³فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلًا عَلَى الدُّوَابِ. ⁴فَفَسَدَ الوَعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمَلُهُ وَعَاءٌ آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْنِي الْفَخَّارِيُّ أَنْ يَصْنَعَهُ. ⁵فَصَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ⁶"أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ⁷تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْقَلْعِ وَالهَدْمِ وَالْإِهْلَاكِ، ⁸فَتَرْجِعُ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَانْدَمَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ

جبل سيناء لم يورثنا الا الموت اما جبل الجلجثة فيقول

"خرافي تسمع صوتي فتنبني وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك الى الأبد" (يوحنا 10:27).

جبل سيناء لم يستطع أن يبررنا. "لأنه بأعمال الناموس كل

ذي جسد لا يتبرر أمامه لأن الناموس معرفة الخطية. أما

جبل الجلجثة فيعلن قائلًا: "وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ

النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، ²²بِرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. ²³إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ، ²⁴مُنْتَبِرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رومية 3:21-23).

جبل سيناء يضعنا تحت عدالة الله التي تطالب بالقصاص. أما جبل

الجلجثة فيقدم للخطي الرحمة اذ يعلن لنا: ⁴وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخْلِصِنًا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - ⁵لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيَالِدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ⁶الَّذِي سَكَبَهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنًا. ⁷حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. (تيطس 3:4-7).

³مُبَارَكٌ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَّنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، ⁴لِمِيرَاتٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَبْتَدَأُ وَلَا يَضْمَلُ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، ⁵أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَّاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الرَّمَانِ الأَخِيرِ. " (1بطرس 3:5).

الله الذي هو غني في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها، ⁵وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلِصُونَ - ⁶وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ⁷لِيُظْهِرَ فِي الدَّهْرِ

وبولس الرسول يكتب الى كنيسة كورنثوس قائلا: "وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُومِ الْكَلَامِ أَوْ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ،² لِأَنِّي لَمْ أَعْرِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا.³ وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرَعْدَةٍ كَثِيرَةٍ.⁴ وَكَلَامِي وَكِرَارَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُفْتَعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ،⁵ لِكَيْ لَا يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ. (1كورنثوس 2:1-5).

"فَقَامَ يُونَانُ وَذَهَبَ إِلَى نِينَوَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ" (يونان 3:3).

لقد أطاع يونان الرب هذه المرة ولم يهرب مع أنه لم يكن مقتنعا بالعمل الذي عمله الرب مع أهل نينوى، لكنه أطاع الرب لأنه ربما خاف من أن يدبر الرب له حوتا ثانيا لكي يعلمه الطاعة الكاملة له.

لقد استخدم الرب شاول لأنه أطاع كلمة الرب بقوله "ماذا تريد يا رب أن أفعل".

فَأَيْدَأُ يُونَانُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نِينَوَى". فَأَمَّنَ أَهْلُ نِينَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبِسُوا مَسُوحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ.⁶ وَبَلَغَ الْأَمْرُ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِدَاءَهُ عَنْهُ، وَتَعَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ.⁷ وَنُودِيَ وَقِيلَ فِي نِينَوَى عَنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وَعَظْمَائِهِ قَائِلًا: "لَا تَذُقِ النَّاسُ وَلَا الْبَهَائِمُ وَلَا الْبَقَرُ وَلَا الْعِزَّةُ شَيْئًا. لَا تَرَعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً."⁸ وَلِيَتَعَطَّ بِمُسُوحِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَيَصْرُخُوا إِلَى اللَّهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ وَعَنِ الظُّلْمِ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَعُودُ وَيَنْدَمُ وَيَرْجِعُ عَنْ حُمُومِ غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ."⁹

لقد نادى أهل نينوى بالصوم والصلاة بشدة ، ومن هنا نتعلم بأن الصوم يجب أن يلازمه الرجوع الى الرب والخضوع والتذلل والانكسار أمام الرب " القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره" (مزمو 17:51).

"ويرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم" أليست هذه الشروط التي أعطاها الرب لسليمان الملك عندما قال له : "إذا تواضع شعبي الذي دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فاني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم" (2

أصنعه بها.⁹ وَتَارَةً أَنْتَكُمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْبِنَاءِ وَالْعَرْسِ،¹⁰ فَتَقْعَلُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، فَلَا تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَنْدَمُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْهَا بِهِ." (ارميا 10:1-18).

"هُوَذَا كَالطَّيْنِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ" (ارميا 6:18). كان من الممكن للفخاري أن يرمي الوعاء الذي فسد جانبا، ويأخذ عينة جديدة من الخزف المعجون ويعمل منه اناء ثانيا. لكن الهنا يأخذ الاناء الفاسد ويصنع منه اناء جديدا لكي يبرهن على حكمته وقدرته في أن يأخذ الوعاء الفاسد ويصنع منه اناء جديدا. وهذا ما فعله بنا اذ أخذ جبلتنا الساقطة وجعل منها اناء جديدا... "لأنه ان كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا. ثم يضيف ويقول "ولكن الكل (أي الخليفة الجديدة هي من الله) الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (2كورنثوس 5:17-21).

ان الله قادر أن يأخذ فشلنا ويجعل منه نجاحا. وهو قادر أيضا أن يخرج من الأكل أكلا ومن الجافي حلاوة.

"قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التي أنا مكلّمك بها". من هنا نتعلم أن الرب يريدنا أن نستخدم كلمته وليس كلامنا لأن كلام الرب هو رب الكلام.

يكتب لنا بطرس الرسول: ¹⁰لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يَخْدُمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلَاءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُنتَوَّعَةِ.¹¹ إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدُمُ أَحَدًا فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللَّهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ. آمِينَ (1بطرس 4:10-11).

" لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ " ان الله يكره الكبرياء ولا يشارك مجده مع أحد وقد قال أحد القديسين الأفاضل:

المجد يعطى لا لنا يا قوم بل للرب يعطى المجد والاكرام

ما الْمُنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ. هَلْ يَقْدِرُ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ والجواب كلا لأن الإيمان الغير العامل لا يخلص.

والرب يسوع يقول لنا بضمه العزيز المبارك: "فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَابِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أَشْبَهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ." 25 فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَتِ الرِّيَّاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. 26 وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَابِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. 27 فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَتِ الرِّيَّاحُ، وَصَدَمَتِ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!" (متى 24:7-

(27)

أخبار 14:7). لأن الرب لا يسر بموت الشرير بل بأن يرجع عن طريقه ويحيى. "حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا" (حزقيال 11:33). "فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيئَةِ، نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ." لقد رأى الرب أعمالهم وليس أقوالهم . يجب علينا أن نثبت كلامنا وندعمه بأعمالنا. وهذا ما يطلبه الرب يسوع منا إذ علم تلاميذه قائلا: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، 15 وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. 16 فَلَئِضِي نُورَكُمْ هَكَذَا فَدَامَ النَّاسُ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." (متى 14:5-16). فالمؤمن الحقيقي يظهر إيمانه بأعماله.

ثم نقرأ في رسالة العبرانيين عن أهمية الأعمال إذ يقول: "لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه، إذ قد خدمتم القديسين واتخذتموهم" (عبرانيين 10:6).

ويعقوب الرسول يكرر الكلام عن أهمية الأعمال فيقول: 14 ما الْمُنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ 15 إِنْ كَانَ أَحَدٌ وَأَخْتُ عَرَبَانِيْنٍ وَمُعْتَارِيْنٍ لِلْقُوْتِ الْيَوْمِيَّةِ، 16 فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: "مَضِيًّا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِقَا وَاشْبَعَا" وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ 17 هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. 18 لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: "أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ" أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أَرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. 19 أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْسَعِرُونَ! 20 وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ 21 أَلَمْ يَتَّبِعْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ 22 فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ عَمَلٌ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، 23 وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بَرًّا" وَدَعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. 24 تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ الْإِنْسَانَ، لِأَيُّ الْإِيمَانِ وَحْدَهُ. 25 كَذَلِكَ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتَ الرُّسُلَ وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي طَرِيقِ آخَرَ؟ 26 لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ." (يعقوب 14:2-26).

الشَّرُّ. ³فَلَا نَ يَا رَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي” (يونان 3:1-4). ثم نرى في الاصحاح الرابع أيضا تعصب الانسان الى أقصى حد . لقد اغتاط يونان لأن الرب اله رؤوف ورحوم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر وقد قاده غيظه لكي يطلب من الرب أن يأخذ نفسه. لم يكن يونان يريد أن الرب يخلص أهل نينوى لأنهم تابوا ورجعوا الى الرب، بل أراد من الرب لا أن يخلصهم بل أن يهلكهم. لهذا السبب هرب يونان من وجه الرب لأنه كان يكره أهل نينوى كرها شديدا لعدائهم الشعب القديم .

ثم نرى أيضا في هذا الاصحاح الكيفية التي عالج بها الرب نفسية يونان بأن أعد له يقطينة لكي تقيه من حر النهار وأيضاً تخلصه من غمه. ففرح يونان من أجل اليقطينة فرحا عظيما. ثم أعد الرب دودة فضربت اليقطينة فبيست ثم أعد الرب ريحا شرقية حارة فضربت الشمس على رأس يونان فذبل فطلب لنفسه الموت. غريبة تصرفاتك يا يونان. هل اليقطينة كانت أهم من أهل المدينة التي فيها رجال ونساء وشيوخ وأطفال .. يا لطول أناة الرب على يونان . فمنذ أن جرب أن يهرب من وجه الرب والرب يعلمه دروسا هامة لحياته .. فقد أعد له ريحا شديدة ثم أعد له حوتا ثم أعد له يقطينة ثم أعد له دودة وأخيرا أعد له ريحا شرقية لكي تعلمه درسا هاما، لكي يخجل من نفسه من أجل طول أناة الرب عليه. لقد وضعه في مدرسة الاعداد والتجهيز لكي يتعلم قيمة النفس البشرية عند الرب ، ويتعلم أيضا عن ارادة الله "أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون". ثم أراد أن يعلمه أيضا درسا هاما وهو أن الله لا يحابي بالوجه فالكل سواسية أمامه فالرب ليس لليهود فقط بل للأمم أيضا.

ثم أراد الرب أن يعلم يونان أنه هو الذي له الكلمة الأخيرة وأنه هو الذي يدير الطرق لكي يرجع أولاده من ضلالهم فعندما أخذ الابن الضال ما يخصه من الميراث و ترك بيت أبيه وذهب الى أرض بعيدة أرسل الرب جوعا على الأرض فابتدأ يحتاج وبعد أن وضعه الرب في حالة صعوبة جدا، خصوصا للشخص اليهودي أن يصبح راعيا للخنازير النجسة، حتى انتهى به الأمر الى أخذ القرار الحاسم اذ قال في نفسه : "أقوم وأرجع الى أبي

الأصحاح الرابع يونان- بين حكم الله وحكم البشر

يبدأ الاصحاح الرابع من سفر يونان بكلمات غريبة: "فَعَمَّ ذَلِكَ يُونَانَ عَمًّا شَدِيدًا، فَاعْتَاطَ. ²وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: "أه يَا رَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدَ فِي أَرْضِي؟ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رُؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ. ³فَلَا نَ يَا رَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي".

لقد اغتم يونان بسبب رحمة الله على التائبين المؤمنين: "فَقَالَ الرَّبُّ: "هَلْ اغْتَضَبْتُ بِالصَّوَابِ؟" ⁵وَخَرَجَ يُونَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مِظْلَةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي الظِّلِّ، حَتَّى يَرَى مَاذَا يَحْدُثُ فِي الْمَدِينَةِ. ⁶فَأَعَدَّ الرَّبُّ إِلَهُهُ يَقِطِينَةً فَارْتَفَعَتْ فَوْقَ يُونَانَ لِتَكُونَ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، لِكَيْ يَخْلُصَهُ مِنْ عَمِّهِ. فَفَرِحَ يُونَانُ مِنْ أَجْلِ الْيَقِطِينَةِ فَرَحًا عَظِيمًا.

⁷ثُمَّ أَعَدَّ اللَّهُ دُوْدَةً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي الْعَدُوِّ، فَضَرَبَتْ الْيَقِطِينَةَ فَبَيْسَتْ. ⁸وَحَدَّثَتْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَّةً، فَضَرَبَتْ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونَانَ فَذَبُلَ. فَطَلَبَ لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ، وَقَالَ: "مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي".

⁹فَقَالَ اللَّهُ لِيُونَانَ: "هَلْ اغْتَضَبْتُ بِالصَّوَابِ مِنْ أَجْلِ الْيَقِطِينَةِ؟" فَقَالَ: "اغْتَضَبْتُ بِالصَّوَابِ حَتَّى الْمَوْتُ". ¹⁰فَقَالَ الرَّبُّ: "أَأَنْتَ شَفَقْتَ عَلَى الْيَقِطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، الَّتِي بِنْتُ لَيْلَةً كَانَتْ وَبِنْتُ لَيْلَةً هَلَكَتْ. ¹¹أَفَلَا أَسْفُؤُ أَنَا عَلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ائْتِنِّي عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبِهَاتِمُ كَثِيرَةٌ؟" (يونان 11:1-4).

في العدد الأول من هذا الاصحاح نرى أن يونان كان يعرف أن الله سيرحم أهل نينوى لأنه عاتب الرب في صلاته قائلا: " "أه يَا رَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدَ فِي أَرْضِي؟ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رُؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى

وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟" (راعوث 1:19-21). " تكلمت اليك في راحتك. قلت لا اسمع. هذا طريقك منذ صباك انك لا تسمعين لصوتي. (ارميا 22:21).

ان الرب لا يمكن أن يترك أولاده يعيشون في حالة العناد والارتداد والابتعاد عنه بل يرفع عليهم عصا التأديب لكي يؤدبهم ويشفي ارتدادهم ويرجعهم اليه قائلا: "أنا أشفي ارتدادهم أحبهم فضلا" (هوشع 4:14)... "ارجعوا الي أرجع اليكم قال رب الجنود" (ملاخي 3:7). ان الله المحب لا يمكن أن يتركنا نعيش في غيِّنا وضلالنا بل يرد نفوسنا. "يرد نفسي يهديني الى سبل البر من أجل اسمه". (مزمو 23:3). فهو يؤدبنا لا لكي يفشلنا بل لكي ينشلنا ويرجعنا اليه.

لقد كان الرب يعمل من وراء الستار لكي يجعل يونان يعمل مشيئته، وكان هذا الدرس أعظم درس يتعلمه يونان في مدرسة الاعداد والتجهيز التي أعدها الرب، لكي يتعلم يونان وتتعلم نحن أيضا فيها دروسا عملية لحياتنا في ارجاع أهل نينوى عندما تابوا ورجعوا اليه وكذلك النفوس التي نراها تهلك أمام عيوننا ولم تعمل من أجل انقاذها . لأن الله ليس عنده محاباة فهو لا يزال "ياأمر الآن جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن أزمنة الجهل، لأنه أقام يوما هو فيه مزعم أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيَّنه (المسيح يسوع) مقدما للجميع ايمانا اذ أقامه من الأموات" (أعمال 17:30-31) . فكيف نتجوا ان أهملنا خلاصا هذا مقداره؟" ليتنا نسمع ونطيع صوت الرب اللطيف... حتى لا يكلمنا بصوته المخيف.

تمت هنا دراسة سفر يونان وواجه الشبه بين وجوده في بطن الحوت ومعاملات الله معه وبين موت المسيح الكفاري على الصليب وخلاص الله المقدم لنا من خلال موت الرب وقيامته. وسنبحث في الفصول المقبلة من هذا الكتيب التفاصيل الدقيقة للأسبوع الذي صلب فيه الرب وقام. فهلما بنا نقرأ وندرس ونكون مثل اهل بيرية الذين كانوا يبحثون ويدققون ليروا هل الامور هي هكذا. (أعمال 11:17)

وأقول له قد أخطأت الى السماء وقدامك ولست مستحقا بعد أن أدعى لك ابنا..."

ثم نقرأ في سفر القضاة: " وعاد اسرائيل وعمل الشر في عيني الرب" وهذه الكلمات تكررت عدة مرات في سفر القضاة، وفي آخر السفر نقرأ هذه الكلمات: "في تلك الأيام لم يكن ملك في اسرائيل كل واحد كان يعمل ما يحسن في عينيه"، وليس كما يحسن في عيني الرب. فارسل الرب جوعا في الأرض وبسبب هذا الجوع تغرب اليمالك وامراته نعمي وولديهما كما نقرأ في سفر راعوث وذهبوا من بيت لحم يهوذا ليتغربوا في أرض موآب ضاربين بوصية الرب عرض الحائط التي تحذرهم من الاختلاط مع أهل موآب كما جاء في سفر التثنية (3:23). "لا يدخل عموني ولا مؤابي الى جماعة الرب". فبدلا من أن يطلبوا وجه الرب ويصلوا لكي يرسل لهم المطر في حينه كما وعدهم عندما قال: "اذا تواضع شعبي الذي دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فانني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم" (2أخبار 7:14). ذهبوا لكي يعالوا فمات المعيل . لم يميت في أرض الجوع بل مات في أرض الشبع. ومع أن الرب أخذ أليمالك زوج نعمي لكنها تمادت في الشر ولم تسمع لصوت الرب، بل زوجت ابنيها الى امرأتين مؤابيتين وبعد عشر سنوات مات الولدين وبقيت نعمي وكنتها. أن كلمة الرب تقول صريحا. "7 لا تضلوا! الله لا يشمخ عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. 8 لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا، ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية" (غلاطية 6:7-8).

لم تسمع نعمي لصوت الرب لذلك استخدم الرب سوطه لكي يجعل نعمي تعترف بعصيانها . لذلك بعد أن رجعت الى بيت لحم لأنها سمعت أن الرب قد افتقد شعبه ليعطيهم خبزا يقول الكتاب: "وكان عند دخولهما بيت لحم أن المدينة كلها تحركت بسببهما، وقالوا: "أهذه نعمي؟" 20 فقالت لهم: "لا تدعوني نعمي بل ادعوني مرة، لأن القدير قد أمرني جدا. 21 إني ذهبت ممتلئة وأرجعتي الرب فارغة. لماذا تدعوني نعمي، والرب قد أدلني

'مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم' (1 بطرس 3:15)

لقد حاول الفريسيون وغيرهم من قادة اليهود الذين عاصروا الرب يسوع الايقاع به في مناسبات عدة من خلال التظاهر بانهم يسألون وبأنهم يريدون الاستفسار عن الامور، ولكن الرب كان يعلم افكارهم المبيتة والخفية ولهذا كان يجيب احيانا بسؤال و احيانا ببلاغ و اعلان عن حالة قلوب السائلين. وهكذا كان عندما سألوه آية، اجاب الرب يسوع على سؤال الفريسيين عندما سألوه أرنا آية لنؤمن بك بقوله : "جيل فاسق شرير يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي، لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال." (متى 12:39-40). ان الرب له المجد كان يعلم حين يطرح الشخص السؤال اذا كان بغاية الاستفسار الحقيقي او انه فخ متنكر بشكل سؤال عفوي. ومن هذا المنطلق نحن نجيب على كل من يسأل متحدثا: "إذا كان المسيح قد صلب مساء الجمعة كما تدعون فأين الثلاثة أيام والثلاث ليال التي بقي فيها في القبر؟

تحدث الرب يسوع قبيل صلبه عن موته وقيامته ونبّه التلاميذ آنذاك انه سيتمكن في القبر ثلاثة ايام وثلاث ليال في مناسبات عديدة. وقد سجل الوحي الالهي في الاناجيل الاربعة هذه التظلمات من الرب للتلاميذ انه سيتم النبوات وسوف يصلب ويوضع في القبر وفي اليوم الثالث سيقوم كما جاء في الكتب. ونذكر هنا الايات التي وردت في الاناجيل الاربعة كما يلي:

"وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن هذا المضلّ قال وهو حي أنني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات. فتكون الضلالة الأخيرة أشد من

أين الثلاثة أيام والثلاث ليال؟

"فأجاب اليهود وقالوا له أية آية ترينا حتى تفعل هذا ؟ أجب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه ؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع." (يوحنا 2:18)

الأولى. فقال بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وخنموا الحجر." (متى 27:62-66).

"وفيما كان يسوع صاعدا الى اورشليم أخذ الاثني عشر تلميذا على انفراد في الطريق وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت . ويسلمونه الى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم." (متى 17:20-19).

"من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى اورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم." (متى 21:16).

"وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع: ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس . فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم، فحزنوا جدا." (متى 23-22:17).

"وأخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان. لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم وينقل عليه. ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم." (لوقا 18:32).

"وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد أن يعلم أحد لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم أن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث." (مرقس 9:30-32).

"فأخذ الاثني عشر أيضا وابتداء يقول لهم عما سيحدث له. ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويجلدونه وينقلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم." (مرقس 10:32-34).

"وابتداء يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم." (مرقس 8:31).

يوم الكفارة: يقع هذا اليوم في اليوم العاشر من الشهر السابع.
²³ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ²⁴ "كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي
 أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عَطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُنَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. ²⁵ عَمَلًا مَا مِنْ
 الشَّغْلِ لَا تَعْمَلُوا، لَكِنْ تُقَرَّبُونَ وَفُودًا لِلرَّبِّ". وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ²⁷ "أَمَّا
 الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلًا مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ.
 تَدُلُّونَ نَفُوسَكُمْ وَتُقَرَّبُونَ وَفُودًا لِلرَّبِّ. ²⁸ عَمَلًا مَا لَا تَعْمَلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ،
 لِأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْثِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ²⁹ إِنْ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَتَدَلَّلُ فِي هَذَا
 الْيَوْمِ عَيْنِهِ نَقَطْعُ مِنْ شَعْبِهَا. ³⁰ وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلًا مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أُبَيِّدُ
 تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا. ³¹ عَمَلًا مَا لَا تَعْمَلُوا. فَرِيضَةٌ ذَهْرِيَّةٌ فِي أَجْبَالِكُمْ فِي
 جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ. ³² لِأَنَّهُ سَبْتٌ عَطْلَةٌ لَكُمْ، فَتَدُلُّونَ نَفُوسَكُمْ. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ
 الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ". (لاويين 23:23-32).

ثم يوم عيد الفصح الذي كان يقع في اليوم الرابع عشر من الشهر
 الأول. ¹ "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ² "هَذَا الشَّهْرُ
 يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ. ³ كُلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ
 قَائِلِينَ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بَيْوتِ
 الْآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ... ويكون عندكم تحت الحفظ الى اليوم الرابع عشر من
 الشهر ثم يذبحه كل جماعة اسرائيل في العشية ويأخذون من الدم ويجعلونه
 على القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها". (خروج 12:1-7).

يوم عيد الفطير: يقع في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول. ⁶ وَفِي
 الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ
 فَطِيرًا. ⁷ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلًا مَا مِنْ الشَّغْلِ لَا تَعْمَلُوا.
⁸ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ وَفُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلًا
 مَا مِنْ الشَّغْلِ لَا تَعْمَلُوا". (لاويين 23:6-8).

يوم عيد الأبواق: يقع في أول الشهر السابع. ²³ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى
 قَائِلًا: ²⁴ "كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ
 عَطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُنَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. ²⁵ عَمَلًا مَا مِنْ الشَّغْلِ لَا تَعْمَلُوا، لَكِنْ
 تُقَرَّبُونَ وَفُودًا لِلرَّبِّ". (لاويين 23:23-25).

هل صلب المسيح يوم الجمعة؟

يسأل الكثيرون اذا كان المسيح قد صلب يوم الجمعة . فأين الثلاثة أيام
 والثلاث ليال مع أن جميع الطوائف المسيحية تعتبر أن يوم الجمعة هو
 اليوم الذي صلب فيه المسيح؟

قبل أن نَقْدَمَ للقارئ الكريم نظرية اليوم الذي صلب فيه المسيح نود ان
 نشدد ونؤكد ان عملية فداء البشر لا تتغير وفقا لأي يوم صلب فيه
 المسيح . ويؤكد لنا الرسول بولس في رسالته الى اهل غلاطية، انه لا
 يحكم علينا احد لا من جهة سبت ولا من جهة هلال ولا من أي يوم
 من الايام، لان الايام في حد ذاتها ليست مقدسة ولان السبت قد جعل
 للإنسان وليس الانسان للسبت، لهذا فانه لا فرق في عملية الخلاص
 والايام في أي يوم من ايام الاسبوع قد تم فيه صلب المسيح اذ ان
 الاعياد والموافيت التي وضعها البشر كتذكار ليست هي اساسية في
 خلاص الانسان المبني على الايمان وحده. فعمل الفداء الكفاري قد
 تم على الصليب لخلاصنا، تحدث الانبياء عن هذا العمل، تحير
 الملائكة لجلال هذا العمل، ولم نقرا عن اهمية اليوم الذي تم فيه هذه
 الحدث. ما هو اذا يوم السبت ولماذا كل هذا اللغط في الايام وتسلسلها
 الطبيعي. لنسبر معا غور هذه الاحجية.

يوم السبت لا يعني السبت الاسبوعي بل يعني راحة أو عطلة ولقد
 كانت أعياد اليهود في العهد القديم تسمى سبتا. أن كلمة سبت كلمة
 عبرية مشتقة من كلمة شابات التي تعني "راحة او عطلة". لهذا كان
 اليهود يطلقون على الايام التي تقع فيها اعيادهم "سبت". وبما أن
 لهذه الأعياد لها تاريخها الخاص بها، لذلك كان يوم العيد يقع في أي
 يوم من أيام الاسبوع ويسمى هذا اليوم سبتا. وكان لليهود سبعة اعياد
 بحسب الكتاب المقدس وكما امرهم الرب ان يكون يوم العيد هو كيوم
 سبت او يوم راحة مقدس للرب. وللمثال على ذلك نقرا عن يوم
 الكفارة ما يلي:

اسبوع الالام بحسب الكتاب المقدس وكان اليهود يحضرون للعيد، وكان المسيح منطلقا الى اورشليم ومثبثا وجهه نحو اورشليم في اسبوع الفصح وهو مدرك تمام الادراك انه سوف يكون فصحنا.

يبدأ السبت اليهودي من مساء يوم الجمعة الى مساء يوم السبت. " من المساء الى المساء تسبتون سبتكم" (لاويين 23:32). **فمثلا يوم الكفارة**، يوصي الرب موسى في سفر اللاويين قائلا: **أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة** محفلا مقدسا يكون لكم تذللون نفوسكم وتقرّبون وقودا للرب . عملا ما لا تعملوا في هذا اليوم عينه لأنه يوم كفارة للتكفير عنكم أمام الرب إلهكم. أن كل نفس لا تذلل في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها، وكل نفس تعمل عملا ما في هذا اليوم عينه أبيد تلك النفس من شعبها، عملا ما لا تعملوا فريضة دهرية في أحيالكم في جميع مساكنكم. **انه سبت عطلة** لكم فتذللون نفوسكم في تاسع الشهر عند المساء ، مالمساء الى المساء تسبتون سبتكم" (لاويين 23:26-32). ثم يقول له أيضا في سفر اللاويين الاصحاح السادس عشر قائلا: "ويكون لكم (يوم الكفارة) فريضة دهرية. أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل في وسطكم لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم أمام الرب تطهرون، **سبت عطلة هو لكم** وتذللون نفوسكم فريضة دهرية" (لاويين 16:29-31). واضح تماما من هذه الآيات أن العيد كان بحسب سبتنا كالسبت الأسبوعي وكان ايضا يسمى سبتنا. وكما ذكرنا سابقا أن لكل عيد تاريخه لذلك كان أي عيد من الأعياد يقع في أي يوم من أيام الأسبوع وكان هذا اليوم يسمى سبتنا أو محفلا مقدسا هو **سبت عطلة لكم** (لاويين 16:31) وهذا ما نقراه في انجيل يوحنا اذ يقول: "ثم إذ كان استعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيما" (يوحنا 19:31).

يوم عيد المظال: يقع في الخامس عشر من الشهر السابع.³³ وكلم الرب موسى قائلا:³⁴ "كلم بني إسرائيل قائلا: في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع عيد المظال سبعة أيام للرب. في اليوم الأول محفل مقدس. عملا ما من الشغل لا تعملوا. ³⁶ سبعة أيام تقرّبون وقودا للرب. في اليوم الثامن يكون لكم محفل مقدس تقرّبون وقودا للرب. إنه اعتكاف. كل عمل شغل لا تعملوا. ³⁹ أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه، عندما تجتمعون غلة الأرض، تُعيدون عيدا للرب سبعة أيام. في اليوم الأول عطلة وفي اليوم الثامن عطلة. ⁴⁰ وتأخذون لأنفسكم في اليوم الأول ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار غيباء وصفصاف الوادي، وتقرحون أمام الرب إلهكم سبعة أيام. ⁴¹ تُعيدونه عيدا للرب سبعة أيام في السنة فريضة دهرية في أحيالكم. في الشهر السابع تُعيدونه. ⁴² في مظال تسكنون سبعة أيام. كل الوطنيون في إسرائيل يسكنون في المظال. ⁴³ لكي تعلم أحيالكم أنني في مظال أسكنت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر. أنا الرب إلهكم." ⁴⁴ فأخبر موسى بني إسرائيل بمواسم الرب. " (لاويين 23:33-44).

يوم عيد الباكورة: يقع في ابتداء الحصاد.⁹ وكلم الرب موسى قائلا:¹⁰ "كلم بني إسرائيل وقل لهم: متى جئتم إلى الأرض التي أنا أعطيتكم وحصدتم حصيدها، تأتون بحزمة أول حصيدكم إلى الكاهن. ¹¹ فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم. في غد السبت يردها الكاهن. ¹² وتعملون يوم تربيكم الحزمة حروفا صحيا حوليا محرقة للرب. ¹³ وتقدمته عشريين من دقيق ملتوث بزيت، وقودا للرب رائحة سرور، وسكيبه ربع الهين من خمر. ¹⁴ وخبزا وفريجا وسويقا لا تأكلوا إلى هذا اليوم عينه، إلى أن تأتوا بفريجان إلهكم، فريضة دهرية في أحيالكم في جميع مساكنكم." (لاويين 23:9-14).

يوم عيد الخمسين: يقع بعد عيد الباكورة بخمسين يوما. "ثم تحسبون لكم من غد السبت من يوم إتيانكم بحزمة التريدي سبعة أسابيع تكون كاملة. ¹⁶ إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما، ثم تقرّبون تقدمة جديدة للرب. (لاويين 23:15-16).

ففي السنة التي صلب فيها المسيح وقع عيد الفصح يوم الخميس وكان يسمى سبت الفصح مع انه كان يوم الخميس وذلك الاسبوع كان

أي ما قيل السبت، جاء يوسف الذي من الرامة .. ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس 15: 42-43). ثم في انجيل يوحنا "ثم اذ كان استعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت ، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا" (يوحنا 19: 31). وفي لوقا "وإذا رجل اسمه يوسف وكان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً... هذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع وأنزله ولفه بكتان ووضع في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح" (لوقا 23: 50-54).

بناء على يوم الاستعداد للسبت الذي كان اليهود مشغولين به، استنتج المسيحيين ان المسيح قد صلب يوم الجمعة، لان يوم السبت يلي يوم الجمعة في السياق الطبيعي لأيام الاسبوع المتتالية. قد غاب عن اذهان الكثيرين ان الاسبوع الذي صلب خلاله المسيح كان يحتوي على سبتين، سبت عيد الفصح، والذي وقع في يوم الخميس، والسبت الاسبوعي الذي يلي يوم الجمعة. كما ذكرنا سابقاً ان سبت العيد وفرائض حفظه تتماشى تماماً مع فريضة حفظ السبت الاسبوعي. والجميع كانوا في استعداد ليوم سبت العيد وليس يوم السبت الاسبوعي. فكما نقرأ من سفر لاويين: "هذه مواسم الرب المحافل المقدسة التي تتادون بها في أوقاتها" (لاويين 4: 23). وكلمة محافل هي جمع محفل والمحفل هو يوم عيد أو عطلة أو "سبت عطلة". فعندما يقول "أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً.. انه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم في تاسع الشهر عند المساء، من المساء الى المساء تسبتون سبتكم" (لاويين 23: 26-32). فهذا يعني أنه بالإضافة إلى السبت الاسبوعي العادي والثابت الذي هو يوم الراحة كانت عند اليهود سبوتاً اخرى غيره . وكانت هذه السبوت تأتي في أي يوم من أيام الاسبوع وكان اليهود يسمونها سبوتاً أو محافل مقدسة أو يوم عطلة لا يعملون فيها عملاً ما.

"هذه مواسم الرب المحافل المقدسة التي تتادون بها في أوقاتها" (لاويين 4: 23). وكلمة مواسم تعني أياماً محدّدة تأتي مرّة في السنة ولكل منها تاريخه الخاص به، وكانت هذه الأيام تعتبر سبوتاً لا يجوز العمل فيها كما جاء في النصوص السابقة.

أحداث أسبوع الصلب يوماً فيوماً

يصف لنا الكتاب المقدس الاحداث التي سبقت صلب المسيح خلال اسبوع الفصح. ففي انجيل مرقس نقرأ "ولما كان المساء إذ كان الاستعداد ،

عملت بي عملا حسنا... فانه إذ سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت ذلك لتكفيني." (متى 6:13-13).

مساء الثلاثاء : "ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم إن واحدا منكم يسلمني... وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي... حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكّون في هذه الليلة لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية ولكن بعد قيامي أسبقكم الى الجليل. وفي هذا المساء كان ذهابه مع التلاميذ الى جثسيماني وصلاته هناك ومجيء يهوذا الاسخريوطي ليسلمه إلى الجنود الرومان ليصلبوه، ووقوفه أمام قيافا رئيس الكهنة والكتبة والشيوخ للمحاكمة وإنكار بطرس له.

صباح الأربعاء : "ولما كان الصباح تشاور رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه. فأوثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس البنطي الوالي" (متى 27:1-27). حيث يسوع يحاكم أمام بيلاطس ويسلم ليصلب ويتم صلبه فعلا (متى 27:11-26).

ظهر الأربعاء: من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة: (أي من الساعة الثانية عشرة ظهرا الى الساعة الثالثة بعد الظهر حسب التوقيت الغربي) "كانت ظلمة على كل الأرض الى الساعة التاسعة. ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: ايلي ايلي لما شبقنتي أي الهي الهي لماذا تركتني .. فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح" (متى 27:45-50).

مساء الأربعاء : "ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف... هذا تقدّم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولقّه بكتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجرا كبيرا على باب القبر ومضى. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر" (متى 27:57-61). فالمسيح دفن في قبر يوسف الرامي قبل بداية يوم

يوم الأحد: دخول المسيح الى اورشليم ظافرا والذي نطلق عليه أحد الشعانين أو السعف ثم دخوله الى الهيكل وتطهيره له (متى 21:1-16).

مساء الأحد: رجوعه الى بيت عنيا وميئته هناك. "فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له أسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع نعم. أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسيحا. ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت عنيا وبات هناك." (متى 21:15-17).

صباح الاثنين: "وفي الصباح إذ كان راجعا الى المدينة جاع، فنظر شجرة تين على الطريق".... "ولما جاء الى الهيكل تقدّم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان تفعل هذا"... اسمعوا مثلا آخر كان إنسان رب بيت غرس كرما وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه الى كرامين وسافر. فالكرامون عندما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلّم نقتله فيكون لنا الميراث. فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه. وقد قصد الرب يسوع في هذا المثل الاشارة إلى ما سيفعله اليهود به أي سيأخذونه خارج اورشليم ويقتلونه هناك... ثم جعل يسوع أيضا يكلمهم بأمثال قائلا: يشبه ملكوت السموات إنسانا ملكا صنع عرسا لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس" ثم أنهى يسوع تعاليمه التي أظهرت أن اليهود قد رفضوه. ثم ختم تعاليمه بكلمات قضائية على اورشليم بقوله: "يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا، هوذا بينكم يترك لكم خرابا... ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل الى جبل الزيتون وكان يعلم تلاميذه عن حالة الناس قبل مجيئه الثاني... "ولما أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه: تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب" (متى 26:1-2).

مساء الاثنين: يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص وهناك سكبت المرأة قارورة الطيب على رأسه عندما اغتاظ التلاميذ منها قائلين: "لماذا هذا الإلتلاف... فلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فإنها قد

وقت موت المسيح على الصليب حسب التوقيت الشرقي في التوقيت الشرقي يبدأ اليوم عند ما تشرق الشمس

يذكر لنا كل من البشير متى ومرقس ولوقا الساعة التي مات فيها
المسيح على الصليب.

فمتى البشير يقول: "ومن الساعة السادسة (وهي الساعة الثانية عشر
ظهرا حسب التوقيت الغربي). كانت ظلمة على كل الأرض الى الساعة
التاسعة (أي الساعة الثالثة بعد الظهر). ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع
بصوت عظيم قائلا: ايلي ايلي لما شيقنتي، أي الهي الهي لماذا تركتني .
فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايليا، وللوقت ركض واحد
منهم وأخذ إسفنجة وملاها خلا وجعلها على قصبته وسقاه، وأما الباقيون
فقالوا اترك لنرى هل يأتي ايليا يخلصه، فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم
وأسلم الروح" (متى 27: 45-50).

ويكتب لنا لوقا البشير: "وكان نحو الساعة السادسة (أي الساعة
الثانية عشر ظهرا حسب التوقيت الغربي)، فكانت ظلمة على الأرض كلها
الى الساعة التاسعة (أي الساعة الثالثة بعد الظهر غربي)، وأظلمت الشمس
وانشق حجاب الهيكل من وسطه، ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه
في يديك أستودع روحي، ولما قال هذا أسلم الروح" (لوقا 23: 44).

ومرقس البشير يكتب: "ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على
الأرض كلها الى الساعة التاسعة (أي من الساعة الثانية عشر ظهرا الى
الساعة الثالثة بعد الظهر حسب التوقيت الغربي). وفي الساعة التاسعة
صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوي الوي لما شيقنتي الذي تفسيره الهي
الهي لماذا تركتني فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح... ولما
رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا
الإنسان ابن الله" (مرقس 15: 33-39، 37، 34).

الخميس الذي قيل أنه كان سبتا عظيما لأنه سبت الفصح. وهذه هي الليلة
الأولى التي يرقد فيها رب المجد في القبر.

يوم الخميس : عيد الفصح وهو سبت عطلة. حيث كان المسيح يرقد
في القبر وهو اليوم الاول واللييلة الثانية لمكوته في القبر.

يوم الجمعة: "بعدهما مضى السبت (سبت عيد الفصح الذي صادف
يوم الخميس في ذلك الاسبوع) اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب
وسالومة حنوطا ليذهبن ويدهنه" (مرقس 16: 1). وهذا معناه أن النسوة
أعددن الحنوط والأطياب واسترحن في يوم السبت الأسبوعي الذي يلي يوم
الجمعة "فتبعته نساء كئنا قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع
جسده فرجعن وأعددن حنوطا وأطيابا وفي السبت استرحن" (لوقا
24: 55-56). وهذا هو اليوم الثاني واللييلة الثالثة لمكوته في القبر.
يوم السبت: المقصود هنا هو السبت الأسبوعي الذي يلي يوم الجمعة.
وهو يوم راحة. وهذا هو اليوم الثالث لمكوته في القبر، وعندما انتهى هذا
السبت وانت النسوة الى القبر، كان القبر خاليا، لانه في اليوم الثالث يقوم.

يوم الأحد: في الساعات الأولى من يوم الأحد الذي يبدأ مساء السبت
قام المسيح. (لأن الأحد يبدأ مساء السبت اليهودي يبدأ مساء
الجمعة). : قام المسيح. هلوليا

فإذا يوم الصلب كان الاربعاء، والقيامة كانت يوم الاحد بعد السبت
الاسبوعي، بذلك تمت النبوات وتمت الآية التي ذكرها الرب يسوع عن
يونان النبي ومكوته في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال. ونعود نذكر هنا
ان هذا الامر ويوم صلب المسيح لا تأثير له على عملية الخلاص التي هي
بالايمان بعمل المسيح الكفاري وموته عنا على الصليب، بغض النظر عن
أي يوم من الاسبوع تم فيه هذا، اذا الجمعة العظيمة او الاربعاء العظيمة
او الاحد العظيم، ان عظمة الغفران والخلاص لا تتوقف على يوم من ايام
الاسبوع.

أولاً: "قبل الاستعداد لعيد الفصح"

"وإذا رجل اسمه يوسف تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح" (لوقا 54، 23:50). (هنا الاستعداد ليوم الفصح الذي جاء في تلك السنة يوم الخميس)

ثم إذ كان استعداد (استعداد لعيد الفصح) فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا" (يوحنا 19:31).

"ولما كان المساء إذ كان استعداد (أي ما قبل سبت الفصح) جاء يوسف الذي من الرامة .. ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس 42:15).

بعد الاستعداد لعيد الفصح الذي جاء كما ذكرنا يوم الخميس

"وفي الغد الذي بعد الاستعداد (أي بعد الاستعداد لسبت الفصح أي يوم الجمعة) اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس يطلبون منه أن يأمر بضبط القبر الى اليوم الثالث لنلا يأتي تلاميذه ليلا ويسرقوه" (متى 27:62-64).

فإذا كان يوسف الرامي قد وضع جسد يسوع في القبر قبل استعداد اليهود ليوم عيد الفصح الذي هو "سبت عطلة" "إذ كان يوم الاستعداد والسبت يلوح" فيوسف إذا قد وضع جسد يسوع في القبر قبل السبت وهذا شرط أساسي " لكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت". لكن اليهود ذهبوا الى بيلاطس ليطلبوا منه أن يضبط القبر بعد الاستعداد أي بعد سبت الفصح. فهل من المعقول أن يكون اليهود قد ذهبوا إلى بيلاطس بعد السبت أي يوم الأحد؟ لا أظن. لأن المسيح كان قد قام يوم الأحد. فالتفسير المنطقي لهذا التسلسل هو أن يوم الاربعاء كان يوم استعداد اليهود ليوم الخميس الذي كان وقتئذ يوم الفصح الذي هو أيضا سبت. وبذلك يكون اليهود قد ذهبوا الى

البشائر متى ومرقس ولوقا استخدموا التوقيت الشرقي، أما يوحنا فقد استخدم في بعض الأحيان التوقيت الغربي. ففي التوقيت الشرقي يبدأ النهار عند شروق الشمس بالساعة الواحدة صباحا وعند الظهر تكون الساعة السادسة ظهرا، وفي المساء تكون الساعة الثانية عشر مساء. فعندما يذكر البشائر بأن الظلمة كانت على الأرض من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة (حسب التوقيت الشرقي) تكون الساعة الثانية عشر ظهرا الى الساعة الثالثة بعد الظهر (حسب التوقيت الغربي) فعندما ذهبت السامرية لتستقي ماء كانت الساعة السادسة ظهرا حسب التوقيت الشرقي أي الساعة الثانية عشر (حسب التوقيت الغربي). ومن قال أن النهار يبدأ الساعة السادسة؟ فللشرقيين النهار يبدأ الساعة الواحدة صباحا.

الاستعداد لعيد الفصح وبعده

دخل التلميذ الآخر يوحنا الذي جاء أولا الى القبر ورأى فأمّن، لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم المسيح من الأموات، فمضى التلميذان أيضا الى موضعهما.

أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجا تبكي. وفيما هي تبكي انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض ... فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين؟ فقالت لهما انهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه. ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولم تعلم أنه يسوع. قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟ فظننت تلك أنه اليسانى، فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه. فقال لها يسوع يا مريم. فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم" (يوحنا 1:20-16).

يعترض البعض ويقولون أن المسيح مات على الصليب مساء الجمعة وأن جزء من اليوم يحسب يوما كاملا. فجزء من يوم الجمعة يحسب يوما كاملا ثم يوم السبت بكامله واليوم الثالث هو جزء من ليلة الأحد. وإنني متأكد أنهم يقولون هذا الكلام وهم غير متأكدين من كلامهم فيقبلون هذا التفسير على مضض لأن ليس لديهم الحجة والبراهين الكافية لدعم حججهم. لأن كلمات المسيح للفريسيين كانت واضحة عندما قال لهم "جيل فاسق وشريد يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي فكما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي" (متى 12:39).

والبعض الآخر يقول: بأن الظلمة التي حدثت على الأرض كانت بمثابة ليلة من الليالي الثلاث. لكن هذا الاعتراض تسقط حجته عندما نذكر بأن الظلمة كانت على الأرض عندما كان المسيح معلقا على الصليب وليس في القبر. "هكذا يكون ابن الإنسان في جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي"

بيلاطس يوم الجمعة وطلبوا منه أن يضبط القبر أي بعد سبت عيد الفصح الذي جاء في تلك السنة يوم الخميس.

لقد ذكرنا سابقا بأنه يوجد سبعة سبوت، يمكن أن تأتي في أي يوم من أيام الأسبوع لأن لكل منها تاريخه الخاص به، فمثلا عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول (لاويين 23:5)، وعيد الكفارة يأتي في اليوم العاشر من الشهر السابع (لاويين 26:23). وبما أن لكل عيد تاريخه الخاص به فيوم العيد يمكن أن يأتي في أي يوم من أيام الأسبوع وليس بالضرورة في يوم السبت الأسبوعي.

ففي الأسبوع الذي صلب فيه المسيح صادف عيد الفصح يوم الخميس، وبذلك يكون المسيح قد صلب مساء الاربعاء بين العشاءين، في نفس الوقت الذي ذبح فيه خروف الفصح ليتم الرمز في المرموز إليه: "لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا" (1كورنثوس 7:5).

وبناء على ما تقدم نستنتج بأنه كان يوجد سبتان في نفس الأسبوع (سبت عيد الفصح والسبت الأسبوعي)، وبذلك يكون السبت المذكور في (مرقس 1:16)، والذي بعده اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى حنوطا، ليس هو السبت الأسبوعي بل كان سبت عيد الفصح الذي جاء يوم الخميس. أما السبت المذكور في لوقا فهو السبت الأسبوعي الذي قبله أعدن النسوة الحنوط والأطياب وبذلك يتضح أن النسوة قد اشترين الحنوط يوم الجمعة الذي صادف بعد سبت الفصح وقبل السبت الأسبوعي.

نستنتج مما سبق بأن قيامة المسيح كانت في الساعات الأولى من يوم الأحد والذي يبدأ من مساء السبت لأن مريم المجدلية كانت قد ذهبت الى القبر "باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر (فالمسيح إذا لم يكن في القبر عند أول الفجر والظلام باق). فركضت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد ولسنا نعلم أين وضعوه فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا الى القبر. وانحنى يوحنا فرأى الأكفان موضوعة ولكنه لم يدخل، ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة. والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعا مع الأكفان بل ملفوفا في موضع وحده. فحينئذ أيضا

اننا نقرأ في انجيل مرقس الاصحاح السادس عشر والعدد الأول والثاني بأن مريم المجدلية مع مريم الأخرى اشترى الحنوط بعدما مضى السبت واليك النص "وَيَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَاتَيْنِ وَيَدَهْنَهُ. ² وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنِ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ³ وَكَانَ يَقْلُنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟" (مرقس 1:16-3).

ولكن في انجيل يوحنا نقرأ شيئا مختلفا عن انجيل البشير مرقس واليك النص:

أولاً ¹ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً، والظلام باق. فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. ² فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه، وقالت لهما: "أخذوا السيّد من القبر، ولستنا نعلم أين وضعوه!" ³ فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. ⁴ وكان الاثنان يركضان معاً. فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر، ⁵ وانحنى فنظر الأكفان موضوعة، ولكنه لم يدخل. ⁶ ثم جاء سمعان بطرس يتبعه، ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة، ⁷ والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان، بل ملفوفاً في موضع وحده. ⁸ فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء إلى القبر، ورأى فآمن، ⁹ لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب: أنه ينبغي أن يقوم من الأموات. ¹⁰ فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعيهما.

¹¹ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، ¹² فنظرت ملاكين بتياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعاً. ¹³ فقالا لها: "يا امرأة، لماذا تبكين؟" قالت لهما: "إنهم أخذوا سيدي، ولست أعلم أين وضعوه!" ¹⁴ ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء، فنظرت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه يسوع. ¹⁵ قال لها يسوع: "يا امرأة، لماذا تبكين؟ من تطليبين؟" فظنت تلك أنه البستاني، فقالت له: "يا سيدي، إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته، وأنا أخذه!" ¹⁶ قال لها يسوع: "يا مريم" فالتفتت تلك وقالت له: "ربوني!" الذي تفسيره: "يا معلم." ¹⁷ قال لها يسوع: "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن

أحل المجدلية الى القبر لمشكلة ذهاب مريم
(بين انجيل مرقس ويوحنا)

ومن العجيب والجدير بالذكر أن البشير مرقس ذكر حادثة اخراج الشياطين من مريم المجدلية هنا لأن الروح القدس كان يعرف مسبقا أنه لا بد أن يثار هذا السؤال فيما بعد وهو : كيف يمكن لامرأة أن تتجاسر وتذهب وحدها إلى القبر والظلام باق دون أن تخاف؟ فبأئينا الجواب من الكتاب المقدس وهو أن مريم المجدلية، كباقي الشخصيات التي جاء على ذكرها الكتاب من الذين سكنتهم الشياطين، كانت تسكن القبور قبل أن أخرج الرب يسوع الشياطين منها كما جاء في الآيات التالية:

" ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور " (متى 28:8).

" ولما خرج من السفينة استقبله من القبور إنسان به روح نجس كان مسكنه القبور " (مرقس 5:3) .

" وساروا إلى كورة الجدرين فاستقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوبا ولا يقيم في بيت بل في القبور." فالروح القدس أراد أن يضيف هذه الحقيقة ليزيل الشك الذي قد يساور بعض المعترضين في ذهابها والظلام باق.

لعل من اجمل الصور في الايمان المسيحي ليس منظر المولود في المذود او الرب وهو يسير على الامواج الهائجة ليطمئن قلب التلاميذ الذين كانوا في السفينة، ولكنها صورة المسيح القائم من الاموات في فجر القيامة وفي هدوء وسكون المقابر وصوته الذي يقول لمريم، "يا مريم". لقد حوّل ذلك اللقاء تاريخ سير البشرية من هلاك حتمي الى خلاص اكيد ومن ظلمة القبور الى نور قيامة مجيدة وأكيدة. كان عيد الفصح عند اليهود قد عبر لتلك السنة، وكل الصور والرموز الآن اوضحت حقيقة جليلة في اذهان التلاميذ والنسوة. الفصح الآن هو صورة عبورنا من الدينونة الى الكفارة الحقيقية التي بإمكانها ان توقفنا ابرارا امام عدالة الله. ها نحن ندخل فعلا عهدا جديدا وفصحا جديدا.

مقارنة بين حمل الفصح وحمل الله

أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَيْهِ وَإِلَيْكُمْ".
18فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتْ التَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتْ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا." (يوحنا 20:18).

يكتب لنا يوحنا البشير بأن مريم المجدلية قد ذهبت الى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر. ولكن البشير مرقس يكتب لنا: وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليذهبن ويدهننه. وباكرا جدا في أول الأسبوع أتين الى القبر إذ طلعت الشمس.

بحسب الظاهر يبدو لنا بأن مريم قد ذهبت الى القبر باكرا والظلام باق ثم ذهبت مع النسوة إذ طلعت الشمس. والسؤال الذي يواجهنا الآن هو كيف يمكن لمريم المجدلية أن تكون قد ذهبت إلى القبر والظلام باق ثم تقابلت مع المسيح وظنته أنه البيستاني وناداهها باسمها فعرفته وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم. ثم كيف أنها ذهبت مع النسوة الى القبر إذ طلعت الشمس كما جاء في انجيل مرقس البشير. وربما لأول وهلة نظن أنه يوجد اختلاف بين ظهور الرب لمريم المجدلية وبين ما جاء في الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس. ولكن هذا الاختلاف سرعان ما يتلاشى عندما نقرأ العدد التاسع من نفس الإصحاح أي (مرقس 16:9) إذ يقول: **"وبعدما قام باكرا في أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين."** وهذه الآية تبين لنا الحقيقة الأكيدة بأن مريم المجدلية كانت مع مريم أم يعقوب وسالومة فقط عندما اشترين الحنوط ولكنها لم تذهب معهن إلى القبر عندما طلعت الشمس، إذ لم تقدر أن تنتظر إلى طلوع الشمس فذهبت لوحدها الى القبر والظلام باق لأن العدد التاسع من نفس الإصحاح يقول بأن المسيح كان قد ظهر لها وحدها. **"وبعدما قام باكرا جدا في أول الأسبوع ظهر**

أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مرقس 9:16).

"

"تكون لكم شاة صحيحة ذكرا ابن سنة" (خروج 5:12).

أليس هو الذي قيل عنه: "كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه" (اشعياء 7:53).
"شاة صحيحة" أي لا عيب فيها. وشتان ما بين الرمز والمرموز إليه فالرب يسوع هو حمل الله الذي بلا عيب ولا دنس. فهو الذي "لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (1بطرس 2:22)، وهو الذي "لم يعرف خطية لكنه جعل خطية لأجلنا" (2كورنثوس 5:21).

وهو الذي لم يكن فيه خطية. وتعلمون أن ذلك أظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيه خطية" (1 يوحنا 3:5). وهو الذي تحدى اليهود قائلا: "من منكم يبكتني على خطية" (يوحنا 8:26).

ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشيّة" (خروج 6:12) "في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب" (لاويين 5:23). (في اليوم الرابع عشر ، وهذا يعني يمكن أن يأتي هذا اليوم في أي يوم من أيام الأسبوع ويحسب سبتا)

لاحظ هنا كلمة يذبحه (بالمفرد) وأن "كل جمهور جماعة إسرائيل جاءت في صيغة الجمع) وكان كل الخراف كانت ممثلة في خروف واحد الذي هو رمز لحمل الله الذي يرفع خطية العالم.

وهذا ما حدث فعلا إذ مات المسيح على الصليب في العشيّة أو بين العشاءين وهي نفس الساعة التي ذبح فيها خروف الفصح لكي يتم فيه القول: "لأن فصحننا المسيح قد ذبح لأجلنا" (1كورنثوس 7:5).

ولكي يتم أيضا فيه قول يوحنا المعمدان "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا 1:29).

لأن فصحننا المسيح قد ذبح لأجلنا." (1كورنثوس 7:5)

لأن فصحننا أيضًا المسيح قد ذبح لأجلنا تعود بنا الذاكرة إلى عيد الفصح وهو من أهم الأعياد التي لها رموز عديدة حيث كان يُطلب من اليهودي عشية اليوم الأول من العيد أن يُخرج كل مُختم من البيت. فكان اليهودي ينظف المعجن وكل الاوعية ويمارس طقوس معقدة ومتعبة ليضمن انه لم يبقى من الخمير أي أثر، ويتفحص البيت جيدا حتى يتأكد أنه لم يختف شيء عن نظره. ثم كان يرفع يديه إلى الله ويقول: "اللهم قد أخرجت كل أثر للخمير من بيتي، وإن بقي شيء لا علم لي به، فإني من كل قلبي أطرحه خارجًا كذلك". أجل، ذلك السلوك يصور لنا أي نوع من الانفصال عن الشر. لقد كان ذبح خروف الفصح رمزًا أو صورة لموت ربنا يسوع المسيح على الصليب. وإن هذه الآية هي إحدى الآيات الكثيرة الواردة في كتاب العهد الجديد والتي ترسخ النبوات وكيفية تحققها في العهد الجديد. ونرى في دراستنا للعهد القديم وفحص النبوات كيف ان أشخاصًا أو أحداثًا في العهد القديم كانت رموزًا أو ظلالًا للأمور الآتية. وكثير منها أشار مباشرة إلى مجيء الرب يسوع ليرفع عنا خطايانا بذبيحة نفسه.

يأتي عيد الفصح في قائمة الأعياد، لأنه يشير بصورة واضحة الى ذبيحة المسيح. "لأن فصحننا المسيح قد ذبح لأجلنا." (1كورنثوس 7:5).
 ففي سفر الخروج الإصحاح الثاني عشر نقرأ عن عيد الفصح ما يلي:
 "وكلم الرب موسى وهرون في أرض مصر قائلا: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر هو لكم أول شهور السنة" (خروج 12:1-2).

وهنا نرى بأن الله يريد أن يبدأ بداية جديدة مع الشعب على أساس رش الدم فيقول: "هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر هو لكم أول شهور السنة." وهذا ما يحدث مع الإنسان الذي يأتي الى المسيح ويقبل ذبيحته الكفارية نيابة عنه فيبدأ معه الله بداية جديدة. "لأنه إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا" (2كورنثوس 5:17).

وهذا ما يقابله في العهد الجديد: "وليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً" (عبرانيين 12:9).

"الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا" (أفسس 1:7).

"لا تأكلوا منه نيئاً أو طيبخا مطبوخاً بل مشويا بالنار" (خروج 12:9).

في تلك الساعات الثلاث الرهيبة على الصليب انصبت نار عدالة الله على المسيح بدلا عنا حتى صرخ "أنا عطشان" لكي تتم فيه أيضا النبوة "يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي... صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمور 14:22).

لقد انصبت دينونة الله على المسيح فلم يبق جزء من جسده لم يتألم:

رجليه ويديه: "تقبوا يدي ورجلي" (مزمور 16:22).

رأسه: "ضربوه بقصبة على رأسه" (ميخا 1:5).

وجهه: "وجهي لم أستر عن العار والبصق" (اشعيا 6:50).

ظهره: "بذلت ظهري للضاربين وخدي للناثقين" (اشعيا 6:50).

على ظهري حرث الحرث طولوا أتلامهم" (مزمور 3:129).

لسانه: "يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي" (مزمور

15:22).

عينيه: خسفت من الغم عيني" (مزمور 9:31).

فمه وأذنيه: "وأما أنا فكأصم لا أسمع وكأبكم لا يفتح فاه وأكون

كانسان لا يسمع وليس في فمه حجة" (مزمور 13:38).

قلبه: صار قلبي كالشمع. قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمور

14:22).

جنبه: "ينظرون إلي الذي طعنوه" (زكريا 10:12).

عظامه: "كالماء انسكبت، انفصلت كل عظامي... تقبوا يدي ورجلي

أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون في" (مزمور 14:22).

ثيابه: يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون" (مزمور

18:22).

"ويكون تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر" (خروج 12:6).

لاحظ أن الخروف يؤخذ في اليوم العاشر ويبقى تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر. وكان هذه المدة قد أعطيت لكي يفحصوا من خلالها الخروف ليروا إذا كان فيه عيب أم لا، وهكذا الرب يسوع أيضا وقف أمام بيلاطس للمحاكمة. وبعد أن فحصه بيلاطس لم يجد فيه علة واحدة للصلب حتى أنه "غسل يديه قدام الجمع قائلا:

"اني بريء من دم هذا البار" (متى 27:25).

وامرأة بيلاطس ترسل لزوجها خبرا تقول له فيه "إياك وذاك البار" (متى 19:27)

وبولس الرسول يكتب لنا ويقول: "الذي لم يعرف خطية جعل (ذبيحة) خطية لأجلنا" (2كورنثوس 5:21).

وبطرس الرسول يقول: "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (بطرس 2:22).

واشعيا النبي يكتب عنه ويقول: "على أنه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش" (اشعيا 9:53).

ويهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه ذهب إلى رؤساء الكهنة معترفا لهم بخطيته وقائلا: "قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا" (متى 27:40).

"عظما لا تكسروا منه" (خروج 12:46) "وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات... لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه." (يوحنا 19:33-36).

"ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها فأرى الدم وأعبر عنكم" (خروج 13:12).

يجدر بنا حقا أن نقف مندهشين أمام هول هذه الآلام التي عاناها
وتحمّلها فادينا الرب يسوع المسيح ونردد كلمات الترنيمة القائلة:

هل كل ذا عني أنا	قاسى المسيح ذا العنا
تخلّى عن عرش السما	فذاق عني الألم
عني أنا - نعم عني	حبه لي سام عجيب
يشد و به ترنمي	اذ قد فداني بالصليب
هل عني رأسه أحنى	وقاسى كل ذا الضنا
عني الفداء تمّما	معطي السلام منعما

الصلب والقيامة في النبوات

"وأما الله سبق وأنبا به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تمّمه
هكذا" (أعمال 3:18)

مما يلفت الانتباه أنه يوجد في الكتاب المقدس 50 نبوة قد تحققت في
صلب وقيامة المسيح نذكرها فيما يلي:

على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيروُدس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب اسرائيل ليفعلوا كل ما سبقت فعينت يدك ومشورتك أن يكون" (أعمال 4:24-28).

النبوة: "الهي الهي لماذا تركنتي بعيدا عن خلاصي" (مزمو 1:22).

تحقيق النبوة: "ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقنتي أي الهي الهي لماذا تركنتي" (متى 27:46)

النبوة: "كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه وينغصون الرأس قائلين: اتكل على الرب فلينجه، لينقذه لأنه سر به" (مزمو 8:7-22).

تحقيق النبوة: وكان المحتازون يجذفون عليه وهم يهزؤون رؤوسهم قائلين: يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزئون به مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به (متى 27:39-41).

النبوة: "أحاطت بي ثيران كثيرة (اليهود)، أقوياء باشان اكتفتنتي، فغروا علي أفواهم، كأسد مفترس مزمر" (مزمو 12:22-13).
تحقيق النبوة: "فناداهم أيضا بيلاطس وهو يريد أن يطلق يسوع. فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه. فقال لهم ثالثة: فأني شر عمل هذا؟ اني لم أجد فيه علة للموت، فانا أؤدبه وأطلقه، فكانوا يلجون بأصوات عظيمة طالبين أن يصلب، فقويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة فحكم بيلاطس أن تكون طلبتهم" (لوقا 23:20-24).

النبوة: "كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي. صار قلبي كالشمع، قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمو 14:22-15).
تحقيق النبوة: "لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء" (يوحنا 19:34).

النبوة: "وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو (أي المسيح، لأن المسيح هو الشخص الوحيد الذي نقدر أن نقول عنه بأنه من نسل المرأة لأنه بدون زرع بشر) يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه." (تكوين 3:15). فالحية القديمة، أي ابليس، سحق عقب المسيح على الصليب والمسيح سحق رأس الحية بقيامته المجيدة.
تحقيق النبوة: "ولكن لما جاء ملاء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التيني" (غلاطية 4:4).

النبوة: "لا يبقوا منه الى الصباح ولا يكسروا عظما منه حسب كل فرانس الفصح يعملونه" (عدد 6:12)

تحقيق النبوة: "ثم اذ كان استعداد فلقي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا. فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه وأما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات" (يوحنا 19:31-33).

النبوة: "فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا" (عدد 21:8).
تحقيق النبوة: وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 14:3).

النبوة: "لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتامر الرؤساء على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما" (مزمو 2:1-3).
تحقيق النبوة: "فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتا إلى الله وقالوا: أيها السيد أنت هو الاله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. القائل بقم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه. لأنه بالحقيقة اجتمع

"أما توّما أحد الاثني عشر الذي يقال له التوّأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع. فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب. فقال لهم إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن" (يوحنا 20:24-25)

النبوة : "أحصي كلّ عظامي وهم ينظرون ويتفرّسون في" (مزمور 17:22)

تحقيق النبوة: وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضا معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلّص نفسه إن كان هو المسيح" (لوقا 35:23).

النبوة: "يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون" (مزمور 18:22)

تحقيق النبوة: "ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسما. وأخذوا القميص أيضا وكان القميص بغير خياطة منسوجا كله من فوق. فقال بعضهم لبعض لا نشقّه بل نقترع عليه لمن يكون. ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة" (يوحنا 19:23-24).

النبوة: "يأتون ويخبرون ببرّه شعبا سيولد بأنه قد فعل" (قد أكمل) (مزمور 31:22).

تحقيق النبوة: " فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل" (يوحنا 19:30).

النبوة: "في يدك أستودع روحي. فديتني يا رب اله الحق" (مزمور 5:31).

تحقيق النبوة: "ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبته في يديك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح" (لوقا 23:46) و(مرقس 15:37)

النبوة : "شهود زور يقومون وعمّا لم أعلم يسألونني. يجازونني عن الخير شرًا" (مزمور 11:35-12).

النبوة: " يبست مثل شقفة قوّتي ولصق لساني بحنكي والى تراب الموت تضعني" (مزمور 15:22).

تحقيق النبوة: "بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل. فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل ونكّس رأسه وأسلم الروح" (يوحنا 19:28).

النبوة: "أحبائي وأصحابي يقفون تجاه ضربتي، وأقاربي وقفوا بعيدا" (مزمور 11:38).

تحقيق النبوة: وكان جميع معارفه ونساء يتبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك" (لوقا 23:49).

"وأما هذا فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا" (متى 26:56).

النبوة : " لأنه قد أحاطت بي كلاب (لقد اعتبر اليهود الأمم الوثنيين كلاب)، جماعة من الأشرار اكتنفتني" (مزمور 16:22).

تحقيق النبوة: " فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة، فعروه وألبسوه رداء قرمزيا وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه، وكانوا يجثون قدامه ويستهنئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود، وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب" (متى 27:27-31).

النبوة : "جماعة من الأشرار اكتنفتني ثقبوا يدي ورجلي" (مزمور 16:22).

تحقيق النبوة: " ولما مضوا به الى الموضوع الذي يدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحدا عن يمينه والآخر عن يساره" (لوقا 33:23).

النبوة : "العار قد كسر قلبي فمرضت. انتظرت رقة فلم تكن ومعزّين فلم أجد" (مزمو 20:69).
تحقيق النبوة : "وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ وهربوا" (متى 26:56).

النبوة : "يجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلا" (مزمو 21:69).
تحقيق النبوة : "ولما أتوا إلى موضع يقال له جليثة وهو المسمى موضع الجمجمة أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد أن يشرب" (متى 27:34).

النبوة : "لتصر دارهم خرابا وفي خيامهم لا يسكن ساكن" (مزمو 25:69).

تحقيق النبوة : حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا: قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا فقالوا ماذا علينا أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه" (متى 27:3-4).
 "أيها الرجال الاخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال بقم داود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع إذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة. فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم وأذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها وصار معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما أي حقل دم. لأنه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر" (أعمال 1:20-23)

النبوة : "بكلام بغض أحاطوا بي وقاتلوني بلا سبب. وضعوا علي شرا بدل خير وبغضا بدل حبي" (مزمو 109:3-5).
تحقيق النبوة : وفيما هم مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون أن أطلق لكم باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح. لأنه علم أنهم أسلموه

تحقيق النبوة : "وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا، ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيرا تقدم شاهدا زورا وقالوا: هذا قال اني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه (متى 26:59-60).

النبوة : "كل الذين يروني يستهزئون بي، يفرغون الشفاه وينغضون الرأس قائلين: اتكل على الرب فلينجّه، لينقذه لأنه سرّ به" (مزمو 7:22).
تحقيق النبوة : وكان المجتازون يجتفون عليه وهم يهزّون رؤوسهم وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلّص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. إن كان هو ملك إسرائيل فليزل عن الصليب فنؤمن به. قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أرادته" (متى 27:39-42).

النبوة : "أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب" (مزمو 4:69).

تحقيق النبوة : "وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني.. لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم انهم أبغضوني بلا سبب" (يوحنا 15:25).
النبوة : "وأما أنا فكأصم لا أسمع وكأبكم لا يفتح فاه، وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس في فمه حجة" (مزمو 13:38).
تحقيق النبوة : "فسأله بيلاطس أيضا أما تحبب بشيء أنظر كم يشهدون عليك، فلم يجب يسوع أيضا بشيء حتى تعجب بيلاطس" (مرقس 15:4-5).

النبوة : "كل مبغضي يتناجون معا عليّ. عليّ تفكروا بأديتي. يقولون أمر رديء قد انسكب عليه. حيث اضطجع لا يعود يقوم. أيضا رجل سلامتي الذي وثقت به أكل خبزي رفع عليّ عقبه" (مزمو 41:7-9).
تحقيق النبوة : لست أقول عن جميعكم أنا أعلم الذين اخترتهم. لكن ليتم الكتاب الذي يأكل معي الخبز رفع عليّ عقبه" (يوحنا 13:18).

الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب
لمجد الله الأب" (فيلبي 2: 6-11).

النبوة : "من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب" (اشعيا 1:53).

تحقيق النبوة : ومع أنه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم
يؤمنوا به. ليتم قول اشعيا النبي الذي قاله يا رب من صدق خبرنا ولمن
استعلنت ذراع الرب" (يوحنا 12: 37-40).

النبوة : "محتقر ومخذول من الناس. رجل أوجاع ومختبر الحزن
وكمسّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتدّ به" (اشعيا 3:53).

تحقيق النبوة : "فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه
لباسا لامعا وردّه الى بيلاطس" (لوقا 11: 23)
"الذي إذ تآتون اليه حجرا حجيا مرفوضا من الناس ولكن مختار من الله
كريم... لذلك يتضمن أيضا في الكتاب هذا أضع في صهيون حجر زاوية
مختارا كريما والذي يؤمن به لا يخزي" (1 بطرس 2: 4-6).
"الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم
سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يوحنا 1: 11-12).

النبوة : "رجل أوجاع ومختبر الحزن" (اشعيا 3:53).

تحقيق النبوة : "ثم أخذ معه بطرس ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتئب.
فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت" (مرقس 14: 33).

النبوة : "لكن أحراننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبنا مصابا
مضروبا من الله ومذلولاً" (اشعيا 4:53).

تحقيق النبوة : "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة"
(بطرس 2: 24).

حسدا... فقال لهم بيلاطس فماذا أفعل بييسوع الذي يدعى المسيح قال له
الجميع ليصلب. فقال الوالي وأي شر عمل. فكانوا يزدادون صراخا قائلين
ليصلب" (متى 27: 17-18 و22-23)

النبوة : " كثيرا ما ضايقوني منذ شبابي ليقبل إسرائيل. كثيرا ما
ضايقوني منذ شبابي لكن لم يقدروا عليّ. على ظهري حرث الحراث.
طولوا أتلأمهم" (مزور 1: 129-2).
تحقيق النبوة : "حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلبه وأسلمه
ليصلب" (متى 27: 26).

النبوة : "يضربون قاضي إسرائيل على خذّه" (مياخا 5: 1).

تحقيق النبوة : "وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه
وقصبة في يمينه وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا
ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه" (متى
27: 27-30)

النبوة : "بذلت ظهري للضاربين وخذي للناثقين. وجهي لم أستر عن
العار والنبق" (اشعيا 50: 6-5).

تحقيق النبوة : فأخذ العسكر يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل
الكتيبة. فعزّوه وألبسوه رداء قرمزيا. وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه
على رأسه... وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه" (متى
27: 30-33).

النبوة : "هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا" (اشعيا 13: 53).

تحقيق النبوة : "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون
معادلا لله لكنه أخلى نفسه أخذا صورة عبد واذ وجد في الهيئة كإنسان وضع
نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما
فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على

تحقيق النبوة : " فقال الوالي وأي شر عمل ؟ فكانوا يزدادون صراخا قائلين: ليصلب. فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه فقام الجمع قائلا أنني بريء من دم هذا البار" (متى 23:27-24).
 "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر. الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضا واذا تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل" (1بطرس 2:22-23)

النبوة : "أما الرب فسر بأن يسحقه بالحنن، إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه ومسرّة الرب بيده تنجح" (اشعيا 53:10).
تحقيق النبوة : " لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتبوس يرفع خطايا، لذلك عند دخوله الى العالم يقول: ذبيحة وقربانا لم ترد لكن هيأت لي جسدا (والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا)، بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت)، ثم قلت هذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك يا الله سررت" (عبرانيين 10:4-8).
 "وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا 1:29).
 "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية (ذبيحة) خطية لأجلنا لنصير نحن برّ الله فيه" (2كورنثوس 5:21).

النبوة : "وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وأثامهم هو يحملها" (اشعيا 53:11).
تحقيق النبوة : فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم الى جميع الناس للدينونة هكذا يبرر واحد صارت الهيئة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارا" (رومية 5:18-19).
 "فأذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رومية 1:5).
 "لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأنه بالناموس معرفة الخطية. وأما الآن فقد ظهر برّ الله بدون الناموس مشهودا له من

النبوة : "وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا" (اشعيا 53:5).
تحقيق النبوة : "فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (1كورنثوس 15:3-4).

النبوة : "ظلم أما هو فتدأ ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه" (اشعيا 53:7).
تحقيق النبوة : وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه فكان هذا: مثل شاة سيق الى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه... فأجاب الخصي فيليبس وقال أطلب إليك عن من يقول النبي هذا ؟ عن نفسه أم عن واحد آخر ؟ ففتح فيليبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشّره بيسوع" (اعمال 8:32-35).

النبوة : "من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء، انه ضرب من أجل ذنب شعبي" (اشعيا 8:53).
تحقيق النبوة : "حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب.... وأخذوا القصبه وضربوه على رأسه" (متى 27:26 و30).

النبوة : "وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته" (اشعيا 9:53).
تحقيق النبوة : "ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف... فهذا تقدّم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع... فأخذ يوسف الجسد ولقّه بكتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجرا كبيرا على باب القبر ومضى" (متى 27:57-60).

النبوة : "على انه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش" (اشعيا 9:53).

تعطى له آية الا آية يونان النبي، لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (متى 12: 38-40).

النبوة: "فقلت إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة" (زكريا 12: 11).
تحقيق النبوة: حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال: ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه اليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة، ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه" (متى 16: 14-16).

النبوة: " فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب" (زكريا 13: 11).
تحقيق النبوة: "فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم. فمشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم" (متى 27: 6-8).

النبوة: "وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلي الذي طعنوه" (زكريا 10: 12).
تحقيق النبوة: "فأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء. والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم. لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه. وأيضا يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه" (يوحنا 19: 33-37).

النبوة: "استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود. اضرب الراعي فتشتت الغنم" (زكريا 13: 7).
تحقيق النبوة: حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب آتي أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية" (متى 26: 31).

الناموس والأنبياء. برّ الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون" (رومية 3: 20-22).

النبوة: "من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أئمة" (اشعيا 53: 12).

تحقيق النبوة: " وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره. فتم الكتاب القائل وأحصي مع أئمة" (مرقس 15: 27-28).

النبوة: " انه سكب للموت نفسه وأحصي مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين" (اشعيا 53: 12).

تحقيق النبوة: " وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة هكذا المسيح أيضا بعد ما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عبرانيين 9: 27-28).

النبوة: "وشفع في المذنبين" (اشعيا 53: 12).

تحقيق النبوة: " فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا 23: 34).

النبوة: "ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب أني أغيب الشمس في الظهر وأقتم الأرض في يوم نور" (عاموس 8: 9).

تحقيق النبوة: " ومن الساعة السادسة (الساعة السادسة هي وقت الظهر أي الساعة الثانية عشرة حسب التوقيت الغربي) كانت ظلمة على الأرض كلها الى الساعة التاسعة (أي الساعة الثالثة بعد الظهر حسب التوقيت الغربي). ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم ايلي ايلي لما شبقنتي أي الهي الهي لماذا تركنتي" (متى 27: 45-46).

النبوة: "وأما الرب فأعد حوتا عظيما ليبتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي" (يونا 1: 17).

تحقيق النبوة: حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا

ثم كلمات فيليب مع الخصي الحبشي:

26 ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ قَائِلًا: «فَمَ وَادَّهَبْ نَحْوَ الْجُنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». 27 فَقَامَ وَدَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ حَصِيٌّ، وَزَيْرٌ لِكُنْدَاكَةِ مَلَكَهَ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَرَائِنِهَا. فَهَذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. 28 وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ. 29 فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ». 30 فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلِبُّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» 31 فَقَالَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ لَمْ يُرْسِدْنِي أَحَدٌ؟». وَطَلَبَ إِلَيْهِ فِيلِبُّسُ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. 32 وَأَمَّا فَضْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هَذَا: «مِثْلُ شَاةٍ سَبَقَ إِلَى الدَّبْحِ، وَمِثْلُ خُرُوفٍ صَامَتِ أَمَامَ الَّذِي يَجْرُهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. 33 فِي تَوَاضِعِهِ انْتَرَعَ قَضَاؤُهُ، وَجِبِلُّهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لِأَنَّ حَيَاتَهُ تَنْتَرَعُ مِنْ الْأَرْضِ» 34 فَأَجَابَ الْخَصِيَّ فِيلِبُّسَ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هَذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» 35 فَفَتَحَ فِيلِبُّسُ فَاهُ وَابْتَدَأَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ. " (أعمال 8: 26-35).

ثم كلمات الرب يسوع للرسول بعد القيامة:

44 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بَدْءَ أَنْ يَبِيَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45 حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46 وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحُ يَبْلُغُ وَيَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، 47 وَأَنْ يُكْرَرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ». " (لوقا 24: 44-47).

في ختام هذا العمل الذي أعانني الرب على تنميته أمل أن أكون قد وفقت في توضيح بعض التساؤلات سواء من القراء الذين يريدون توسيع مفهومهم للكتاب المقدس أو المشككين الذين قد أغلقوا أذهانهم عن الادعان للحق الالهي، نقدم الشكر والتسبيح والاكرام على نعمة الخلاص وهذا الكتاب المقدس الملئ بالمواعيد والتعاليم السامية. ولالهننا كل المجد.

النَّبِوءَةُ: " لِأَنَّكَ لَنْ تَتَرَكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيَةِ لَنْ تَدَعَ تَفِيكَ يَرَى فِسَادًا " (مزمو 10: 16).

تحقيق النبوة: فأذ كان نبييا(داود) وعلم أن الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه، سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا. فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك" (أعمال 2: 30-32)

كلمات الرب يسوع لتلميذي عمواس:

13 وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمَا كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ عُلُوًّا، اسْمُهُمَا «عَمَوَاسُ». 14 وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15 وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16 وَلَكِنْ أَمْسَكَتَ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17 فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَنْتَازِحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18 فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلِيبُيَاسُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَعَرِّبٌ وَحَدَّكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدَّثْتَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» 19 فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. 20 كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَّبُوهُ. 21 وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُرْمَعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ، مَعَ هَذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَّثْتَ ذَلِكَ. 22 بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَبَّرْنَنا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، 23 وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلَاتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. 24 وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هَكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». 25 فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْعَبِيَّانِ وَالطَّبِيبَانِ الْقُلُوبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! 26 أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحُ يَبْلُغُ بِهَذَا وَيَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» 27 ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. " (لوقا 24: 13-26).